سقوط الأنظمة السياسية

الانتفاضات والثورات الشعبية
أسباب وعوامل

تأليف

الدكتور عامر علي سمير الدليمي
القانون الدولي العام



سقوط الأنظمة السياسية
الانتفاضات والثورات الشعبية
أسباب وعوامل

الطبعة الأولى
1443هـ - 2022م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2020/11/4844)

321,09
الدليمي ، عامر علي
سقوط الأنظمة السياسية:الانتفاضات والثورات الشعبية (اسباب وعوامل)/ عامر علي الدليمي:– عمان: شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع ،2020.
() ص .
ر.إ.:2020/11/4844
الواصفات:/الثورات الشعبية//الانتفاضات//الأنظمة السياسية//العلوم السياسية/

– يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

ISBN : 978-9923-27-070-7



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية
عمان – مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس : 0096265330508 / جـوال : 00962795699711
E-mail: academpub@yahoo.com

سقـوط الأنظمـة السياسيـة

الانتفاضـات والثـورات الشعبيـة

أسبـاب وعوامـل

تألـيف

الدكتـور عامـر علـي سمـير الدليمـي

القانـون الدولـي العـام



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

المقدمة..

في البداية لا بُدّ من القول وكما هو معروف بين أوساط المفكـرين والبـاحثين والكُتّـاب أن لكل فكرة معينة للكتابة فيها رغبة أو دافع وقد يختلف الجهد العلمـي فيهـا مـن كاتـب لآخر في الأسلوب أو طريقة بحثه، إلا أن النتيجة واحدة لإفادة المطلع وتعميم حالـة المعرفـة المجتمعية في علم من علوم الحياة وهي من ضروريات التنمية لزيادة الوعي ...

إذ ليس من المعقول أن تبقى مجتمعـات خاملـة جاهلـة متخلفـة ضـعيفة في الحيـاة وشعوب أخرى ترتقي سُلم العلم والثقافة والتقدم، مع الإيمان بأن المعرفـة هـي مفتـاح كـل طريق للنجاح. ومن حق المفكرين والبـاحثين والمثقفـين قـراءة التـاريخ ومتغـيرات الحيـاة في نواحيها والنظر إليها بموضوعية علمية مستندة للواقع وحقائقه وإفرازاته دون حـدةٍ في سَّـن فرضيات أو آراء غير قابلـة للتطبيـق بعيـدة عـن حركـة المجتمعـات وواقعهـا لتعـيش بأمـان وكرامة وحرية وحق الشعوب أن تعرف نفسها وحقها من معرفة الآخرين دون غبن لتاريخها وللحقيقة التي هي أسمى شيء في الحياة.

فحركة التاريخ في جوهرها توثيق سياسي واجتماعي لأفـراد أو جماعـات لعبـوا دوراً كبير الأثر والأهمية وقادوا تحولات عميقة الفعل في مجتمعاتهم والعالم وكانوا مدارس علمية وقدوة في بلدانهم وأفراد إمتلكوا طاقـة وطمـوح وإصرار قـادهم إلى تغيـير واقعهـم وإعـادة كتابة التاريخ بمساراته الصحيحة، وقيادتهم ثورات أطاحت بحكومات مسّـتبدة فاقـت تقـدم جيوشها الجـرارة وحققـت اسـتقلال بلـدانها وغـيّرت قـوانين سـلطوية كانـت تنتهـك حقـوق الإنسان وتسـلب كرامتـه وحريتـه، وحقـق الـبعض منهـا نجاحـات سريعـة قادهـا ناشـطون ومبدعون في آليات عملهم الوطني. وبعضها الآخر سارت ببطء وتصاعدت وتيرتها مع الـزمن، منها حققت أهدافها دون إراقة دم لسلميتها ومنها غذت أتون الثورة بتضحيات بشريـة مـن أجلها لأنها تغيير جذري للسلطة وهياكلها التنظيمية لرفضها شعبياً.

وقد شهد التاريخ البشري عدة انتفاضات وثورات تنوعت أساليبها وخططها وأيديولوجيتها كمحفز لعملها وأسفرت عن تغيرات كبيرة في السياسة والاقتصاد والمؤسسات الاجتماعية والثقافية ... وشهد النصف الثاني من القرن العشرين في بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكيا الجنوبية تغيرات لسلطات حاكمة جاءت تلك التغيرات في معظمها عن طريق العنف كالكفاح المسلح أو عن طريق اللاعنف لحركات سلمية شعبية لم ترفع السلاح بوجه السلطة لأن العنف ليس صفة ملازمة للثورة. والانتفاضات السلمية للشعوب دائماً ما تقف أمامها الحكومات المستبدة وعساكرها بالمرصاد وتستنكر وتستكثر تحقيق مطالبيها ولجوؤها إلى استخدام وسائل قمعية ووحشية أما وسائل اللاعنف هي كشف ظلم السلطات والحكومات القمعية وتنكرها للحقوق الإنسانية المشروعة في العدل والمساواة وحرية الرأي وقاعدته ممارسة الديمقراطية. ومن جانب آخر فالشعوب تلجأ إلى الكفاح المسلح وإعلان حرب التحرير الشعبية ضد إحتلال أجنبي إذ لا مناص من استخدام هذا الأسلوب، فالاحتلال العسكري لا يمكن تخليه عن أطماعه العدوانية واستغلال ثروات الشعوب وخيراتها، وهذا ما أخبرنا به التاريخ والواقع حتى تحقق الشعوب انتصارها واستقلالها المعمد بالدماء والتضحيات الجسيمة. فالشعوب الحية لا ترضى بالعبودية أو المهانة أو الاستسلام لمشاريع عدوانية.

إن الكتابة والبحث في التاريخ والسياسة لمواضيع مهمة عالمياً تحتاج لكل منها عدة كتب ومجلدات .. إلا أننا فضلنا تقديم نظرة شاملة عامة تعطي للقارئ مساحة واسعة من الفهم مع التركيز على المراحل المهمة التي مرت بها الانتفاضات الشعبية التحررية والأحداث التي غيرت مسار دول وشعوب مع الأسباب والعوامل التي أدت لنجاحها. دون ذكر الانتفاضات والثورات الشعبية التي لم تحقق انتصار شعبي، والتركيز على أهم النقلات والأحداث التاريخية والمثابات التي لها وقع في مسيرة تاريخ الشعوب وبصماتها المؤثرة، دون التوسع والإسهاب فيها، فالإشارة للمراحل المهمة للحدث السياسي أو العسكري يكون ذو أهمية دون سواهما لإعطاء عرض شامل مفهوم عن

نضالات الشعوب ومعاركها مع خصومها التي خاضتها وضحت لتحقيقها لإصرارها بلوغ هدفها بإيمان عالٍ ومبدئية صادقة وشجاعة باسلة وإقدام حقيقي دون تردد أو ضعف، فبعد دراسة عشرات التجارب في العالم دراسة موضوعية علمية لحياة الشعوب توصلنا أن الانتفاضات والثورات الشعبية لا تقوم من فراغ وإنما لأسباب وعوامل عديدة حشدت لها قواها الوطنية للتعبير والتغيير لإسقاط أنظمة ديكتاتورية أو فاسدة أو مرتبطة بأجندات خارجية ليس لها علاقة باهتمامات شعوبها في الحياة وعدم شعورها بقيمة الإنسان كمواطن يعيش بحرية ومساواة وأمان ... ولعله من الصعوبة تمكن الباحث من تقديم عرض شامل كامل جامع لأي موضوع لاختلاف الآراء والخلفيات التاريخية والأيديولوجية، مع محاولتنا إيجاد مقاربة لهذه المواضيع دون الانحياز لطرف دون الآخر مع إدراج الأسباب والعوامل التي ساعدت لنتائج مصيرية لشعوب في مستقبلها سياسياً وتاريخياً.

ومن الملاحظ عند البحث وجدنا أن هناك خلط وتباين في تاريخ الأحداث لاختلاف الكُتّاب والباحثين في تقويمها، مع تفضيلنا النظر إليها بصورة محايدة وموضوعية عند الاستقراء والبحث فيها لأهميتها التاريخية والاجتماعية. ومن الحق القول أن الدكتاتوريين في أوج قوتهم وهم محاطين بحراب حرسهم وهراوات شرطتهم ورجال عسسهم قلوبهم وجسّة تحمل خوفاً لا يعلنونه من الكلمة الحرة والأفكار النبيلة مهما استخدموا العنف وارتكبوا الجرائم وحكموا شعوبهم بالحديد والنار فنهايتهم على أيدي شعوبهم التي أذلوها واستضعفوها وإن طال الزمن.

تضمن الكتاب اقتباسات لمقاطع مهمة من مصادر متعددة لأحداث وقعت في عدة دول وجدت ضرورة إدراجها مع معرفة القارئ والمطلع وكثير من الناس عليها لانتفاضات وثورات شعبية في العالم دون ذكر المصدر للأسباب المذكورة، مع عرض شامل وملخص لها، وهي دراسة تاريخية سياسية لهذه الثورات التي أسقطت عدة أنظمة دكتاتورية فردية كانت أم عائلية أم حزبية منها ما كان مرتبط بالإمبريالية العالمية الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الغربي ومنها ما كان مرتبط بسياسة الاتحاد

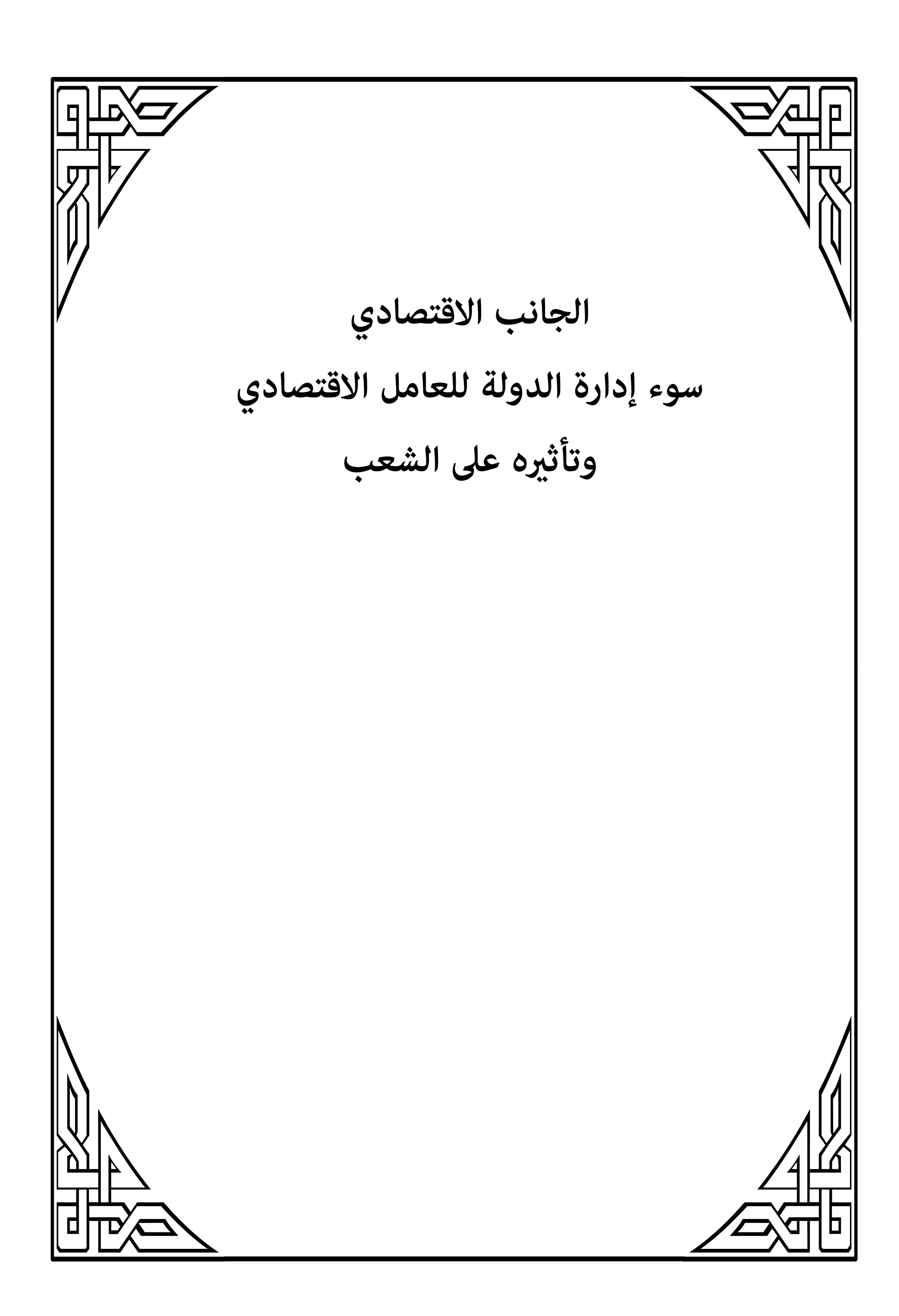
السوفيتي والمعسكر الاشتراكي الشرقي سابقاً. والكتاب تضمن المواضيع التالية: الأول في الجانب الاقتصادي، والثاني في الجانب السياسي، ثم الاجتماعي والأخير الثورات الشعبية والانقلابات العسكرية.

دكتور

عامر الدليمي

القانون الدولي العام

عام 2020م



الجانب الاقتصادي

سوء إدارة الدولة للعامل الاقتصادي

وتأثيره على الشعب

المحتويات

- أهمية الاقتصاد وتأثيره على استقرار الشعوب والدول.
- تفشي البطالة بين قطاع الشباب بنسب عالية.
- عشوائية توزيع الموارد الاقتصادية وتداعياتها على المواطن والشعب.
- عجز وضعف التنمية الاقتصادية في القطاع العام والخاص.
- دور شريحة الشباب في التغيير وتأثرها على اتجاهات الرأي العام.

إن سوء إدارة الدولة للعامل الاقتصادي وتأثيره على الشعب، ومدى أهمية الاقتصاد في استقرار الشعوب والدولة، ومساهمة الموارد الطبيعية في قدرة الدولة وسياستها على إنشاء تنمية اجتماعية لتوفير حاجات المجتمع فضلاً عن تنشيط حركة التجارة الداخلية في تداول السلع وعلاقة المجتمع والدولة مع شعوب ودول أخرى، مع أن تراجع مستوى المعيشة للطبقة الوسطى وارتفاع حجم البطالة وسحق الطبقة العاملة وانحسار فرص كسب العيش للمواطن يؤدي إلى أضرار وامتعاض ومعارضة سياسة الدولة الاقتصادية وهذا الامتعاض سيؤدي إلى صراع يأخذ أشكالاً متعددة، وإتساع وتفشي البطالة بين قطاع الشباب بسبب عدم توافر فرص واستثمار طاقاتهم لتلبية حاجاتهم الاجتماعية مع غياب وضع خطط تنموية إستراتيجية بسبب عدم إزاحة التشريعات التي تعوق سوق العمل وحركة الاقتصاد في المجتمع من قبل الدولة لتقليل نسبة البطالة والتي تجعل الشباب يشعرون باليأس والإحباط النفسي والمعنوي وهذا اليأس يدفعهم لمساءلة النظام السياسي، إضافة إلى قتل روح الإبداع فيهم وبداية لتظاهرات وانتفاضات شعبية، نظراً لدور الشباب في التأثير على التغيير والتأثير على اتجاهات الرأي العام من خلال ما تطرح من أفكار وآراء ومقترحات كبديل لسياسة الدولة في المجال الاقتصادي لإقناع الجمهور بأساليب يقبلها الرأي العام تستند إلى حقائق مؤكدة يقبلها العقل والمنطق والاهتداء إلى الحلول الأفضل تتعلق بمصلحة المواطن والوطن ... ولطلاب المدارس والكليات تأثير كبير على خلق الأفكار وخاصة ممن يحملون أو يؤمنون بأيديولوجيات وسياسات فكرية تأثير واسع في تكوين رأي

عام، فالشباب لا ينظرون للحدث أو الحالة التـي تمـر بهـا بلادهـم، وإنمـا يبحثـون عـن حـل لمشاكلها لقدرتهم على الفهم والتعبير والتغيير وإبعاد الخطر عنها كونهم قوة مـؤثرة وقـادرة على صياغة قرارات وتنفيذها كجماعات ضغط تستطيع وضع بـدائل لحـل المشـكلات، ومـن العبث تهميش وعدم الانصـياع لآراء ومتطلبـات الشـباب كـونهم طليعـة فاعلـة مـؤثرة، أمـا عشوائية توزيع الموارد الاقتصادية من الأمور المؤديـة إلى تـدهور القطـاع الاقتصـادي بسـبب قرارات لا تستند إلى حسابات دقيقة و ترتيب الأولويات مع فقدان التخطيط الذي يؤثر على التنمية الاقتصادية وإعاقة كل تقدم أو تطور في البلد.

كما تطرق الموضوع إلى مفهوم العشوائية في عـدم وجـود نظـام وفقـاً لترتيـب علمـي والتعايش مع الخطأ وانسحاب هذا الخطأ على المؤسسات والأفـراد والمجتمـع دون الاهـتمام بعوائد الاقتصاد نتيجة إدارة غير كفوءة تسـبب أضراراً منهـا التضـخم بسـبب عجـز الميزانيـة المالية وانخفاض الإنتاج، وظهور مشكلة البطالة وعدم تنمية الموارد البشرية واختلال التـوازن بين الاسـتهلاك والإنتـاج المـؤدي إلى تعقيـد الوضـع الاقتصـادي وتـأثر الطبقـات الفقـيرة مـن الشعب التي سوف تلجأ إلى التظاهرات والانتفاضـات ضـد الوضـع السـياسي القـائم في تلـك البلد، وورد أيضاً التعريف بالكفـاءة وأهميتهـا في العمـل والأداء والتخطـيط لإنجـاز الأعـمال بقدرة وهمّة عالية والعوامل التي تسبب أزمـة اقتصـادية وفقـدان جماهـير العـمال وسـائل عيشهم ما يلحق الضرر بهم وبوسائل عيشهم وعوائلهم إضافة إلى أزمة حادة للنظام بسـبب عدم اعتماده كفاءة عالية في التخطيط ومعالجة الحالـة الاقتصـادية كـما أن ضـعف التنميـة الاقتصادية في القطاع العام والخاص لها تـأثير عـلى التماسـك الاجتماعـي نتيجـة للتغـيرات في المجالات السياسـية والاجتماعيـة والثقافيـة وخاصـة في تعبئـة الجماهـير وخلـق وعـي إنمـائي وترسيخه للعمل.

وتم ذكر تجارب لعـدة دول في المجـال الاقتصـادي ناجحـة لحُسـن الإدارة والتخطـيط ومنها فاشلة لسوء الإدارة والتخطيط وانعكاس ذلك على الشعب ودوره في الحياة.

أهمية الاقتصاد وتأثيره على استقرار الشعوب والدول:

الاقتصاد شريان مهم في حياتنا وله دوراً كبيراً في التنمية وتحسين الحياة العامة للإنسان والمجتمع في كيفية استخدام الموارد المحددة وتوزيعها ويرتبط بصورة وثيقة بالجوانب الاجتماعية والسياسية، ويساعد في حركة الاستثمار ومجالاته وفقاً لخطط حالية ومستقبلية تتناسب واحتياجات المجتمع والسلطة معاً لأنه من أهم المصادر في الحياة وأبرزها على الإطلاق.

فالاقتصاد يساهم في تحديد قدرة الدولة السياسية والاجتماعية من خلال استثمارها للموارد واستخداماتها المختلفة فهو جانب حيوي وأساسي للمجتمع في حيويته وعطائه ويساهم في استقرار الشعوب وتقدمها في حالة استثمار الموارد وفقاً لخطط اقتصادية مبرمجة ناجحة والعامل الاقتصادي من أهم الأمور التي تؤثر على قضايا عديدة داخل الأسرة كالعلاقات بين رب الأسرة وأفرادها عندما يكون عاجزاً عن توفير الاحتياجات المادية لأسرته والتي ستكون العلاقة معرضة للخطر.

ومن العوامل الإيجابية للاقتصاد مساهمته في حالات متعددة منها:

أ. تحديد قوة وهوية الدولة.

ب. استقرار وأمن المجتمع والدولة.

ج. تطوير المجتمع وتقدمه.

د. تنشيط حركة المجتمع تجارياً في تداول السلع والمنتجات.

ه. رفاهية وتوفير حاجات المجتمع.

و. تطوير علاقة المجتمع والدولة بدول وشعوب أخرى.

ومن العبث أن تغفل الدولة أهمية العامل الاقتصادي والنهوض به، ولاسيما في العصر الحديث باستخدام التكنولوجيا والاتصال بالعالم الخارجي لما له من أهمية في التجارة الحرة كعرض أو طلب وتبادل السلع والمنتجات فكلما نشط اقتصاد دولة زاد التعامل معها، فاليابان خلال السنوات الماضية تطورت التجارة الاقتصادية فيها وارتفع شأنها حيث أصبحت شريكاً تجارياً مهماً لبلدان كثيرة في العالم وعلى مستوى القارات

لقيمتها الاستعمالية للعامل الاقتصادي في السوق العالمية وفقاً لخطط وبرامج مدروسة أثبت الواقع الاقتصادي نجاحها على المستويين الوطني والعالمي، على الرغم من تعرضها إلى هجمة عسكرية كبيرة بإلقاء قنبلتين ذريتين على هورشيما وناكازاكي من القوات الأمريكية في الحرب العالمية الثانية أدت إلى خسائر كبيرة بشرية ومادية إلا أنها استطاعت استيعاب هذه الأزمة وتجاوزها لبناء جديد وفق خطط واستراتيجيات ناجحة استطاعت النهوض بالشعب وقطاعاته بسياسة اقتصادية مبرمجة على أسس علمية واقعية في التخطيط والتنظيم والإدارة وبكفاءات عالية تشعر بوطنيتها وانتمائها للشعب. كذلك في جمهورية الصين الشعبية وهي ثاني أكبر اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية إذ حققت أرقام وطفرات كبرى على مستوى العالم وتصدرها المشهد الاقتصادي العالمي، ويمكن القول أن هذه المؤشرات نتيجة للسياسات الاقتصادية التي حققت معدل نمو لفترات طويلة يجعلها جاذباً لمزيد من الثروات حول العالم عن طريق الاقتصاد والتجارة والاستثمار، وتشجيع القطاعين الخاص والعام على القيام بمشاريع صناعية وغيرها أدت إلى استقرار شعبها مع أن عدد نفوس الصين بلغ للأعوام 2018- 2019م (1.386) مليار وثلاثمائة وستة وثمانون مليون وباكتفاء عام.

وكذلك بالنسبة للهند إذ تطور الاقتصاد فيها وحقق إنجازات على المستوى الزراعي والصناعة والخدمات العامة، واستندت فلسفة الهند الاقتصادية إلى صانعها (جواهر لان نهرو) على ركيزتين هما التخطيط المستند إلى كفاءة علمية تخصصية، وخطط إستراتيجية وتكامل جهود القطاعين العام والخاص في التنمية وإدارة الموارد فيها، وكانت الدولة لها القدرة على تعبئتها لإرساء القواعد اللازمة لعملية التحديث والتصنيع بعد تحول الهند من النظام الاشتراكي إلى اقتصاد السوق وذلك لما كانت تتمتع به النخب الهندية من رؤية اقتصادية استطاعت توفير حاجات المواد المؤدية إلى استقرار الشعب والرضا عن أداء الحكومة في المجال الاقتصادي واستثمار الموارد الطبيعية، وتشغيل الأيدي العاملة في القطاعين العام والخاص مع أن عدد سكان الهند يشكل رقماً كبيراً قياساً لشعوب أخرى أقل منها بكثير يملك موارد طبيعية مع معاناته

من حالة عدم الاستقرار والفوضى في المجتمع بسبب سوء إدارة الموارد الطبيعية في السياسة الاقتصادية ... مع العلم أن عدد سكان الهند بلغ (516.300) خمسمائة وستة عشر مليون وثلاثمائة ألف نسمة، وغيرها من الدول التي تشعر باستقرار أمني داخلي لتوفيرها حاجات شعوبها لإتباعها سياسات اقتصادية مبرمجة هادفة حققت طموحاً في الحياة، في حين أن أحد أسباب تفكك الاتحاد السوفيتي خلال حكم "ميخائيل كرباتشوف" وتنحيه عن الحكم هو ابتعاد الدولة عن إدارة الاقتصاد مما سبب ركود فيه وأزمة كبيرة على المستوى المعاشي وإلى اضطرابات واسعة داخل المجتمع إضافة إلى إنهاكه بسباق التسلح فكان له أثر كبير كاد أن يؤدي إلى إفلاسه .. أما الاقتصاد العربي فإنه مازال يترنح تحت وطأت اقتصاد ضعيف لا يقيم وزناً في حساباته أو يقدم الدعم الواجب للأمة العربية وحل مشاكلها مع اختلاف أنظمتها فهناك نماذج لاستخدام القوة الاقتصادية بطرق عشوائية ينفرد بها كل نظام عن سواه من الأنظمة مع امتلاكها الإمكانيات الهائلة في الثروات المعدنية والزراعية إلا أنها مازالت تستخدمها بصورة غير متناسقة أو مبرمجة بصورة اتفاقيات جماعية تعاونية ما أثر على عدم استخدام التكامل الاقتصادي بينها وجعل عدد منها سوقاً تجارية لاستيراد البضائع والمنتجات الأجنبية بمختلف أشكالها وأنواعها مع عدم استثمار الفرص لعمل أنشطة جديدة تسهم في تشغيل الأيدي العاملة وارتفاع معدل الإنتاج وزيادة الحركة الاقتصادية، والسبب الأكثر أهمية هو الحالة غير المستقرة والحروب المستمرة التي تؤثر على الاقتصاد المجتمعي كأفراد أو أسر حيث تراجع مستوى المعيشة للطبقة الوسطى وارتفاع حجم البطالة وسحق الطبقة الفقيرة، وانحسار فرص كسب العيش للمواطن حتى أن بعض الدول العربية وصلت نسبة البطالة فيها إلى (80- 85%) مع أن استخدام عامل الاقتصاد يؤدي إلى تحسين مستوى عيش المواطن والإحساس بكرامته ووجوده في الحياة كعنصر عامل ومنتج ليستطيع بناء جسور التفاهم بينه وبين السلطة لتوفيرها مداخيل لازمة له ولأسرته، ولكي لا تعطى له فرصة التعبير عن امتعاضه ومعارضته لنظام دولته من خلال تبني أيديولوجيات تدفعه إلى النقمة والصراع تتخللها توترات

بين أوساط الجماهير ضد السلطة والتي قد تستخدم أساليب الاستعباد والظلم والقهر تجاه الشعب، لذا من الطبيعي وكحق في الحياة إعلان معارضته للنظام من خلال المظاهرات والاعتصامات والتجمعات والانتفاضات التي تساهم وتساعد على إنهاء وجود السلطة بثورة شعبية للخلاص من نظام فاسد لم يراعِ مصالح شعبه بوسائل متعددة ...

ومن أهم الحالات التي تثير مشاعر الأفراد والتجمعات والمجتمع للخلاص من سلطة فاشلة أفقرت مواطنيها بسياسات اقتصادية فاشلة لا تلبي طموح الشعب تم إسقاطها، وعليه أصبح الصراع القائم حالياً هو عبارة عن صراع فكري وأخذ أشكالاً متعددة اقتصادية منها واجتماعية وسياسية وثقافية، وسيفضي هذا الصراع إلى سياسات تخلق الفوارق الطبقية داخل المجتمعات وهي التي تحدد تعاسة وسعادة المجتمعات للسياسات الاقتصادية التي تبرمجها الدولة ومؤسساتها في إدارة وارداتها الطبيعية وغيرها من خلال نظمها السياسية وعقائدها الأيديولوجية.

تفشي البطالة بين قطاع الشباب بنسب عالية:

تُعد البطالة من أهم الأزمات التي تهدد استقرار المجتمعات إضافة إلى مجموعة من الأسباب المؤدية إلى ظهورها والتي تختلف من مجمع لآخر، والبطالة مسمى يطلق على الأفراد العاطلين عن العمل بسبب عدم توافر الفرص المتاحة في القطاعات المدنية أو الحكومية لاستثمار طاقاتهم مع أنهم قادرين على العمل، وعدم وجود الاهتمام بهم وتلبية احتياجاتهم في الحياة.

أنواع البطالة في المجتمع متعددة وهي:

أ-وجود شباب لهم طاقات ومهارات إبداعية لكنهم لا يستخدمونها مع توافر فرص العمل لهم شخصياً وهذا ما يسمى (العاطل، العاجز بإرادته).

ب- وجود شباب لهم طاقات ومهارات يستغلونها بصورة متقطعة في الأعمال التي تناسبهم .. وهؤلاء يسمون بالعمالة، أو البطالة غير الدائمة – المتقطعة.

ج- وجود شباب قادرين على العمل ويمتلكون مهارات ولكن لا تتوفر لديهم فرص العمل، ويسمون البطالة العامة.

إن أسباب البطالة في أغلب الأحيان هو عدم توفير الأعمال أو الوظائف المناسبة للأفراد أو تخليهم عن عملهم الحالي أو استبدال الموظفين والعمال بوسائل التكنولوجيا كالحاسوب أو الأجهزة وآلات الحديثة، أو تشغيل الأيدي العاملة من خارج البلاد والتي تسمى بالعمالة الوافدة مما يؤدي إلى الابتعاد عن الأيدي الوطنية أو الموظفين المحليين، تحت غطاء أو ذريعة الكفاءة في إنجاز العمل، سواء في المهن الصناعية أو الزراعية أو القطاعات الأخرى، كما أن عدم قدرة الدولة على دعم قطاعات العمل الوطني، مع غياب وضع خطط تنموية إستراتيجية تعالج هذه القطاعات واستيعاب الشباب القادر على العمل والإنجاز سيجعل الدولة ومؤسساتها في أزمات مستمرة لها تأثير على الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للبلد، ومن أهم المشاكل في قطاع الشباب (البطالة) عدم إزاحة التشريعات التي تعوق سوق العمل وحركة الاقتصاد في المجتمع من قبل الدولة المسؤولة الأولى عن توفير حاجاته الضرورية ووضع التشريعات التي تكفل فعلاً تقليل البطالة مع الأطر والأسس التي تشجعه للعمل بدون قيود لكون الشباب بصورة عامة مرتبط بمتغيرات سياسية وأمنية واجتماعية، وإن عمالة الشباب ومعالجة البطالة لا تعتبر قضية إنسانية وحقوقية عادلة فقط وإنما ترتبط بكرامتهم الشخصية وأن انتشارها يؤدي إلى فقدان الثقة من جانبهم في النظام السياسي ومؤسساته وخلخلة النظام الاجتماعي وعدم استقراره .

إن عدم حصول الشباب على فرص عمل يجعلهم يشعرون باليأس والإحباط النفسي والمعنوي مقارنة بأقرانهم ممن يعملون في مؤسسة أو قطاع معين والشعور بشخصيتهم، وهذا اليأس يدفعهم لمسائلة النظام السياسي عن أسباب عدم إيجاد فرص عمل لهم تساعدهم على تحقيق مستوى معاشي ومردود مالي لهم ولعوائلهم يجعلهم قادرين على المعيشة وأداء مسؤوليتهم تجاه عوائلهم .. إضافة إلى قتل الإبداع فيهم مع أنهم قادرين على العمل والبناء والإنتاج، في حين أن دولاً كثيرة اهتمت بالشباب

وتقليص عدد العاطلين عن العمل بوسائل متعددة، ورعايتهم وتطوير قابلياتهم عكس ما يحدث في أنظمة عديدة، وأسوء ما تقوم به الدولة العمل على غلق المصانع وقتل الإبداع للقطاع الخاص المنتج الذي يستطيع استيعاب أعداد كثيرة من الشباب العامل. ففي العراق عام 2003م تم إغلاق (178) ألف مصنع في قطاعي الحكومة والخاص، وتشريد عشرات الآلاف من الموظفين والعمال و(630) ألف موظف في القطاع الصناعي. وأغلقت معامل بصورة فجائية وسُرح ما يقارب (1200) عامل وعطلت (80%) من مصانع العراق وأغلقت أبوابها وذلك بسبب الفساد المالي والإداري وغياب التخطيط الاقتصادي وعدم دعم الصناعة الوطنية ووضع خطط عمل نموذجي، أدى ذلك إلى خروج عدة مظاهرات في بغداد ومحافظات لعشرات الآلاف من الموظفين والشباب العاطلين عن العمل تطالب الحكومة معالجة البطالة في قطاع الشباب، كمحاولة للتغيير نحو الأفضل وعيش كريم من خلال الاعتماد على الذات وكسب الرزق الذي يشمل النشاط البدني أو الذهني لتحقيق مستوى معاشي جيد وإيجاد عمل في مشاريع تحقق مستوى من القدرة على تحقيق مردود للفرد لمعالجة وضعه المادي والأسري بدلاً مما تقوم به الأنظمة المختلفة كالنظام في العراق بعد 2003م من غلق المصانع والمعامل المنتجة والاعتماد على الاستيراد والمنتج الخارجي أو الأيدي العاملة الأجنبية، وهدر الأموال واقتصاد البلد دون تخطيط وبرامج دقيقة ومدروسة هذه الحالة حتماً وفي كل دولة سيكون هناك متغيرات اجتماعية بين أوساط الشباب يعملون بكل جهدهم لتغيير الواقع الذي يعيشونه والطموح نحو المستقبل الأفضل لتغيير النظم السياسية الحاكمة بوسائل العنف المتعددة كالمظاهرات والاعتصامات وغيرها حتى وإن تطلب تضحيات بين أوساط شريحة الشباب العاطل وما حدث في تونس عندما قام المواطن التونسي (طارق الطيب بن محمد البوعزيزي) من حرق نفسه في 4/يناير/2011م احتجاجاً على مصادرة البلدية لمصدر رزقه الذي كان عبارة عن عربة صغيرة لبيع الفواكه والخضر ليعيل عائلته المكونة من (8) ثمانية أخوة وأخوات مع والدته، كبائع متجول ... هذه الحالة أو الإجراء الذي أُتخذ بحقه هو

لتجريده عن عمله البسيط لجعله شاباً عاطلاً عن العمل مما شعر بإهانة كبيرة لشخصه بعد (صفعه) من الشرطية (فادية حمدي) وتوبيخه وكانت هذه الصفعة من عنصر أمني مسؤول في الدولة لمنعه من مزاولة عمله عملاً قسرياً ودفعه للبطالة ليكون إنسان عاجز عن الاستمرار في عمله، في حين من واجب الدولة توفير فرص عمل أفضل له ولعائلته ليعيش بكرامة والشعور بآدميته كإنسان في الحياة له حقوق وعليه واجبات فانفجر غضبه وأضرم النار بجسده أمام مبنى البلدية في مدينة (سيدي بوزيد) فكانت صورة (البوعزيزي) وهو يحترق أقوى تعبير عن معاناته وألمه بسبب الأوضاع المعيشية التي يعيشها وحالة الفقر والعوز المادي، وحالة فرض البطالة عليه من قبل أجهزة الدولة الأمنية، ساهم هذا المنظر المأساوي إلى إضرابات ومظاهرات واعتصامات واحتجاجات واسعة من قبل الشباب العاطلين عن العمل الذين أصابهم الفقر والعوز المادي وقطاعات أخرى من الشعب التونسي للتعبير عن رفضهم للظلم والإهانة وبداية لثورة شعبية تونسية سلمية إمتدت إلى جميع المدن وحدوث صدامات مع قوات الأمن التي من واجبها حماية أمن المواطن، وسقوط عدد من القتلى والجرحى خلال المظاهرات والإضرابات حتى أطاحت بالرئيس (زين الدين بن علي)، كما امتدت شرارة الثورة التونسية إلى جمهورية مصر العربية وخروج المصريون في يوم غضب مطالبين بالقضاء على البطالة والفقر في مصر وإسقاط حكومة الرئيس حسني مبارك حتى تنحيته وتسليم البلاد وأمورها إلى الجيش.

هذه الحالة قد أثارت الرأي العام العالمي لبطولة (البوعزيزي) للتضحية بنفسه من أجل عدم إهدار كرامته وجعله عاطل عن العمل، ومحاربته في رزقه مع أنه شاب قادر على الحياة، لذا تم تكريمه باستبدال اسم ساحة (7 نوفمبر) في سيدي بوزيد باسم ساحة (الشهد محمد البوعزيزي)، وسميت المستشفى التي نقل إليها باسمه بعد أن كان اسمها سابقاً مركز الإصابات والحروق البليغة، واختاره البرلمان الأوروبي في 27/تشرين/2011م للفوز بجائزة (ساخاروف) لحرية الفكر وهذه الجائزة تمنح لتكريم الأشخاص أو المؤسسات الذين كرسوا حياتهم للدفاع عن حقوق الإنسان وحرية

الفكر، كما قدم (برتران دولانوى) رئيس بلدية العاصمة الفرنسية باريس بتسمية ساحة في وسط العاصمة باسم (محمد البوعزيزي) كما حصلت عائلته على تكريم ...

وفي فتوى لرجل الدين (القرضاوي) ومن على شاشات الفضائيات .. اعتبر (البوعزيزي) شهيد لدفاعه عن مصدر رزقه وإهانة كرامته لأن كرامة الإنسان في عمله ... وكان هو سبب إشعال الثورة الشعبية في تونس ضد البطالة والفقر والظلم وتعسف السلطة وأجهزتها ... رحمه الله (محمد البوعزيزي) لأنه أسقط نظام فاشل متخلف لا يرعى مصالح شعبه وخاصة طبقة الفقراء والعاطلين عن العمل والمضطهدين.

عشوائية توزيع الموارد الاقتصادية وتداعياتها على المواطن والشعب:

الاقتصاد نبض حياة الشعوب لأهميته المتميزة في التنمية والاستقرار الأمر الذي يتطلب إدارة كفؤة من الخبراء والمختصين في هذا الحقل تعتمد على خطط وبرامج حالية ومستقبلية لاستثمار موارده بصورة منتظمة ومتوازنة وحاجات المجتمع لتفادي إحداث أزمات اقتصادية قد تلحق الأذى بالممتلكات والمجتمع بسبب قرارات لا تستند إلى حسابات دقيقة أو ترتيب الأولويات على أساس علمي، ومن الأمور المؤدية إلى تدهور القطاع الاقتصادي وموارده هو فقدان التخطيط في المشاريع التي تولد ضرراً كبيراً في التنمية ... وتؤثر على إنجاز أي تطور في المجالات المتعددة وذلك بسبب العشوائية في إدارة هذا الجانب الأكثر حيوية.

مفهوم العشوائية:

هي القرارات التي لا تستند إلى حسابات دقيقة مقاسها الواقع والإمكانيات في مجالات متعددة، أو التردد في الإقدام على هدف حيوي لإعمار وتنمية ما يحتاجه البلد. وإنها عدم فهم الحياة ونقص في المعلومات، وبمعنى آخر عدم دراسة الاقتصاد المعاصر للمساعدة في كيفية تحليل هذه القضية وإدارة موارده للحصول على أفضل النتائج أو اعتماد معايير في بلد ما على قدراتها لإنتاج السلع والخدمات إذ تعتمد على إنتاجية العمال أو كمية السلع، وفي أغلب الحالات تؤدي العشوائية التأثير على النمو والتنمية الاقتصادية وتراجع العديد من القطاعات والمشاريع لأنها تمثل تهديداً حقيقياً للحياة لفقدان القدرة على التخطيط والتوازن التنموي بسبب تلك الممارسات وبمعنى أنها انعدام الغرض والغاية وإضرار ملموس وواضح للجميع وأياً كان هذا الشيء كالمشاريع الضعيفة في التخطيط ومخالفة للنظام العام، وأنها من السلبيات التي تعيق كل إنجاز أو تطور وتقدم في كل المجالات، حيث هناك أدوار يتحملها الموظف والمسؤول في أي عملية معينة تجاه المجتمع أو المؤسسة التي فيها يترتب عليه إنجازها وفقاً لنظام وترتيب منطقي وعلمي لتأدية أي دور ووفقاً للطاقة المتوفرة، لأن المسؤول العشوائي في قراراته لا يقل ضرراً ولربما هو أساس الضرر الناتج عن ذلك الأداء في عمله دون

تخطيط أو تنظيم، لأنه تعايش مع الخطأ دون تصحيحه وهذا لا ينسحب على الأفـراد فقـط وإنما تسري العشوائية على المؤسسات في عملها أحياناً لعدم ترتيبها الأولويات وفقاً لنظـام أو تخطيط أو تنظيم حسب الطاقة المتـوفرة لتأديـة المطلـوب منهـا، وفي مقولـة للعـالم (ألـبرت ناجيرا بولت) عن العشوائية: "أنها تبحث عن المراد عنه وأنهـا تـؤدي إلى حيـاة غـير مريحـة، وتعني انعدام الغرض، والشخص العشوائي في تفكيره لا يقـل ضرراً وربمـا هـو نـواة الضرر" ... ففي السودان عانى الجانب الاقتصـادي مـؤخراً مـن تـدهور في أغلـب المجـالات مـما أدى إلى التأثير على النمو والتنمية الاقتصادية بسـبب الاعـتماد الكامـل في السياسـة الاقتصـادية عـلى النفط دون الاهتمام بعوائـد القطاعـات الإنتاجيـة الأخـرى نتيجـة (لعشـوائية إدارة اقتصـاد البلد) وارتبط هذا التدهور على مجموعة من الأسباب التي أدت إلى العشوائية:

أ- التضخم بسبب عجز الميزانية المالية وانخفاض الإنتاج الصناعي والزراعي والاعـتماد الكامل على النفط دون الاهتمام بالعوائد الأخرى.

ب- الاعتماد على قروض مؤقتة مثل القروض المصرفية ورفع معدل الضرائـب أدى إلى عقبات أمام المشروعات التنموية.

ج- إختلال التوازن في الاقتصاد السوداني أدى إلى الركود في الحالة الاقتصـادية وظهـور الكساد المرافق للسياسات الداخلية.

د- ظهور مشكلة البطالـة حيـث شـملت كافـة فئـات الشـعب مـن الأفـراد والعـمال والمزارعين والأطباء والمهندسين وغيرهم، وعدم معالجتها.

هـ- عدم تنمية الموارد البشرية والمؤسسية والحكومية والخدمات، أو إشراك المـواطنين في إدارة التنمية.

و- زيادة الضرائب الحكومية لتلافي العجز في ميزانية الدولة.

كل هذه الحالات أدت إلى تعقيد الوضع الاقتصـادي في السـودان والتـأثير عـلى قطاعـات الشـعب إضـافة إلى عوامـل أخـرى سياسـية وغيرهـا نـتج عنهـا إضرابـات ومظاهرات واحتجاجات ضد الوضع السياسي القـائم وتبـديل الحكومـة وتنحـي (عمـر

البشر) عن الحكم وهـذا مـا سنستعرضـه مفصلاً في الجانـب السـياسي المـؤدي إلى الثـورات الشعبية السلمية، احتجاجـاً عـلى الأوضـاع المترديـة التـي سـببها الأنظمـة الفاشـلة في الإدارة والتخطيط والحكم. ابتداءً من الأفراد إلى المؤسسات الحكومية التي لا تمتلك كفـاءة عاليـة في إدارة مؤسسة أو قطاع وعلى اعتبار أن القطـاع الاقتصـادي مـرتبط بحيـاة الشـعوب فقـراً أو رفاهية وخلقه حالـة مـن عـدم التـوازن بـين الاسـتهلاك المحـلي والإنتـاج وتغطيـة الحاجـات الضرورية، وتنشيط حركة التجارة، والأنشطة المتعددة ... فالكفـاءة في إدارة المشـاريع ضرورة ملحة ومسؤولية وبعكسه الحصول على نتائج وأزمات داخلية وتتطور إلى أزمات مع الخـارج في هذا القطاع مما يؤثر على استقرار البلـد في جوانـب متعـددة وتصـل إلى أزمـات مـع دول أخرى مرتبطة بنفس النشاط الاقتصادي وبالذات في التجارة الخارجية، ومن الضروري معرفـة ماهية الكفاءة وخصائصها وتأثيراتها سلباً أو إيجاباً في إدارة مشروع أو قطاع معين.

الكفاءة:

هي القدرة و المؤهلات العالية على العمل وبجدارة وأهلية للأداء والتخطـيط والفهـم للمتطلبات لإنجاز عملاً ما. وتحقيق أهداف محددة، وللكفـاءة أهميـة فـيما يتعلـق بتسـيير الموارد في التنمية والإدارة لأية منظمة أو مؤسسـة ولهـا الأولويـة في ذلـك حيـث أنهـا عـنصر وركن أساسي للاستخدام الأمثل للموارد المتاحة أو تحقيـق مسـتوى معـين مـن الإنتـاج بأقـل التكاليف وبجودة عالية وهي من أهم مقاييس النجاح للمؤسسات في تحقيق أهدافها.

وهنـاك **الكفـاءة الفرديـة:** التـي يتميـز بهـا الفـرد التـي تـدل عـلى مهاراتـه العلميـة والإبداعية في التخطيط والعمل من خلال أسـاليب فنيـة وتقنيـة قياسـاً إلى آخـرين. **وكفـاءة جماعية:** ويعني بها كفاءة المؤسسـة أو القطـاع الـذي يشـترك فيـه مجموعـة مـن الأفـراد في الإدارة والأداء والتخطيط والعمل تحدد فيه قـوة المؤسسـة وإمكانياتهـا أو ضـعفها في مجـال منافسة المؤسسات الأخرى لنفس الاختصاص أو مع اختصاص آخـر وفقـاً لمقـاييس اعتمـدت للمنافسة، ونتائجها.

وعرفها (لويس دينوا): "أنها مجموعة سلوكيات اجتماعية ووجدانية ومهارات نفسية وحسية وحركية تسمح بممارسة دوراً ما أو وظيفةً أو نشاط بشكل فاعل".

ويفهم مما ورد أن الكفاءة هي الفعالية والاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية لتحقيق نواتج عالية للمؤسسات بأقل التكاليف وتحقيق النجاح بأقل وقت ممكن في الإدارة والتنمية وأهلية عالية في الأداء. وقد تكون كفاءة فردية أو جماعية مؤسسية لإنجاز عملاً ما.

وعرفتها الجمعية الفرنسية للمعايير الصناعية: على أنها "استخدام القدرات في صيغة مهنية بغية التوصل إلى الأداء الأمثل للوظيفة أو النشاط".

وعرفتها المجموعة المهنية الفرنسية: على أنها "مزيج من المعارف النظرية والمعارف العلمية والخبرة والممارسة والوظيفة المهنية هي الإطار الذي يسمح بملاحظتها والاعتراف بها أو على المؤسسة تقييمها وتطويرها".

والخلاصة هي عملية المقارنة بين الإنتاج والوضع الحالي وما يمكن أن يتم إنتاجه كأفراد أو مؤسسات تمتلك كفاءة عالية فعّالة باستخدام الموارد المتوفرة والجهد المبذول في الوقت والتفكير والتخطيط والإدارة ... حيث أنها تهدف إلى تحقيق غاية معينة لذا عدم الاعتماد على توظيف الكفاءة في إدارة توزيع ثروات البلد ستخلق تداعيات لها تأثير سلبي مباشر مع عشوائية التخطيط وعدم وجود تنظيم مع غياب الاستراتيجيات بأفق بعيد عن مصالح الشعب والبلد ستؤول لأزمات اقتصادية ومطبات لها نتائج عكسية بسبب فوضى التوزيع لهذه الثروات والموارد دون جدوى، ما لم يُعاد النظر لها نظرة جدية فاعلة تحشد لها كل الكفاءات المعنية لمعالجة سوء التخطيط والتنظيم بإجراءات علمية دقيقة ... وداخل سياقات جديدة، تفادياً لحدوث أزمات اقتصادية، وتعرف:

الأزمة الاقتصادية: خلل مفاجئ يقع على التوازن الاقتصادي في البلد أو عدد من البلدان أو في العالم، بسبب الاختلال بالتوازن بين الإنتاج والاستهلاك ويعرفها (فريدريك أنجلز) "أنها توقف التجارة وتزدحم الأسواق وتتراكم البضائع بكميات هائلة لا طريق لبيعها، ثم تتوقف المصانع وتفقد جماهير العمال وسائل عيشها لمجرد أنها كانت قد أنتجت الكثير من هذه الوسائل بعد هذا يتوالى الإفلاس"، وأنها تنتج بسبب التناقضات الرئيسية التي تلازم زيادة الإنتاج وتراجع الإنتاج الفعلي نسبياً وفوضى الإنتاج، كما أنها تهديد يلحق الأذى بالأشخاص أو ممتلكات مؤسسة أو قطاع يؤدي إلى تعطيل الاستمرار بالعمل، حيث أن كل شركة أو مؤسسة أو قطاع عرضة للأزمات الناتجة عن سوء الإدارة والتنظيم وغياب الخطط الكفيلة بالنجاح، وبالتالي ضرورة الاهتمام بدراسة الأخطار المحتملة في المستقبل ووضع الخطط لمعالجتها بصورة إيجابية ... وإلا إصابة اقتصاد دولة ما بنوع من الكساد أو عدم القدرة على النهوض أو مواكبة السياسات العالمية مما يؤدي إلى تعطيل الحياة الاقتصادية حال عدم وجود علاج ناجح لهذه الأزمة والتي ستؤدي إلى الوقوع في شبح الإفلاس، وكما تعرضت الأرجنتين إلى كساد كبير وأزمة حادة بسبب النظام الدكتاتوري العسكري الذي حكم البلاد في زمن الرئيس آنذاك (نيستور كيرشنر) بين عامي 1976م، 1983م، حيث وصل الفقر فيها إلى 50% بسبب العجز المالي وذلك لفشل الحلول التقليدية وشهدت العاصمة (بينوس آيرس) تظاهرات حاشدة واحتجاجات الموظفين واضطرابات في الأسواق بسبب الأزمة المالية وارتفاع الأسعار وموجة التقشف الحادة، والانهيار بالاقتصاد مما أثارت هذه العوامل إلى شعور المواطن الأرجنتيني بالخوف والقلق من أزمة الفقر وأساسها الأزمة الاقتصادية في البلد بسبب سوء إدارة الموارد وغياب الكفاءة والتنظيم والخطط الكفيلة لمعالجة الأزمة.

وتعرضت اليونان إلى أزمة اقتصادية نتيجة التأثيرات السلبية لإدارتها مما أثرت على الحكومة وسببت عدم مقدرتها على سداد ديونها المترتبة عليها وعجزها عن دفع القيمة المالية إذ أخذت تزداد قيمها مع مرور الزمن مع إبدال عملتها الوطنية

(باليورو)، فعصفت بالاقتصاد اليونـاني عـام 2010م، مـما أدى إلى نتـائج كارثيـة منهـا ارتفـاع الأسعار في السوق المحلية للاحتياجات العامة بشـكل كبـير، وعـدم قـدرة الدولـة عـلى صرف رواتب الموظفين في مؤسسات الدولة، التأثير على حركة نشاط القطـاع الخـاص الـذي يسـاهم كثيراً في توفير الحاجات واستيعاب الأيدي العاملة المنتجـة بـين قطـاع الشـباب مـن العـاملين المهرة وغيرهم وانسحاب الشركات الاستثمارية الأوروبية من اليونان كان لها أثراً كبـيراً ومهـماً في عـدد مـن جوانـب الحيـاة والمتعلقـة بحركـة العمـل والإنتـاج والتشـغيل، هـذه الأزمـات الاقتصادية من أهم أسـبابها هـي العشـوائية في إدارة اقتصـاد ومـوارد الدولـة والتـي تفتقـد الدولة الكفاءة التخصصية العالية في الإدارة والتنظيم وإعداد الخطط الكفوءة، مما إضـطرت الحكومة اليونانية إلى معالجة هذه الأزمة بحلول أسوء كان رد فعلها تحمل المـواطن تبعـات معالجة الأزمة الاقتصادية بإحالة أكثر من مئـة ألـف موظـف في القطـاع العـام مـن عملهـم، وتخفيض رواتب الموظفين ورواتب المتقاعدين – ولذا نجد أن هذه الإجراءات الحكوميـة قـد أثرت على مستوى الفـرد والعائلـة المعـاشي مـما أدت إلى الإضرار بـالمجتمع اليونـاني وولـدت عاصفة من التذمر الشعبي وعدم الرضا على أداء الحكومة في إدارة الاقتصـاد، وسـخطها مـما أدى إلى تعطيل الحياة فيها، وهذه هي أهم العوامل التي ينتج عنها الانتفاضات والمظاهرات الشعبية في أي مجتمع عند عدم التمكن من معالجـة هـذه الأحـداث بحلـول ناجحـة تـرضي الشعب

عجز وضعف التنمية الاقتصادية في القطاع العام والخاص

بعد تعرفنا على مفهوم علم الاقتصاد وإدارة الموارد الاقتصادية من المناسب إعطاء فكرة عن مفهوم التنمية الاقتصادية لأهميتها في المجتمع والقطاعات العامة والخاصة ومساهمتها في تحسين المعيشة المجتمعية، وعلاقتها بالسياسة والثقافة العامة في البلد واستقراره.

التنمية الاقتصادية:

الإجراءات التي يتخذها صنّاع السياسة والجماعات المشتركة في تعزيز وتطوير مستوى المعيشة ورفاهية البلد من الناحية الاقتصادية والصحية والثقافية وغيرها، لتحقيق مستوى أفضل في الحياة للفرد والمجتمع.

ويشير الخبير الاقتصادي (أمارثياسين) الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد من خلال دراسته أن الدخل ليس هدف في حد ذاته بل وسيلة لتحقيق هدف التنمية، وأن النمو الاقتصادي هو أحد جوانب عملية التنمية الاقتصادية، وعليه فإن معظم البلدان بلا شك تعمل على تنمية اقتصادها من خلال إجراءات متبعة لإحداث تغيرات كمية ونوعية في اقتصادها وتصبح من خلالها ذات مستوى أعلى عن طريق تحسين الصحة العامة والرفاهية والمستوى التعليمي، وغير ذلك.

ومن ضروريات التنمية الاقتصادية في أي مجتمع هي تحسين الإنتاجية والخدمات العامة ودخل العمال، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، والناتج القومي وتأثر مواطني البلد بمستوى معيشتهم وفي الحرية التي يتمتعون بها وفقاً لسلوكيات محددة لا تخرج عن نطاق المألوف الاجتماعي في تعاملهم الحياتي، دون خوف أو جوع أو أي شيء يضر الرفاهية، مع خلق فرص عمل وإشاعة الأمن الغذائي، والتماسك الاجتماعي الذي يشمل زيادة قدراتهم في الحياة، وتقتضي التنمية لنجاحها عدة متطلبات وتتمثل هذه المتطلبات في التغيرات المحددة في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع.

علاقة التنمية بالحالة السياسية:

إن تبني اي تنظيم سياسي يمثل مصالح القوى صاحبة المصلحة الحقيقية يحقق نجاح في عملية التنمية الاقتصادية كونه يلعب دوراً مهماً في تعبئة الجماهير لهذه التنمية عن طريق خلق الوعي الإنمائي وترسيخه للعمل ليس للحاضر فقط وإنما خلق إرادة التغيير لدى الجماهير وإرضائهم لتقديمهم المزيد من عمليات التنمية، والقوى السياسية التي تعمل من أجل التنمية من شروطها السيطرة الوطنية على الموارد والعمل على تحقيق قدر معين لتوجيهها واستغلالها في الشكل الملائم، وتتطلب التنمية الاقتصادية تغيراً في السلطة السياسية القائمة يعني نقل السلطة إلى الفئات أو الطبقات الاجتماعية ذات المصلحة الحقيقية القادرة على التنمية ومن أهم شروط التنمية الاقتصادية هو تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي فكما نعلم أن ظاهرة الاستعمار هدفها استغلال ثروات الشعوب المتخلفة مع إهمال جوانب التنمية الاقتصادية فيها، وجعلها شعوب غير قادرة على النهوض بمهمات وطنية، تساعد على التنمية لرفع شأنها في مجالات متعددة، وعليه فإن القوى السياسية أو الحزب السياسي أو التنظيم الذي يحكم البلاد يتطلب منه حمية قوية وتلاحم جماهيري وقومي قادر على إنجاح عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لترابط هذه الحالات لأن كل منها يكمل الآخر.

لذا نجد أن حزب العدالة والتنمية التركي الذي يحكم تركيا وعلى رأسها (رجب طيب أردوغان) قد حقق إنجازات كبيرة وكثيرة في قطاعات متعددة واستطاع ضمن خطط تنموية إستراتيجية النهوض بتركيا يشار لها بالبنان ... مع وجود قوى سياسية معارضة كالأحزاب القومية والعلمانية ومع أنها قوى معارضة إلا أنها شاركت في عملية التنمية دون وضع عراقيل امامها بعدما كانت تركيا من الدول التي يعرف عنها بالدولة الأقل نمواً قياساً إلى الدول المتقدمة صناعياً واقتصادياً حتى أصبحت من مجموعة الدول العشرين في الصناعة والنمو الاقتصادي، ودولة محورية في المنطقة لما تمتلكه من إمكانيات ذاتية، إن الأساس الذي دفع تركيا إلى موقع متقدم، هي النظرة الجدية لحزب العدالة والتنمية وللرئيس (أردوغان) بتبني سياسة اقتصادية وعلى

مستوى عالي من التخطيط والإدارة مع استغلال الطاقات البشرية والمادية للمشاركة في هـذه التنمية لمصلحة الشعب التركي، والتي أدت هذه السياسـة إلى اسـتقرار تركيـا أمنيـاً قياسـاً إلى بقية الشعوب المجاورة لها الغارقـة بـالفوضى وانعـدام الأمـن، واضـطهاد شـعوبها مـن أجـل الحكم والتسلط عليها من قبل حكامها ومصادرت الحريات التي هى أساس التنمية والإبـداع المجتمعي

علاقة التنمية بالحالة الثقافية:

تعتمد التنميـة الثقافيـة في أي بلـد عـلى النمـو الاقتصـادي لكونـه أسـاس التنميـة في القطاعات المتعددة للمساهمة في نهضتها علمياً وفكرياً وتغيرات جوهرية في مجال الأنظمـة وخاصة احتياجات التعليم لخلق جو من العلم والمعرفـة، إذ أن التنميـة الاقتصـادية تتطلـب تغيرات حقيقية في الأنظمة التعليمية من جذورها بحث تخلق جو من التحدي بـين الإنسـان وطموحه في الحياة وبروح الملاحظة والتجربة والإصرار على تحقيق الهـدف ... أي بحاجـة إلى ثورة ثقافية تهدف إلى خلق الطاقة الإبداعية للأفـراد والمجتمـع وتجعلـه في مواجهـة عـثرات النمو الاقتصادية وتنمية المجتمـع بـدلاً مـن الجمـود وتغييـب روح الإبـداع فيـه، ولـذا فـإن التنمية الاقتصادية تؤدي إلى ملائمة نظام التعلـيم والثقافـة والتطـور العلمـي وخلـق العقـل الـذي يبـدع في اسـتخدام التكنولوجيـا الحديثـة ويـديرها ويسـيرها والاحتياجـات المطلـوب توفرها ...

وعليه نـرى أن تجربـة تركيـا الحديثـة أحـدثت طفـرات وقفـزات واسـعة في مجـال التعليم في مراحلـه المتعـددة ابتـداءً مـن التعلـيم الإلزامـي المجـاني في الـثلاث مراحـل الأولى الابتدائي والمتوسط والثـانوي ويشـمل ثانويـات العلـوم الفنيـة، والمهنيـة، والفنـون الجميلـة، والعلوم الاجتماعية، والأئمة والخطباء، والمعاهد التكنولوجية العالية، وأمـا التعلـيم الجـامعي فقد بلغ عدد الجامعات الحكومية (104) مائة وأربعة جامعات و(64) أربعة وستون جامعة خاصة، و(166) مائة وستة وستون مؤسسة تعليمية عالية وأصبحت كافة المدن التركية تضـم جامعات حتى عام 2019م.

وهنـاك دراسـات للحصـول عـلى شـهادة الـدكتوراه في تلـك الجامعـات، والتعلـيم المفتـوح لنيـل الشـهادة العليـا، ويخضـع نظـام التعلـيم في تركيـا لرقابـة وإشراف الحكومـة عـبر وزارة التربيـة والتعلـيم وفقـاً لدسـتور الجمهوريـة التركيـة وعليـه فـالترابط واضـح في هـذه الإحصـائيات بـين التنميـة الاقتصـادية والتنميـة الثقافيـة في ظـل نظـام سـياسي يعتمـد عـلى نظـرة مسـتقبلية في اسـتثمار الطاقـات البشريـة والماديـة لتطـوير الـبلاد وسـد حاجـات المـواطنين فيهـا، مـما خلـق جـو مـن هـدوء مجتمعـي سـليم والانصراف نحـو مستقبل أفضل يعم الجميع، دون احتجاجات أو مضاهرات ضد النظام السياسي الذي يقـود البلد ويعمل من مصلحته.

علاقة التنمية بالحالة الاجتماعية:

لكل مجتمع عادات وتقاليد وقيم سائدة يعبر عنها الأفراد في مجتمعاتهم ويتعدى ذلك إلى القبائل والطوائف وحتى المؤسسـات في سـلوكها وتعاملهـا مـع الآخـرين وممـن تربطها علاقات منفعية معها لأداء عمل معين، وخاصـة في المجـال الاقتصـادي، فالتنميـة الحقيقية تتطلب نظاماً جديداً يؤثر في العلاقات الاجتماعية والانتماءات التي تـؤثر عـلى الاختيار الأمثل كنموذج للقيم الاجتماعية، وخلـق مؤسسـات وتنظـيمات جديـدة قـادرة على تعبئة المجتمع في التنمية وقيام الدولة بدور فعال في عملية النمـو الاقتصـادي عـلى درجة عالية من كفاءة الأفراد وإزالة القيود التنظيميـة في المؤسسـات التـي تقـف عائقـاً أمام الوصول إلى أقصى كفاءة ممكنة لأن سـوء الأداء والإدارة يـؤدي تعـثر عمليـة الإنمـاء المجتمعـي والمؤسـسي والتـي تحتـاج إلى درجـة علميـة وجامعـة في التفكـير والسـلوك، والمطلوب تغـيراً جـذرياً في الجـو الفكـري العـام وإيجـاد أفكـار جديـدة وقـيم جديـدة، فالعلاقات الاجتماعية والانتماءات القبلية والسياسية تـؤثر في اختيـار الأكفـأ والأفضـل و يؤثر في العملية التنموية الأمـر الـذي يتطلـب إزالـة كافـة الـنظم الاجتماعيـة العائليـة، الطائفية، العشائرية التي تشكل مانع في قدرة النمـو الاقتصـادي الـذي سينسـحب عـلى المجتمع بتأثيرات سلبية والحال يتطلب تغـير جـوهري في العـادات والسـلوك المجتمعـي الذي يؤخر عملية النمو في كلا الجانبين الاجتماعـي والاقتصـادي، لأن أي مجتمـع يكـون

حريص على حياته ومعيشته فيما إذا شعر أن النظام السياسي للدولة يعمل من أجل مصلحته وإسعاده وتوفير حاجاته الأساسية وتحكمه عادات وتقاليد إنسانية وحب الوطن وإشاعة الأمن والاستقرار، والتنمية واحترام كرامة الإنسان فيه ويذهب أكثر من ذلك للدفاع عن النظام السياسي الذي يحكمه واستعداده للتضحية والدفاع عنه، ففي شهر تموز عام 2016م شهدت تركيا محاولة انقلاب عسكري ونزول الدبابات إلى الشوارع وتحليق طائرات الانقلابيين الحربية في سماء تركيا لإسقاط حكومة (أردوغان) بعملية اغتياله إذ مرت تركيا بمرحلة صعبة ومضطربة حين ذاك مما اضطر الرئيس (أردوغان) إلى حث المواطنين الأتراك الخروج إلى الشوارع ومواجهة المحاولة الانقلابية فاستجاب الشعب التركي بكل فئاته لدعوته ومواجهة الانقلابيين شخصياً فقد ألقى عدد من المواجهين بأجسادهم أمام دبابات وعجلات الانقلابيين لمنعها من التحرك للسيطرة على المنشآت المهمة وتعرض آخرون لنيران الانقلابيين على جسر البسفور في اسطنبول في محاولة لدحر الانقلابيين المتآمرين، وبحلول الفجر تبين أن عدد القتلى من الشعب الذين واجهوا الانقلابيين (265) شخصاً وأعداداً كثيرة من الجرحى وفي غضون ساعات تحول (أردوغان) من رئيس كاد يفقد السيطرة على بلاده إلى زعيم وقائد محبوب من شعبه.،، وللمرة الأولى منذ تأسيس الجمهورية التركية عام 1923م تجمع الشعب التركي في الوقوف بوجه دبابات العسكر فقد شهدت تركيا في العقود الماضية أربعة انقلابات عسكرية ناجحة، ولكن (أردوغان) نجح في منع انقلاب خامس بعدما تجمع الملايين في تظاهرات واعتصامات ليلية تهتف ضد الانقلابيين وتنشد لتركيا ورئيسها.

إن الذي شجع الشعب التركي الخروج ضد الانقلابيين هي التحولات التي جرت في تركيا من وضعها السابق كبلد فاشل اقتصادياً عند بداية الألفية الثانية إلى بلد يعد من أقوى الاقتصاديات العشرين في العالم، واستفاد ملايين من الأتراك من الفقراء من زعامة (أردوغان) وتحولت حياتهم إلى الأفضل نتيجة المشاريع الكبرى التي نفذتها

الحكومة وهو الذي جعل ملايين من الشعب التركي في مواجهة الانقلابيين والتضحية بـالنفس لنظام عمل بإخلاص للشعب رفاهيته وإسعاده وأمنه.

وبالمقارنة هناك أنظمة دكتاتورية فاشلة ليس لها كفاءة أو خبرة بالعمـل السـياسي أو غيره، وتنصيب رئيس على سدة الحكم بأسلوب الوراثـة بتـأثير عشـائري وطـائفي مـما جعـل البلاد تتخبط في فسـاد مـالي وإداري واقتصـاد عـاجز وفقـدان الأمـن والتنميـة اعـتماداً عـلى ولاءات مصلحية بعيدة عن هموم الشعب ... مـما يضـطر الشـعب إعـلان احتجاجـه للحالـة التي يعيشها بمظاهرات وانتفاضات شعبية وكـما حصـل للشـعب السـوري لرفضـه سياسـات النظام الدكتاتورية واستئثاره فئة بامتيازات لا تسـتحقها ولا تملـك حقـاً فيهـا ... وعـلى مـدى سنين مضت ومازالت هذه الانتفاضات الشعبية المطالبة بحقوقها الإنسـانية المشروعـة وبـدلاً من معالجتها وحل مشاكلها اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً جابهها بقوة السـلاح مـن الـدبابات والمـدافع والطـائرات، راح ضـحيتها مئـات آلاف مـن المـواطنين الأبريـاء ومئـات الآلاف مـن المعتقلين وتهديم الدور والمنشآت والأملاك العائـدة للمـواطنين ونـزوح الملايـين خـارج الـبلاد جراء عمليات النظام العسكرية ضد الشـعب السـوري العـروبي ذو التـاريخ العريـق .. لا بـل الأنكى من ذلك استقدام جيوش أجنبيـة وميليشـيات لا علاقـة لهـا بسـوريا أو الأمـة العربيـة لمقاتلة الشعب السوري المطالب بحريته ضد الاستبداد والفساد، والمهدد بتغيـير ديموغرافيتـه وتاريخه وثقافته، لكي يبقى حاكم فاسد متسلط مسـتبد عـلى رأس السـلطة السـورية والتـي نعتقد أن شرعيتها سقطت لاضطهادها الشعب الذي يفترض أن يكون مصدر السـلطة، حتـى أن الدمار الذي لحق بسوريا والدماء التي سفكت لا تعوض أو تعود إلا بسنين طويلة وجهود كبيرة.

بين موضوع الجانب الاقتصادي وما تضمنه مـن سـوء الإدارة وأهميتـه لاسـتقرار الشعوب والأنظمة السياسية التي تحكمه فعدم وجـود إدارة كفـوءة وتخطـيط وخطـة كاملة وناجحة لإدارته تسبب مشاكل كثـيرة ومتعـددة منهـا تـفشي البطالـة بـين قطـاع الشباب كقوة فاعلة في المجتمعات ولها قدرة على التغيير من خلال أفكارها وطروحاتها

المساهمة في تدارك المشاكل المؤثرة على حياة الشعوب، وقدرتها على الـرأي العـام وتوجيهـه، مع أن أسباب التخبط في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد وعدم خلق توازن بـين الاسـتهلاك، والإنتاج المحـلي أو تبـادل السـلع والحاجـات الضروريـة هـي عشـوائية توزيـع مـوارد الـبلاد وتأثيراتها على المواطن والشعب بصورة عامة وعلى القطـاع العـام والخـاص مـما ينـتج عجـز وضعف في التنمية الاقتصادية فيهما، وقد خلـص الموضـوع إلى اسـتعراض عـدد مـن تجـارب العالم في اسـتثمار الاقتصـاد والمـوارد الطبيعيـة الناجحـة منهـا والفاشـلة ومـا أدت إلى نتـائج فسقوط عدد مـن الأنظمـة السياسـية الفاشـلة في هـذا المجـال مـع بقـاء الأخـرى لتحقيقهـا نجاحات لفائدة الشعب ورفاهيته.

دور شريحة الشباب في التغيير وتأثيرها على اتجاهات الرأي العام:

تهـتم كـل دول العـالم وخاصـة الـدول المتقدمـة بشريحـة الشـباب ورعـايتهم وتطـوير قابليتهم في كافة المجالات لما يملكونـه مـن حيويـة وديناميكيـة لأنهـا الأكـثر حركـة وفاعليـة في المجتمـع وتتـأثر بـالمتغيرات السياسـية والاجتماعيـة وغيرهـا مـن العوامـل الأخـرى في الحيـاة لامتيازها بمهارات وأساليب جديدة في التعامل مع الواقع الحياتي لصـداها وتأثيرهـا في المجتمـع ومواقفها عن الأحداث فنجدها تسارع إلى تحليل موضوعي لحدث ما ومعرفة وضعه الحقيقـي وتصنيفه كحالة سلبية أو إيجابيـة مـن خـلال مـا تطرحـه مـن أفكـار وآراء ومقترحـات لإظهـار الإبداع فيها كقيمة جوهرية هادفة لتأكيد الحقـائق وإخراجهـا بحالـة طبيعيـة مُؤكـدة، لإقنـاع الجمهور بها استناداً إلى المنطق والعقل والموضوعية وانـدفاعها للتأييـد أو للمعارضـة بأسـاليب يقبلها الرأي العام بعيداً عن التبريرات الوهمية أو التـوتر والهيجـان، لإعطـاء صـورة حقيقيـة لا تخـرج عـن إطارهـا وصـورتها الحقيقيـة، فللشـباب دوراً مهـماً في تغيـير الاتجاهـات وتحريـك قطاعات واسعة لتبني موقف معين أو تجسيداً لمشاريع تتعلق بالحالـة الاجتماعيـة أو التربويـة أو رسم صورة معبرة عن المستقبل ترتبط باتجاهات معينـة، فللشـباب حريـة في الـرأي للتعبـير عن أفكارهم ونشرها بالقول أو الكتابـة أو الصـورة أو غـير ذلـك مـن وسـائل التعبـير في النقـد أو النقـد الـذاتي البّنـاء تعبـيراً عـن اتجاهـات الـرأي العـام وإسـهاماً في تكوينـه وتوجيهـه في

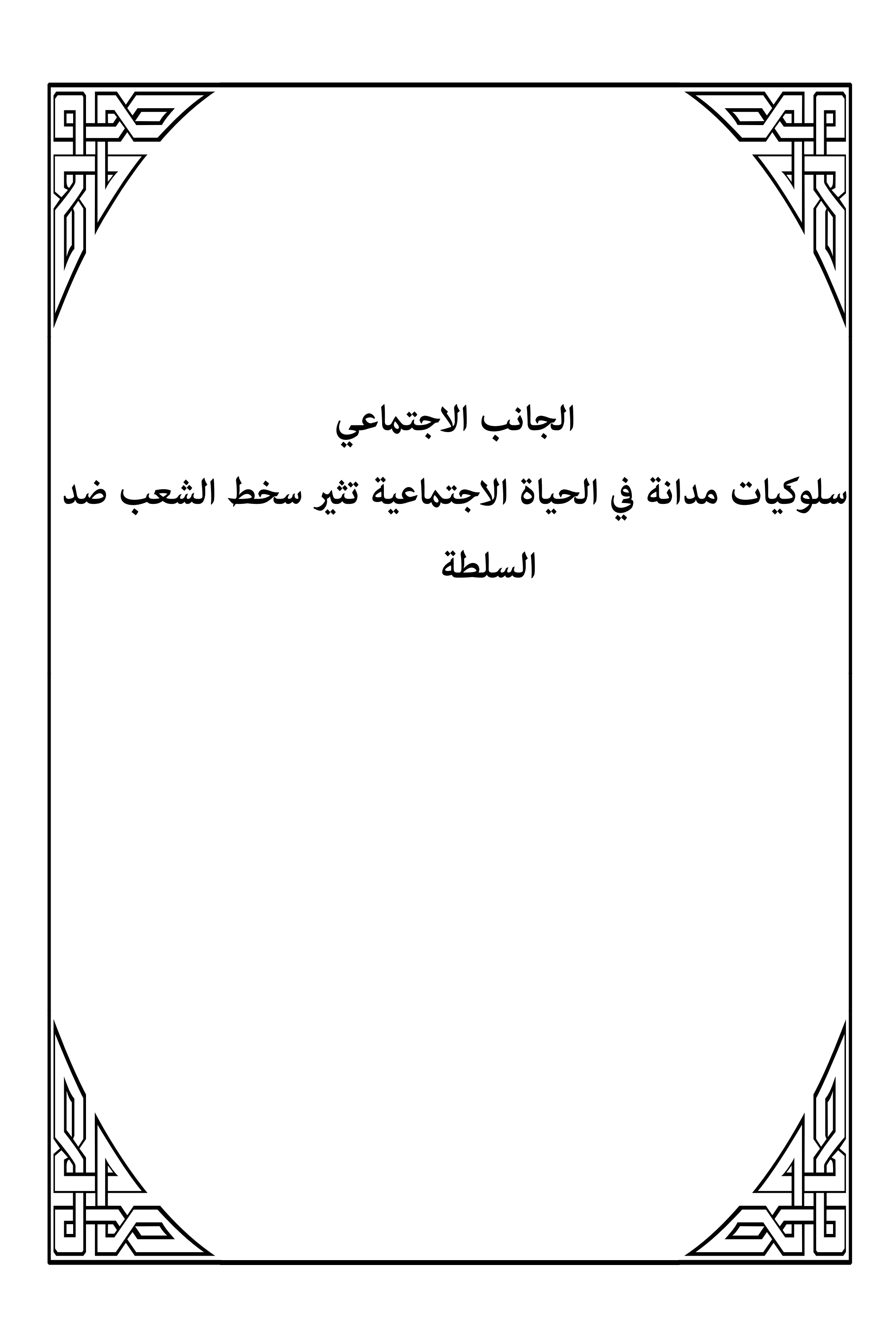
إطار المقومات الأساسية للمجتمع، واحـترام حرمـة الحيـاة وقدسـيتها، لأن الشـباب هـم إحدى دعائم المستقبل في التغيير والإصلاح والمناخ الحر لنمو المجتمع وارتقائـه بالمعرفـة المسـتنيرة والإسـهام في الاهتـداء إلى الحلـول الأفضـل في كـل مـا يتعلـق بمصـالح الـوطن والمـواطنين، ومـن غـير المقبـول أن يكـون للشـعب - الشـباب، موقـف ضـد مصـالحهم ومصلحة الوطن والعمل على تعويق تقدمه وأمنـه واسـتقراره وبالـذات طـلاب المـدارس والمعاهد والكليات والجامعات الذي يُصنفون بقمة شريحة الشـباب التـي تمتلـك ثقافـة ووعي وكفاءة عالية من الفهم والإدراك للأحداث مع تـأثير واسـع عـلى تكـوين رأي عـام وبمختلـف الوسـائل، وخاصـة الأفكـار السياسـية التـي يمتلكونهـا والأيـديولوجيات مهـما اختلف خطهم الفكري في تكوين وإيجاد رأي عـام ضـاغط إضـافة إلى فئـات أخـرى مـن المثقفين والمتنورين، فقد استطاع الرأي العام الأمريكي إجبار الإدارة الأمريكية على سحب قواتها من فيتنام وإظهار بشاعة الحرب عليها والخسائر التي تكبدتها حتى أوقفتهـا عـام 1975م، بسحب آخر جندي منها لأن الحرب وتداعياتها تطال كـل فـرد وخاصـة شريحـة الشباب المشمولة بالتعبئة المباشرة، ولأن الـرأي العـام دائمـاً مـا يحـاول إظهـار الحقـائق وإن إتبعت أو حاولت الحكومات طمسها أو إخفاءها للخسارة التي تكبدتها من قتلى أو معدات مادية وغيرهـا لـذا فالشـباب لا ينظـرون للحـدث أو الخـبر لتناولـه فقـط وإنمـا لتوجيه المجتمع وتنويره لأنه يلامس فكرهم ونبضهم والبحث عن حل لمشاكله الداخلية أو الخارجية لقدرتهم على التغيير لأنهم أساس تكوينـه ومعالجتـه موضـوعياً، وبـالمفهوم العام إنهم النشاط الـذين يهـدفون إلى تحقيـق غايـات متنوعـة تشـمل البعـد السـياسي أو الاقتصـادي، أو معالجـة شـؤون المجتمـع كخطـوة عـن طريـق اسـتعراض وجهـات النظر وإن اختلف فيها للعمل بالاتجاه الصحيح وتبصـير الجمهـور بالحقـائق والمعـارف لترسـيخ قناعـات معينـة راميـة إلى بـث مشـاعر الطمأنينـة لـديها، حيـث لكـل فـرد أو مجتمع هدفاً معيناً أو رأياً أو فكرةً حول موضـوع أو مجموعـة مـن الأفكـار قـد يشـترك أعضاء من جماعة أو أمة في تكـوين رأي موحـد، وقـد يكـون هنـاك أسـلوب أو أسـاليب

لتنظيم وجهات النظر ودراستها والتطلع لتحقيقها للعلاقة القوية بين الدافع والاحتياجات والحوافز والمثيرات في المكونات البيئية والتصرف ليشمل الجميع.

فالرأي العام المجتمعي هو حاجة لإطلاق قدراته وإشباع حاجاته لكي يستطيع العمل وأداء رسالته للإسهام في تطوير الحياة، بعد مواجهة مشاكله بالدراسة والأفكار والآراء وصور إرشادية لنمو وتعزيز شخصيته، فعند اتخاذ القرار يعني تحمل المسؤولية من صاحب القرار، وقد تكون قرارات سياسية ذات أبعاد خطرة ومهمة جداً على الصعيد الوطني، وأن تكون هناك قوى مؤثرة على صياغة القرارات وتبينها كأدوات مؤثرة بصفة رئيسة في اتخاذها كجماعات ضغط سياسية تشكل تكتلاً ورأياً عام يمثل مصالحها، أو وضع بدائل مناسبة لتفادي أي طارئ للقيام بمشروع ناجح يمكن تنفيذه والاستمرار به، ففي عام 1963م قام طلاب المدارس والمعاهد والكليات وهم من شريحة الشباب الواعي والمثقف، بإضرابات واعتصامات واحتجاجات في بغداد وعدد من المدن العراقية احتجاجاً على سياسة الزعيم (عبد الكريم قاسم) رئيس الوزراء العراقي آنذاك المدعوم من الحزب الشيوعي العراقي اللجنة المركزية، وكان لدور القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق وهي أيضاً من شريحة الشباب ولعدد من أعضائها الأثر الكبير في التأثير على اتجاهات الرأي العام ورفض السياسة القائمة آنذاك فاستطاعت هذه القوى من شريحة الشباب وقوى شبابية وطنية وقومية أخرى الإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم وإنهاء حكمه وإضعاف الحزب الشيوعي في العراق في 8/شباط/ 1963م إعدام الزعيم عبد الكريم قاسم وأركان نظامه من العسكريين والشيوعين

وعلى كل حال فللشباب قدرة على اتخاذ القرار بعد تشخيص عمق المشاكل السياسية أو الاجتماعية واختيار أسلوب الحياة ... ومن العبث جداً إبعاد الشباب وتهميشهم للمشاركة وسماع صوتهم ومقترحاتهم، مما يلجئون إلى أساليب لتحقيق مشاريعهم،... ومن العبث أيضاً بل من السلبيات القاتلة لأي نظام سياسي في العالم عدم الانصياع لآرائهم أو مطاليبهم كونهم طليعة فاعلة مؤثرة تحمل وعي ثقافي عالي

وخاصة الطلاب الأكثر مساحة والمحرك الميكانيكي للشعوب كقوى تغيير فاعلة على الأرض، لذا فشريحة الشباب لها تأثير على الرأي العام وخاصة ممن يتبنى منها أو يلتزم بعقيدة سياسية أو أيديولوجية معينة يستطيع التضحية من أجلها. وكما يحدث الآن في العراق اندلاع المضاهرات والاحتجاجات والانتفاضات الشعبية السلمية لشريحة الشباب ومواطنين مشاركين ومؤيدين لها في بغداد ومحافظات عدة احتجاجا على تردي الحالة المعيشية والبطالة والفقر وانعدام الخدمات وفقدان الأمن واستئثار السلطة وأحزابها ومليشياتها الطائفية بثروات البلد دون الالتفات إلى الشعب ومصالحه ، أو إجهاد السلطة نفسها في تهيئة معيشة كريمة له ، أو توفير عمل مناسب لبطالة الشباب الذين هم عماد مستقبل البلد وحركته وتنميته في مجالات واسعة في الحياة ومفاصلها ، وهي من الحقوق المشروعة التي يجب على الدولة توفيرها لحفظ كرامة المواطن العراقي في عيشة محترمة واستقرار الحياة وأمنها ومتطلباتها



الجانب الاجتماعي

سلوكيات مدانة في الحياة الاجتماعية تثير سخط الشعب ضد السلطة

المحتويات

- تعاطي المخدرات وتأثيرها على المجتمع.
- انتشار السرقات وفقدان الأمن وآثارهما السلبية على المجتمع.
- انتهاك القانون وفساد القضاء وانعكاسهما على حقوق الإنسان وحياة المجتمع.
- انعدام الخدمات والرعاية الاجتماعية.
- تفشي ظاهرة الفساد المالي من قبل مسؤولي الدولة.

تضمن الجانب الاجتماعي السلوكيات المدانة التي تثير الشعب ضد السلطة كتعاطي المخدرات وتأثيرها على المجتمع وخاصة فئات الشباب الذين هم أساس المجتمع وتقدمه إذ تقتل فيهم روح الإبداع وشل حركة أعضاء الجسم ونشاطه وتثير العدوانية وفقدان التحكم بالذات وقد حرم القانون تعاطيها نهائياً إذ تعد ظاهرة مرضية اجتماعية أما السرقات وفقدان الأمن من أكثر الآفات التي تصيب المجتمع المؤدية إلى تعميق المشاكل وتدهور العلاقات الاجتماعية، وعدم الثقة لتعديها على حقوق الآخرين والأخطر من ذلك سرقة أموال الشعب من قبل المسؤولين في الدولة دون محاسبة أو وازع من ضمير أما فقدان الأمن مع استخدام القوة فسيكون حافزاً للاضطراب في المؤسسات الاجتماعية ولمعظم الناس، أما النظام السياسي القائم على توفير حماية أمنية وحقوق متساوية، فسيكون مبعث الاستقرار والسعادة، وفرض سيادة القانون من المسائل بالغة الأهمية لإنصاف الضحايا والتصدي للجرائم وقيام نظام العدالة وجاء في الجانب الاجتماعي أن انعدام الخدمات العامة والرعاية الصحية من مسؤولية الدولة لحفظ حياة الإنسان وتأمين رفاهيته، وإنجاز ما يحتاجه تساعده على تنظيم حياته وتسيير مستلزماته فالدولة مسؤولة عن تقديم أفضل الخدمات فكلما ازدهرت الخدمات ازدهر المجتمع وتطورت الأفكار الاجتماعية أما ضعفها فيسبب مشاكل كثيرة في قطاعات واسعة كالجانب الاقتصادي الذي هو أحد الأسباب في الاحتجاجات الشعبية لعدم رعاية السلطة مصلحة الشعب وحاجته في الجانب الصحي أو التعليمي وغيرهما، كما أن الرعاية والخدمات الاجتماعية تعد من أهم الحالات

الإنسانية لمساعدة الأفراد المحتاجين في حل مشاكلهم وتوفير فرص عمل للعاطلين، وتـأمين مـا يحتاجه الإنسان في حياته ليعيش بحياة حرة كريمة كالرعاية للطفولة لينشأ بصـورة صـحيحة ولرعاية الأسرة على اعتبارها لبنة أساسية في المجتمع تساهم في تقويـة العلاقـات الاجتماعيـة ومشاركات ومصالح متعددة، وللشباب أهمية لها تأثير في المجتمع لما تتميز فيهم من نشـاط وحيوية كما الاهتمام بالمعاقين واجب إنساني يجب أن تتكفل به الدولـة وتوفيرهـا حاجـاتهم الضرورية للعيش بكرامة وبعكسه تولد حالة عدم الرضا على الدولة لعدم رعايتهم والاهتمام بهم وستتوسع حالة الرفض الشعبي ضد سياسة الدولة لعجزها عن تقديم خدمات رعايتهم.

تعاطي المخدرات وتأثيرها على المجتمع:

من الأضرار التـي تسـبب مشـاكل بصـورة عامـة في أي مجتمـع والعائلـة المخـدرات وتعاطيها بالعالم ولم تقتصر على بلد معـين أو طبقـة معينـة بـل شـملت جميـع الطبقـات في المجتمعات، كما يـؤدي تعاطيهـا إلى عديـد مـن المشـاكل الاجتماعيـة والصـحية والاقتصـادية والأمنية، ولها تأثير على الجهاز العصبي والدماغ واضطراب وقلق وآثار نفسية والشعور بعدم الاستقرار وعدم القدرة على العمل والإنتاج والاستمرار فيـه، والتكيـف مـع المجتمـع وإسـاءة المعاملة مع الآخرين والتشدد والجريمة والبطالة، وفقدان التوازن العصبي ... وتكمن خطورة المخدرات في تعاطيها لفئة الشباب الذين هم أساس بناة المجتمع وتقدمه لأنها الأكثر حيويـة ونشاط والاعتماد عليها في التنمية والإبداع. وتعاطيها بين هذه الفئة هـو قتـل لـروح الإبـداع والتطور في البلد .. وعليه من المناسب التعرف على ماهية المخدرات.

المخدرات:

مادة نباتية أو مصنعة من مواد متنوعة تحتـوي عـلى عنـاصر منومـة أو مسـكنة أو مفترة، وإذا ما استخدمت لغير الأغراض الطبيـة في معالجـة الأمـراض أو العمليـات الجراحيـة فإنها تصيب الجسم بالفتور أو الخمول، وتشل حركـة أعضـاء الجسـم ونشـاطه، كـما تصـيب الجهاز العصبي المركزي والجهاز التنفسي، وتعاطيها باستمرار أو لعدة مـرات تـؤدي إلى حالـة من التعود أو ما يسمى (الإدمان) مسببة أضراراً عدة، ومن الصعب الإقلاع عنهـا أو تركهـا إلا بإجراءات معينة يلجأ إليها المدمن ..

وفي تعريف آخر: أنها كل مادة تذهب العقل بشكل كلي أو جزئي، سواء أكانـت طبيعيـة كالحشـائش أو المزروعـة أو مصـنعة وتجعـل المتعـاطي غـير مـدرك لمـا يفعلـه ، وهي الحالة التي تنتج عند تناولها شعوراً بالارتياح ورغبة ودافع نفسي لتكرار تعاطيهـا تجنباً للقلـق والتـوتر وتحقيـق لـذّة مؤقتـة (زائفـة)، أو محاولـة للهـروب مـن مشـكلة تواجـه المتعـاطي دون التفكـير لإيجـاد حـل للمشـكلة، والمخـدر مـن أنمـاط الاسـتعمال السيئ والاسـتمرار في اسـتعماله يكـون لـه خطـر عـلى الناحيـة البدنيـة والسـيكولوجية

والاجتماعية، وعليه من كل ما تقدم من مفاهيم لتعريف المخدر فإنها مواد تؤثر في وظائف الجسم بشكل سلبي طبيعية أو صناعية إذ تم تناولها لأغراض غير طبية، أو علاجية وتسبب أعراض وتأثيرات خطيرة وأحياناً غير متوقعة، ويعتمد تأثيرها في الجسم على عدة عوامل منها: نوع وكمية المادة المستهلكة، ونوع المكان ووقت التعاطي، ودمج الأنواع وحالة الشخص الصحية وبنيته الجسمانية. ولها تأثير على التركيز والذاكرة وعدم القدرة على اتخاذ القرار، وتسبب العدوانية والهذيان وفقدان التحكم بالذات.

المخدر في القانون:

المخدر مادة ممنوعة في القانون الدولي ، وقانوناً هو كل من يحمل المخدرات سواء تعاطي أو اتجار بها فهو محرم قانوناً كما يمنع منعاً باتاً تداولها وللوقاية من المخدرات الحرص على عدم شغل أوقات فراغ الشباب بتعاطيها مع توفير فرص عمل لهم والحد من البطالة..

المخدر في الشرع:

هي المفترات التي تغيب العقل والحواس دون أن يصيب ذلك النشوة والسرور، أما إذا صحبت ذلك نشوة فإنه مُسكر. والمسكرات بكل أنواعها ومسمياتها محرمة في الشرع الإسلامي.

الأسباب المؤدية لتعاطي المخدر:

هناك أسباب عديدة تعرض الفرد لخطر تناول المخدر والإدمان عليه قد تكون لظروف خاصة تتعلق بذات الفرد يعتقد بضرورتها في الحياة ... أو اللجوء إليها بسبب حالات دفعته لها حسب قناعته. أو لمؤثرات خارجية أحاطت به فتأثر بها، وهي:

أ- الجهل بالأخطار عند استعمال المخدر:

قد يلجأ الفرد إلى تناول المخدر شعوراً منه أن لا ضرر فيه وإنما للمتعة المؤقتة دون الالتفات إلى صحته وآثاره السيئة حتى يجد نفسه قد تعود عليه ومن الصعب

الإقلاع عنه، أو محاولة إقناع نفسه انه غير مضر أو لم يجد أحداً ينصحه على تركه، ولربما تأثر بآخرين أثاروا الرغبة فيه لتعاطيها.

ب- ضعف في الوازع الديني والتنشئة الاجتماعية:

إن ضعف الوازع الديني لدى الأفراد يؤدي إلى سلوكيات منحرفة ولا إنسانية لأن الأساس في الدين هو توجيه الأفراد والمجتمع نحو الخير وإصلاح النفوس والتسامح والعدل واحترام وحب الآخرين والتعاون الذي ينمي الفرد على هويته الاجتماعية كون العقيدة الدينية تدعو إلى الموعظة الحسنة في التعامل، وأن الإدمان على المخدرات لها تأثير سلوكي سلبي على المجتمع وهي مسؤولية لوقف انتشارها بقوة وحزم وعدم فسح المجال لأي سبب أو أية فرصة أو ثغرة للجوء إليها كحالة دفاعية واعية تقع بالدرجة الأولى على الشعب، لمحاربة السلوكيات المنحرفة لأن الجنوح لها من الأفعال المناهضة للمجتمع إذ اقترفها الفاعلون تعد ظاهرة مرضية اجتماعية يجب علاجها، كمحظورات اجتماعية وتربوية تهبط القيم الروحية والتربوية والأخلاقية.

ج- التفكك الأسري:

الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع والوحدة الطبيعية له وتمارس عملاً مهماً ليس داخلها فقط وإنما يشمل المجتمع لاتصالها به مباشرة وينعكس عليها ما يدور فيه من سلوكيات كونها منظومة مؤسساتية متكاملة مع مؤسسات المجتمع، وتعتبر كأي نظام اجتماعي آخر لها وظائف محددة، ومن واجبها المساهمة في فعل التنشئة الاجتماعية، فإذا ما اعتل أحد مقومات الأسرة كالمقوم الأخلاقي أو الاقتصادي أو العاطفي أو البناء التربوي سيلحق بها خطر التفكك العائلي وانعكاس ذلك على أفراد الأسرة أو على أحد أفرادها فيقوم بأعمال وسلوكيات منحرفة كتعاطيه المخدر للظروف التي عاشتها داخل أسرته التي أدت إلى تفككها بسبب عدم الانسجام والتفاهم الذي أحدث صراع داخلي، مما يوقع الأبناء في محظورات تربوية غير مقصودة أحياناً لأن الرابط كان ضعيفاً وكان الاتجاه للانحراف السلوكي أقوى، فيكون الجنوح إلى استعمال المخدر حالة من الأفعال المناهضة للمجتمع، فالحالة تتطلب أن تعيش

الأسرة في مناخ سليم من الإدراك والتوعية الأسرية وعدم الانزلاق في متاهات تسبب أضراراً في المجتمع ومن المهم استعمال العلاج للرعاية والوقاية والتقويم الخاص لأن المخدر والإدمان عليه مرض يجب استئصاله، فللأسرة دوراً مهماً في حياتها وتأثيرها في المجتمع وتقديم العون والنصيحة لأبنائها والتنشئة والمكانة الاجتماعية المفيدة والسليمة.

د- الفقر والجوع والأمية:

من العوامل المؤثرة والمهمة في أي مجتمع المؤدية للجوء الإنسان إلى المخدرات وتعاطيها هي الحالة التي يعيش فيها مع شعوره بالفقر والفاقة وعدم قدرته على تلبية احتياجاته الشخصية أو العائلية هي الفقر من جانب إلى جانب آخر الحالة الأمية التي تحيط به في الحياة كأساسيات له للاستمرار يها حيث تجعله عاجز عن الاندماج المجتمعي أو تخلفه أو شعوره بالدونية لعدم قدرته على فهم الحياة أو فهم مشاكله فيلجأ إلى المخدر لاسترضاء نفسه والتهرب من واقعه ، وللفقر تداعيات كثيرة مؤثرة على الشباب خاصة مما يجعلهم متمردين على الحياة ومعارضين للسلطة بسبب عدم الاهتمام بهم أو توفير فرصة عمل لهم لإنقاذهم من حالة الفقر التي تحيطهم وتجعلهم في حالة إحباط مستمر اذ لم يجد ما يستطيعون الإنفاق على معيشتهم وحاجاتهم الاجتماعية لكي يستطيعوا التصرف كانسان قادر على الحياة والاستمرار بها كأقرانهم من الشباب .

الفقر والفاقة:

هو الافتقار إلى الغذاء كعنصر أساسي للمحافظة على حيوية الجسم، والملبس حاجة تتناسب والظروف المحلية، والمأوى الذي يلجأ إليه الإنسان في الحالات التي تؤمن له الأمن والاستقرار وظروف تقلبات الطبيعة، فعادة ما يعاني الفقراء من الجوع وتدني أو غياب التعليم والرعاية الصحية والفرد لا يستطيع العيش دون الحد الأدنى من هذه المقومات الرئيسية، فهي حالة اجتماعية لا يتوفر للأفراد فيها مستوى معيشة قادر فيها على سد احتياجاته الضرورية القائمة في مكان معين كالتوزيع غير المتكافئ

للموارد المالية والثروات الاقتصادية في المجتمعات المختلفة من مكان لآخر أو دخل الفرد والعائلة.

ومن آثار الفقر هي تعاطي المخدرات والكحول وسوء ظروف العمل والمعيشة وتدني التعليم وزيادة مستوى الأمراض وزيادة التوتر والضغط النفسي، وعادة ما يسبب الفقر وعدم المساواة في المعيشة إلى ارتفاع معدلات الجريمة في المجتمعات الفقيرة، ولحالة الفقر والعوز المادي ارتباط كبير بحالة الأمية والتي تعتبر من الحالات الشائعة في البلدان الفقيرة والمجتمعات التي تعاني منه. وللأمية مفاهيم عدة:

الأُمية:

هي عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة بالشكل الصحيح لجهله بالحروف وتهجيتها أو رسمها الذي يدل على معناها، أو نطقها مما ينعكس سلباً على حياة الشخص للقيام بالعديد من نشاطات الحياة اليومية، لأنها حالة غير إيجابية ودائماً ما تتواجد هذه الظاهرة الاجتماعية في الدول النامية والشعوب الفقيرة من بلدان العالم الثالث.

والأمية أنواع: كالهجائية عدم معرفة الشخص الحروف الأبجدية والهجائية في اللغة العربية مثلاً، أو الوظيفية عدم قدرة الشخص فهم طبيعة وسياقات العمل الوظيفي، والأمية المعلوماتية، والثقافية، والعلمية، والبيئية، والحضارية، وأنها الأكثر انتشاراً في الدول والمجتمعات المتخلفة اقتصادياً وحضارياً، ونسبة الأمية في كلا الجنسين حوالي (122) مليون شخص و(67.4) مليون طفل تركوا الدراسة لأسباب عديدة لكثرة الحروب وعدم الاستقرار الأمني والفقر، وكما يحدث الآن في العراق عدم الاهتمام بالتعليم واعتماد السلطة تعميم حالة الجهل والأمية بين أبناء الشعب العراقي كسياسة لانقيادهم وفقا لمقولة الأمي غير المتعلم أسهل انقيادا لها لتمرير مصالحها وبقائها في الحكم أكثر مدة لتحقيق أهدافها والتي كان يفترض على السلطة محاربة الأمية والجهل لتجعل من الشعب وسيلة في التنمية الاجتماعية ودعم وسد حاجات

الدراسة والتعليم، وانشغال الوالدين عن متابعة أبنائهم في المنزل وخاصة في الصفوف الأولى من التعليم هو الذي يشيع حالة الأمية في المجتمع والتي هي من اخطر الآفات.

هـ- مصاحبة ومجالسة أصدقاء السوء:

للصداقة تأثير إيجابي أو سلبي لكلا الطرفين وكل منهما يؤثر في الآخر من خلال تصرفاته وثقافته وحتى عاداته أحياناً، أو بإملاء بعض الآراء والأفكار، فالأقوى هو من يؤثر على الأضعف والأخير ينقاد إليه في سلوكه، وصديق السوء هو من تصدر منه بعض التصرفات والسلوكيات الخاطئة والسلبية، لأن ميزان الإنسان أصدقاؤه، والناس تعرف المرء الصالح أو الطالح من خلال أصدقاؤه، فإن كانت الصحبة من الأخيار أفاضت على الأصحاب كل الخير، وإن كانت من الأشرار فمن المؤكد أنها ستترك بصماتها، لتميز الطبيعة البشرية بتأثر الإنسان بصديقه وجليسه و اكتساب بعض من عاداته، وأن أخلاق المرء تعرف من خلال الصحبة، إذ أن رفقاء السوء هم سبب لإفساد أخلاق الإنسان، عندما يحاط برفقاء سوء يتأثر بهم بشكل كبير وحثه على ارتكاب المخالفات نتيجة التحريض على الشجار أو تناول المخدرات التي تؤدي إلى الهلاك والضياع وتدمير مستقبل الإنسان وسمعته الشخصية والاجتماعية والواجب هنا إدراك حقيقة رفيق السوء وما يترتب على الصحبة من مخاطر ومشاكل جسيمة، واختيار الأصدقاء لتجنب أي خطر ممكن خاصة فترة المراهقة وصداقاتها إذ يتطلب من العائلة الاهتمام بالأبناء وتوجيههم إلى الطريق الصحيح وترك أصدقاء السوء وتنشئتهم على التربية السليمة لاحتمال خسارة أحد الأبناء وخروجه عن الأخلاق والنطاق الذي تمت تربيته عليه، وخسارته نتيجة سلوك سيء أو ارتكاب جريمة وما يترتب عليها من تدمير لمستقبل الإنسان.

أضرار تعاطي المخدرات:

للمخدرات أضراراً كثيرة ومتعددة بكل أصنافها وأشكالها ولها تأثير مباشر على كل من يتعاطاها فرد أو عائلة أو مجتمع ... وينتج عنها سلوكيات وممارسات خارجة عن العرف الاجتماعي السليم ومن هذه الأضرار:

أ-تسبب فقدان الذاكرة للإنسان، وإضعاف القدرة العقلية وضعف التركيز.

ب- تسبب النوم لساعات طويلة وفقدان الوعي لدى الإنسان.

ج- تغيير في سلوك الإنسان في التعامل الخارجي واضطراب في المزاج بشكل سريع.

د- حدوث مشاكل في العائلة والعمل مما يؤثر على علاقته وأدائه.

هـ- الانزواء وقضاء الوقت لوحده والابتعاد عن العلاقة الاجتماعية أحياناً لإيجاد نوع من الراحة المؤقتة تصرفه عن بعض مشاغله.

و- عدم الاعتناء بشخصه ومظهره الخارجي أو بصحته مما تؤثر على أدائه في الحياة.

ز- تأثيرها على الخلايا العصبية في الجسم، وتسبب حالات العجز والإعاقة.

ح- تسبب مشاكل عائلية وخلافات زوجية بسبب التغيرات السلوكية داخلها.

ط- إهدار المال المخصص لحاجات العائلة والإنفاق لشراء المخدر واحتمال لجوء المتعاطي أو وضعه تحت وطئة الدَين، الذي يقوده إلى سلوكيات منحرفة.

ي- فقدان المدمن صورته كقدوة حسنة في المجتمع إلى إنسان سيء، واحتمال ارتكابه مخالفات قانونية تجعل منه مجرم، أو مسبب لمشاكل اجتماعية.

ك- يؤدي المخدر إلى اضطراب وقلق نفسي والشعور بعدم الاستقرار والانقباض مع عصبية في التعامل مع الآخرين، والعنف غير المبرر.

ل- الهلوسة الفكرية والسمعية والبصرية واختلال التوازن العصبي، وعدم القدرة على التواؤم والتكيف مع المجتمع.

إن تعاطي المخدرات من المشاكل الصحية الخطيرة بشكل عام حيث تؤثر على كل عائلة ومجتمع كما تؤدي إلى التشرد وارتكاب الجريمة والبطالة، ويتعامل بها كثير من الأفراد ومنظمات دولية تشارك في التخطيط والتنفيذ لأعمال إجرامية أو أهداف

أخرى متعددة وتكون عابرة للحدود الدولية في أحيان كثيرة يمارسها تجار لهم شبكات منظمة لتوزيعها في المجتمعات المستهلكة لها ويزداد حجم المواد المخدرة بواسطة التهريب المنظم وفق أساليب عديدة ولغايات محددة قد تكون لأهداف سياسية أو أمنية، وعلى سبيل المثال في جمهورية مصر العربية هناك نشاط واسع لتجارة المخدرات فقد تمكنت أجهزة الأمن المصرية وخلال عمليات مكافحة المخدرات القبض على عدة محاولات لإدخالها إلى مصر منها: القبض على (309) قضية مخدرات وتنفيذ (84773) حكماً قضائياً في إطار مواصلة الحملات الأمنية المكثفة وضبط الخارجين عن القانون وتمكنت تحريات الإدارة العامة لشرطة ميناء الإسكندرية البحرية من ضبط (6) ستة ملايين عبوة، وألقت قوات قسم البحث الجنائي في شرطة ميناء الأقصر على (200) قرص مخدر داخل علب أدوية والأجهزة الأمنية بأسوان تم ضبط (10.5) عشرة كيلوات ونصف من نبات البانجو المخدر و(500) أمبول و(1780) قرص مخدر وفي ميناء القاهرة الجوي (240) كيلو غرام مخدر، فمصر معروفة بثقلها ووزنها العربي ولها تأثير كبير لما تمتلكه من مقومات كقوة عسكرية وثقافية واجتماعية وسياسية وما يتميز به شعب مصر من وعي عام للقضايا العربية، لذا فالدوائر المعادية لها تعمل داخلياً وخارجياً لسلب هذا الوعي وإضعاف قدراته ليكون شعب مصر جاهلاً ضعيفاً غير قادر على تحمل مسؤولياته داخلياً وخارجياً من خلال تشجيع تهريب المخدرات من قبل أفراد أو منظمات أو شبكات عالمية ... فشعب مصر معروف بالانتفاضات والثورات الشعبية ضد الاحتلالات الأجنبية والعدوان الصهيوني والأنظمة الفاسدة، ومازالت انتفاضاته وثوراته التي حدثت مؤخراً ماثلة أمامنا ضد الاستبداد والتخلف والجهل والأُمية والفقر لأن الاستبداد يخشى من الإنسان المتعلم والعلوم التي توسع العقول وتعرف الإنسان ما له من حقوق في حياته ليعيش حُراً كريماً وبالتالي يستهدف المثقفين والمتنورين فكرياً فالاستبداد السلطوي يدرك أن الشعب الجاهل أسهل انقياداً من الشعب المتعلم لذا تعمل القوى المعادية للشعوب استلاب التفكير منها وتشجيع ودعم العوامل (كالمخدرات) للهدم والتخريب والجهل واهتزاز فكري وتربوي فيها،

وبالـذات الشـباب لجعلهـم في حالـة مـن الخمـول والجمـود والضـعف في إدراك الحقـائق والمطالبة بالحقوق الإنسانية، والأنظمة المستبدة ومن يدعمها لا تعمل في مكافحة المخـدرات لتجعل الشعب والمجتمع في غياب وعي اجتماعـي، أو مكافحتهـا الفسـاد فتتولـد انتفاضـات شعبية ضد الظلـم بوسـائل متعـددة كالاحتجاجـات والمظـاهرات ضـد السـلطة لأن السـلطة الفاسدة تساعد وتشجع الفساد الاجتماعي وإشاعة الحالات التي ترضـيها لبقائهـا في الحكـم، وتصرف الشـباب والمجتمـع التفكـير في التغيـير والمطالبـة بـالحقوق الإنسـانية، فالسـلطات الفاسدة تحاول أن تبقي الشعب في غيبوبـة فكريـة أو ثقافيـة أو سياسـية كسـلوك عـام لهـا للاطمئنان على بقائها في السلطة التي تحمي عروشها. وحتى وإن كانت على حساب الشعب ومصلحته في الحياة ، اذ تحاول الأنظمة المستبدة إبقاء الشعب وقوى التغير فيه كالشباب في حالة من عدم الوعي لما يجري في محيطه مـن قضـايا مهمـة وأضـعاف قدراتـه للمشـاركة في إيجاد حلول لها وهذا ما يرفضـه الشـباب الـواعي والعمـل عـلى تغيـير الأوضـاع الاجتماعيـة والسياسية بفعل وعمل مضاد لأسباب هذا الضعف في احتجاجات ومظاهرات وطنية هدفها التغيير والاصطدام مع السلطة وتوجهاتها ومصالحها كحالة عدم رضى عليها .

انتشار السرقات وفقدان الأمن وآثارهما السلبية على المجتمع:

السرقة:

السرقة فعل سيء من أكثر الأفعال السلوكية السيئة والمنحرفة في المجتمع وفي أكثر الأحيان يتم اكتسابها أو التأثر بها من المحيط الخارجي أو سبب سـوء التربيـة العائليـة وتـرتبط بأسـباب نفسية أو اجتماعية تولد أضراراً للفـرد ونتـائج سـلبية في المجتمـع، وفي أغلـب الأحيـان لا تكـون لأسباب فطرية، وأنها آفة من الآفات الظاهرة في المجتمع وتعد من التجاوز على حقوق الآخـرين والاعتداء عليهم وقد تقترب من الحالات المرضية المستعصية لأنها انعكاس لمخاطر نفسية ومادية يتعرض لها الإنسان وتسبب تراجعاً ملحوظاً في القيم الاجتماعية السـليمة وتـؤثر عـلى التماسـك الاجتماعي وحالة الأمن فيه خاصـة أن انتشـار السرقـة في المجتمـع تـؤدي إلى تـدهور العلاقـات

الاجتماعية ونشر أجواء من عدم الثقة بين الجميع وتعميق المشكلات فيه، واستفزازاً خطيراً. الأمر الذي يؤدي بالسارق إلى العزل وفقدان الثقة به ونبذه من المجتمع وعدم القبول وتدمير مستقبله وسمعته في حياته الشخصية والاجتماعية.

وتُعرف السرقة:

أنها أخذ شيء من شخص ما دون الحصول على رضاه أو الحصول على تفويض أو إذن مسبق منه، وهي تعدي واضح على ملكية وحقوق الآخرين، وتترك آثاراً اجتماعية على كافة المستويات سواء الفرد أو المجتمع ولها أثر أكبر كونها تسبب الفوضى في الحالة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وأنها تنشر بذور العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، ولا يوجد مجتمع سوي يقبلها أو يشجع عليها.

والسرقة من الجرائم الشائعة التي تتكرر بصورة متفاوتة من مجتمع لآخر في العالم أو ما تسمى بهوس السرقة لخطورتها الظاهرة ومساوئها المتعددة، وقد تحدث في الشارع العام أو في اقتحام الدور والمحلات خلسة او أحد الأماكن العامة ومن الممكن أن ترتبط الجريمة بجرائم أخرى كعنف العصابات المنظمة أو عمليات السطو لغرض السرقة مع استخدام السلاح كوسيلة للتنفيذ ... أو للتهديد.

والسرقة من أسبابها عدم قدرة الشخص السيطرة على رغبته وضعف في قيمه الإنسانية السليمة واضطراب نفسي وقلق وتوتر لكبح هذا الدافع، وهي مرض ينتاب الشخص نتيجة لعوامل متعددة قد تكون شخصية تحيط بالإنسان وعدم قدرته السيطرة عليها تدفعه للسرقة، أو عوامل مادية بسبب الحاجة كالجوع والحرمان حيث أن السرقة بدافع الحاجة لا تترك للإنسان أي عقل أو منطق أمام المأكل والمشرب والمسكن، كعوامل وأساس لاستمرار الحياة حيث أن وجود صورة لا نرى فيها أناس لا يجدون ما يأكلون تلجأهم الحالة إلى السرقة مع شعورهم بمخاطرها وتداعياتها على كرامتهم والإساءة إلى شخوصهم، ولكن لا بد من ملاحظة المخاطر التي تعكسها هذه الحالات على واقع المجتمع حتى لا بد من أن تكون هناك محاولات جادة لمعالجة ما ينعكس عن هذه الأفعال وبما يخص الأفراد أو المجتمع. لتقليل هذه الحالات أو إنهائها ووضع

الاهـتمام بالوقايـة قبـل العـلاج ولا بـد أن تكـون نوعيـة مـن قبـل المؤسسـات والمـنظمات الاجتماعية.

والأخطر من ذلك هو سرقة أموال الشعب من قبـل المسـؤولين بالدولـة أو المتنفـذين فيها، وعدم خوفهم من القانون أو المجتمع من المحاسبة، لأن المسؤول قبل أن يفكر بالسرقـة يجد مبرراً أو حلاً لإيهام الرأي العام بما قام به لإسكاته، إضافة إلى الدعم والتغطية عليـه مـن مسؤولين آخرين اشتركوا معه بالسرقة، أو معرفة كل منهم الآخر بما سرقه لذا فتكون العملية شبه مشروعة بالنسبة للجميع، وهذه من الجرائم الأكثر خطورة لتـداعياتها الاقتصـادية عـلى حياة المواطنين لأنها تعتبر أموال عامة ومن حق الشعب التمتع بها كحـق قـانوني واجتماعـي لسد احتياجاته الحياتية إضافة إلى أنها احتيال على المال العام بصورة غـير مشروعـة، مسـببة فوضى لخسارة الإنسان المادية التي يحتاجها في حياته اليومية والعائلية.

إن سرقة الأموال العامة مـن قبـل المسـؤولين في دولـة مـا والتـي هـي مـن أساسـيات احتياجات الشعب تسبب رفضاً شعبياً واسعاً واستياء عـام يشـمل الجميـع عـن عـدم الرضـا والاستنكار المؤدي إلى الاحتجاجات والاعتصامات والمظاهرات لسـلوكيات المسـؤولين السـلبية واللاأخلاقية نتيجتها الفقر والجوع والحرمـان كأسـاس للثـورات، أو المصـادمات مـع السـلطة وأجهزتها عند عـدم محاسـبة المسـؤول السـارق لقـوت المـواطن والشـعب دون وازع أو أدنى ضمير وهذا ما حدث لدى عدة شـعوب اسـتطاعت إسـقاط أنظمتهـا الفاسـدة التـي لم تـراعِ حقوق شعبها أو احتياجاته عندما وجدت هذه الشعوب ضرورة للخلاص من وضع اقتصـادي مادي سيء تمارسه هذه السلطة دون الالتفات لشعبها وهدر كرامة الإنسـان فيـه وجعلـه في فاقـة اقتصـادية مزريـة. إضـافة إلى أن لجـوء الإنسـان إلى السرقـة مـرغماً لضرورات الحيـاة ستجعله في وضع مختلف عن الإنسـان السـوي في وضـعهُ الخـاص والعـام وتعاملـه مـع مـن يحيطه في المجتمع، والآثار التي ستطرأ عليه.

آثار السرقة على الفرد والمجتمع:

1- شعور المجتمع بالغضب أو الإحباط وعدم الرضا على السلطة التي تحكم البلد لعجزها في مكافحة السرقة.

2- تولد حالة من عدم الأمان وخوف الفرد عند تركه منزله أو محل عمله، لضعف أجهزة السلطة بإجراءات أمنية للحماية، تنعكس على الوضع العام.

3- فقدان الثقة بالسلطة وأجهزتها الأمنية المكلفة بحماية المواطن والمجتمع مما ينعكس سلباً عليها.

4- تولد السرقة الرعب العام في المجتمع واضطراب الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

5- تؤدي السرقة لمشاكل اجتماعية داخل المجتمع ورفض اجتماعي لحالة اللا أمن.

من كل هذه الأسباب، السرقة وتفشيها في المجتمع أو سرقة المسؤولين للمال العام وربما هناك حالات لسرقة الأطفال لغرض المتاجرة بهم، أو بأعضائهم البشرية، مع عدم وجود رادع أو إنهاء هذه الظواهر والحد منها سيجد المجتمع نفسه في أزمة خطيرة لا بد من مواجهتها ومواجهة السلطة التي لم تكترث إليها بأعمال ترغم السلطة مغادرة مواقعها والمسؤولين فيها إضافة إلى توفر عوامل أخرى كأسباب ملحة لتغيير النظام بوسائل شعبية أكثر عنفاً وقوة ليطمئن الشعب على استقراره وأمنه واقتصاده في الحياة للعيش بكرامة وإنسانية وحياة أفضل.

فقدان الأمن المجتمعي:

لا شك أن الهاجس الأمني أصبح الأخطر في حياة المجتمعات البشرية سواءً كانت مجتمعات متطورة أو مجتمعات نامية والأمن أصبح حالة ضرورية اجتماعية لاستمرار الحياة بعيدة عن موجات الخوف والفزع ليكون الفرد والمجتمع قادراً على أداء مسؤولياته، فالحاجة إليه بمفهومه الأوسع يشمل بني البشر الذين يعانون من مخاوف متعددة اقتصادية واجتماعية والخوف من المستقبل مع أن ظاهرة العنف

أصبحت خطيرة عند ارتكاب الجرائم تهدد أمـن المجتمـع بالانهيـار وأزمـات عنـد تفشـيها في المجتمعات الأكثر جهلاً مع أن منشأه وتطوره في داخل النفس الإنسانية من عنف خفيف إلى عنف شديد عندما يتحول البعض إلى منبع للشر ويتأصل في المجتمع كحالة مـرض نـفسي إلى مرض اجتماعي، ويكون على أشد خطورة كظاهرة إرهابية عنـدما تـنشر الهلـع والخـوف بـين الناس، وهنا لا بـد مـن مواجهـة منشـأ الإرهـاب لخطورتـه عـلى المجتمـع وأمنـه مـن خـلال استخدام القوة لأنهـا الوسـيلة الوحيـدة لإضـعافه في حالـة عـدم لجوئـه إلى الحـوار والإقنـاع وتقديم الدليل، لاحتمال تحوله إلى ظاهرة سياسية أو حركة أو منظمـة وهنـاك مـن يؤيـد أو يعين عليها لأسباب الجهل أو لأسباب أخرى قد تدفع البعض الانتماء إليه الأمر الـذي أدى إلى دفع القائمين عـلى شـؤون النـاس كـأجهزة أمنيـة ومؤسسـات التفكـير بصـورة جديـة لإعـادة صياغات الأمن بكافة أبعاده والعمل لوضع منظومة للأمن الاجتماعي تكفل الجوانب الأمنيـة التي يحتاجها الفرد والمجتمع على أمن نفسه من الأخطار المحدقة به إذ أقدمت المجتمعات المتمثلة بالسلطات السياسية والاجتماعية بوضع جملـة إجـراءات وبـرامج وتخطـيط سـياسي واجتماعـي وثقـافي، تسـتهدف تـوفير الأمـن الشـامل الـذي يحـيط بـالفرد والمجتمـع، هـذه الخطوات والإجراءات تؤدي بدورها إلى رفاهية واستقرار المجتمع إضافة إلى تفجـير الطاقـات داخلهما وقدرة عالية على أداء مسؤوليتهما في الحياة، حيث متـى مـا بلـغ المجتمـع مسـتوى عالٍ من الاستقرار والسكينة وعدم وجود أي نوع مـن أنـواع المخـاوف حينهـا يصـبح آمنـاً في إطار الحريات والعدالة الاجتماعية .. وعليه من المناسب التعرض إلى مفهوم الأمن ومضـمونه لوجود عدة تعريفات له وهي:

مفهوم الأمن:

إنه الطمأنينة التي يشعر بها الفـرد والمجتمـع مـن الخـوف وإلى راحـة القلـب واستقرار النفس من الغدر والإيقاع في الخديعة، والثقة والهدوء والأمن مـن الجنابـات، ويتمثل بتوفير حياة كريمة يعيش فيها المجتمع بكل طوائفه وانتماءاته بـأمن واسـتقرار ، ويمكن القول أن الأمن هو عكس الخوف ودفع التهديـد أيـاً كـان مصـدره مـن خـلال

الحذر واليقظة، والمهارة في إجراءات الخبرة والتدريب لحماية مصالح حيوية للمواطنين التي تنفذها الدولة، ويعتبر غاية أساس الدولة في تشريع عدد من القواعد والوسائل القانونية التي يتم تطبيقها لتأمين الحماية، وكسب قوة للمجتمع داخلياً وخارجياً من كافة المخاطر التي يتعرض لها وهو من مقومات حياة الناس وضرورة أساسية لكل جهد بشري أو حكومي ولا يمكن العيش إلا في ظله لتحقيق استقرار السلطة من جانب والمجتمع من آخر مع إقامة العدل الذي في غيابه يؤدي إلى فقدان الأمن. ومن كل ذلك فالأمن المجتمعي هو كل الأعمال المؤدية إلى طمأنة الفرد على نفسه وماله ليعيش في فضاء خالي من الخوف والفزع، ويضمن الاستقرار والسلامة في نواحي متعددة. كالاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية، والعلمية.

أما انعدام الأمن سيكون حافزاً للاضطراب السياسي والمؤسسات الاجتماعية وأزمة لمعظم الناس وضغوطات على مشاعرهم وتداعيات كثيرة، فقوة النظام تقاس بمقدار ما يستطيع أن يوفره لمواطنيه من الراحة والرفاهية وإبعادهم عن مواقع الخطر وحل أزماتهم بأحدث الطرق وأنسبها، فالمواطن ركن مهم وأساسي في الحياة الاجتماعية وبدون هذا الانتماء يصبح بدون هوية فالانتماء مسألة ضرورية لشعور الإنسان أنه يعيش تحت نظام يعمل على راحته ويحقق رغباته المشروعة أساسها العلاقة السليمة بينهما، وحقوق توفر له حرية كافية بالتساوي بين أبنائه، دون منافع فئوية أو طائفية أو عصبيات اجتماعية أو قبلية وهي صورة تدعو للعيش في حياة طبيعية سليمة من الأمراض والجهل والأفضل في نواحي الحياة الراقية والمتطورة في التقدم الاجتماعي والاقتصادي والأمني والمضي قدماً في بناء الوطن. وهذا ما نلاحظه في الدول والأنظمة الديمقراطية التي تشعر أن الإنسان ذات قيمة حالياً ومستقبلاً في التنمية والإبداع والمشاركة في الحياة السياسية المبنية على علاقات متينة وقائمة على مبدأ الحقوق والواجبات وحماية قانونية للجميع دون استبعاد على أسس غير إنسانية . ولا شك أن النظام السياسي القائم على توفير حماية أمنية وحقوق متساوية ومشاركة جماعية لأبناء الوطن مع توفير مستلزمات سعادتهم ورقيهم يكون هذا النظام أقرب إلى

الاستقرار من بقية الأنظمة الأخرى لما يحظى من تأييد شعبي لـه، لكونـه قـائم عـلى اختيـار الأغلبية، وسعيها جاهدة إلى حياة كريمة تتجاوب مع أماني الشعب ونتاج متماسك بينهما.

أما الحكومات الاستبدادية المتسلطة دون شعورها بالمواطن وقيمتـه الإنسـانية وعـدم وجود عدالة أو مساواة أو حرية كافية تجعل الإنسان يشعر أنه غير محمي من قبلها وجـوداً لغياب الآثار التي ذكرت، ولا وجود لأي علاقة مبنية على الحقوق والواجبـات والنتيجـة هـي انعدام الثقة بين الشعب والدولة، مـما يـنعكس ذلـك عـلى فقـدان الأمـن الاجتماعـي الـذي يؤسس على المشاركة الشعبية في بناء النظام السياسي كمفهوم أساسي مـن مقومـات وجـوده واستمراره يسبب قلق طبيعي وأزمة لتجاهل أمن المجتمع واستقراره جراء سياسات الإقصـاء والتمييز الممنهجة من الدولة تهدد كيـان الفـرد وأمنـه مـن خـلال توظيـف نظريـات قهريـة وسياسات عنصرية أو طائفية أو عرقيـة تـؤدي إلى حـالات انعـدام الأمـن المجتمعـي وزيـادة منسوب القمع والملاحقات ومحاربة الرأي والـرأي الآخـر وتكمـيم الأفـواه ومصـادرة الحريـة والتي تنذر بالاستنكار والتنديد بسياسة الإقصاء والتهميش وردود فعل شعبية واسعة لشعور المواطن بعدم الأمن والأمان في دولته وفشلها لفقدان الأمن وفقدان الثقة بها إلى ظهور حالـة خطيرة وواسعة من الحراك الاجتماعي الشعبي يمكن حدوثـه ضـد الدولـة وأجهزتهـا الأمنيـة وحالة شعبية تطالب بـالتغيير مـع تصـاعد النفـور. واحتجاجـات تؤسـس لمواجهـة سياسـات الدولة ومؤسساتها الأمنية من قبل المتضررين والمثقفين والمتعلمين أمام ثلة من الفاسـدين في سدة الحكم لإيجاد حالة جديدة ونظام حكم يمثل الشعب ويحافظ على أمنه ومستقبله عن الحالة القديمة التي كان يشعر بها الفرد عدم الرضا ودونية التعامل معه من السلطة التـي لا تراعي حقوقه ومستقبله كإنسان يستطيع التأمين عـلى حياتـه في جـو مـن الأمـن والاسـتقرار ونظـام حـريص عـلى المـواطن والمجتمـع واعتبـاره أساسـاً للتنميـة الاجتماعيـة مـن خـلال المساهمات الإيجابية كحالة تطوير وإبداع للأفكـار التـي لا يسـتطيع الإنسـان القيـام بهـا أو حتى التفكير بها في أوضاع غير آمنة.

انتهاك القانون وفساد القضاء وانعكاسهما على حقوق الإنسان وحياة المجتمع

من خصائص المجتمعات المتحضرة التي تدلل على تقدمها حضارياً وازدهارها ورقيها التزامها بالقوانين والتشريعات المتوافقة مع تطلعاتها في الحياة، وانعكاس ذلك على القوانين الوطنية لأن القواعد الأساسية فيها تحدد شكل السلوك المخالف لها أي تنفيذ أو الامتناع عن تنفيذ أمر معين بدون مبرر أو سند قانوني فالمسؤولية القانونية كمبدأ عام ما يتقرر من اعتداء خطير على مصلحة ذات طابع معنوي أو انتهاك فاضح ومقصود لمحظور فردي أو اجتماعي، وتتحمل الدولة القيام بالتزامها القانوني، في التصرفات التي تشكل جرائم يعاقب عليها القانون الوطني وإذا ما استمرت في الوقوع ما يثبت أن أوجه القصور في النظام القانوني على معاقبة مرتكبي الجرائم لا يمكن إسناد ذلك إلا افتقار النظام إلى الآلية المناسبة والفاعلة لتنفيذ ما ورد من مواد وقواعد قانونية تستدعي الملاحقة والمتابعة لتكريس فكرة العدالة في المجتمع كتعويض عن الضرر الذي لحق المتضرر كفرد أو مجتمع ويكون التعويض مادياً أو معنوياً فانتهاك القانون عمل غير قانوني مخالف للإنسان وحقوقه في الحياة والتي لا يمكنه التنازل عنها أو التقاعس فيها، فالمشكلة الأساسية في أغلب الأحيان هي ليست في قوانين وقواعد حقوق الإنسان، المشكلة الحقيقية التي تعاني الشعوب الضعيفة منها هي عدم تطبيق هذه القواعد الإنسانية بسبب تسلط قوى فاسدة على الصعيد الداخلي ومحاولتها استغلال القوانين بأبشع صورة وتكيفها حسب إرادتها ومصالحها الذاتية، وبمعنى آخر على الدولة التي شرعت القانون من الواجب عليها احترامه والالتزام به وتعمل جاهدة على تطبيقه والابتعاد قدر الإمكان عن اختراقه حيث لا يوجد مبرر لقهر الإنسان وإذلاله، باعتبار أن مصلحة المجتمع تتجسد في المحافظة على حقوق الإنسان وكرامته وأمنه من أي خطر ومنع كل أنواع التعسف والظلم لبناء مجتمع قادر على العطاء والعمل على إعلاء شأنه في الحياة وتأمين الحماية القانونية له في السلامة كمرتكز إنساني وإلزام الحكومات في نفس الوقت اتخاذ خطوات ضرورية لضمان وحماية هذه الحقوق وعلى صعيد القانون والممارسات وهو استحقاق معترف به، فكل

دولة مطالبة بحماية المواطن من خلال تطبيقها للقانون بحيث تستوعب قواعده الخاصة بحقوق الإنسان وليس العكس فمن غير الجائز التعدي على الإنسان بمبررات لا أساس لها من الحقوق الفردية المشتقة من حاجات الإنسان الضرورية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كجزء من الحد الأدنى من معايير حقوق الإنسان بموجب القانون، والمشكلة الحقيقة التي تؤكدها الأحداث أن الدولة كثيراً ما تتعارض مع الإنسان في حماية حقوقه القانونية والتي تقاس بحدود أو حالات لتنفيذ برامجها لاصطدامها بمصالح ذاتية انعكاساتها على الفرد والمجتمع، مع أن الحاجة القانونية هي أساس حماية المجتمع وعلى الدولة احترام القانون وتطبيقاته، ومكافحة الجريمة والسلوك الإجرامي المخالف قبل وقوعه بل إنها تتحمل المسؤولية قانوناً طالما أنها ساهمت بوضعه والالتزام به، ولا يمكنها إعفاء نفسها من أي انتهاك عن جميع الأعمال التي يرتكبها الأشخاص أياً كان موقعه أو مسؤولية في الدولة لأن المسؤولية تقرر في حماية الأفراد والمجتمع أيضاً من كل انتهاك أياً كان موضوعه أو حجمه أو الضرر الناتج عنه فتقوية سيادة القانون والمساءلة عن كل اختراق أو انتهاك أمراً بالغ الأهمية فتداعيات انعدام الأمن يصبح واضح جداً على امن وحقوق الإنسان وينبغي معالجة الثغرات القائمة للوصول إلى العدالة وضمان إمكانية التقاضي دون إفلات المجرم الحقيقي من العقاب أو انتهاك الحقوق وهي من المعايير التي يحتكم إليها قضاء مستقل بعيداً عن التمييز بشأن المظالم إذ تحتاج أنظمة العدالة مزيداً من الاهتمام وعدم تجاهلها مع السعي إلى تهيئة الظروف التي يمكن من خلالها صياغة قرارات لضمان حياة المواطنين وسلامتهم من الفساد لضمان إمكانية المطالبة القانونية لخطره الرئيسي على كل الأصعدة وإنفاذ أنظمة العدالة، بما في ذلك ما يتعلق بالمؤسسات القضائية إذ تتزايد الحالة بمنع التعذيب والإفلات من المظالم والإرهاب والتعدي على الحقوق وكثرة تفشي الجرائم المتعلقة بنوع الجنس والحرمان من الحرية واستخدام القوة وسوء المعاملة وتأسيساً على ذلك يتطلب الدعوة إلى تعزيز قيام آليات وطنية لإنصاف الضحايا والمسائلة عن انتهاك حقوق الإنسان والمطالبة بالعدالة والتصدي للجرائم وقيام نظام العدالة على نحو أكثر فاعلية للتحقيق بالجرائم

المرتكبة ورفع مستوى المسئولين القضائيين بالجرائم وقدرتهم على التحقيق في هـذه الجـرائم ومقاضاة مرتكبيها مع مراعاة الجانب الإنساني للضحايا في إجـراءات العدالـة، وتعزيـز قـدرة المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسـان ووضـعها في صـلب جهودهـا مـن أجـل سـيادة القـانون والعدالة ودعم المواضيع الغير قابلة للتجزئة للترابط والتماسك فيما بينهما بما في ذلك حقـوق الإنسان الفرد والمجتمع، إلا أن الحقيقة تؤكد أن كثيراً مـن الأنظمـة لا تـؤمن بهـذه الحقـوق والتي كثيراً ما يتعرض الفرد أو المجتمع لمصـادرتها وانتهاكهـا راح ضـحيتها أعـداداً كبـيرة مـن القتلى والمعوقين والسجناء والمشردين كشعب الأحواز العـربي ومـا لاقـاه مـن قهـر وإرهـاب وأعمال عنف واضطهاد وحشي من قبل النظام الإيراني وقوانين ومحـاكم اسـتثنائية لكـل مـن يطالب بحقوقه في الحياة لتحطيم كرامته فالسجل الإيراني مليء بالجرائم التـي نفـذها وقـام بها النظام بحق شعب الأحواز من اعتقال دون إجراءات قضائية سليمة واسـتخدام أسـاليب عنصرية متطرفة إستهدفت حاضر هـذا الشـعب ماضـيه وهويتـه العربيـة بسياسـة التمييـز العنصري مع تجاهل الحقوق القومية والثقافية والاجتماعية، مع أن القوانين كحقوق الإنسان تؤكد على العدالة والمساواة وعدم التمييز لأي غـرض قـومي أو دينـي، مـع اسـتمرار سياسـة التهميش كسياسة ثابتة أدت إلى صراع داخلي مع النظام وسياسته الاستبدادية ومن ممارساته ضد أبناء شعب الأحواز:

أ. اعتقال الناشـطين الحقـوقيين المطـالبين بالمسـاواة وحقـوق الإنسـان، وهـي حقـوق مكفولة قانونياً في كل دول العالم الديمقراطي الذي يؤمن بالحرية وكرامة الإنسان.

ب. إعدام أعداد كبيرة من المعتقلين سياسـياً ممـن يعارضـون سياسـة النظـام سياسـياً ممن يعارضـون سياسـة النظـام الإيـراني وقوانينـه الجـائرة، وأحكـام التصـفية التـي صـدرت، وبإجراءات غير قانونية أو سليمة بحق المتهمين (الأبرياء).

ج. صعوبة الحصول على وظائف حكومية حتى ممـن تتـوفر لديـه مـؤهلات تؤهلـه لهذه الوظائف، واعتماد النظام على سياسة التمييز العنصري وإبعاد العناصر العربية الكفؤة.

د. عدم التكافؤ والمساواة في تقسيم الثروة واحتكارها للعنصر الفارسي وعناصر النظام والمسئولين الحكوميين.

هـ. حرمان المواطن العربي من تقليد المناصب العليا في البلد وبالذات مناصب القرار المؤثرة كسياسة مستندة إلى التمييز العنصري.

و. منع تعليم اللغة العربية كلغة أم في المدن والقرى التي سكانها من القومية العربية لطمس الهوية العربية فيها.

ز. تغير أسماء المدن والقرى العربية إلى أسماء فارسية لطمس هويتها كسياسة عنصرية لإشعارهم بالدونية ومنع ارتداء الزي العربي للمواطنين فيها.

هذه السياسة الشوفينية المعادية لأبسط حقوق الإنسان والاضطهادية تثير النزعات الطائفية والعنصرية لشعب يطمح العيش بحرية وكرامة ومطالب قانونية مشروعة مما يلجأ إلى التظاهر والاحتجاجات والثورات ضد النظام الإيراني الذي مارس الظلم بحق الشعب الأحوازي العربي:

أ. إنكار حقه في تقرير المصير وفقاً للقوانين الدولية، وحقوق الإنسان.

ب. لجوء النظام الإيراني إلى استخدام أساليب غير قانونية كالقتل والاعتقال والتشريد خلافاً للقانون وبإجراءات تعسفية.

ج. إجراء محاكمات غير قانونية واستثنائية لمعاقبة من يخالف قوانينه القسرية والإجراءات القمعية للنظام الإيراني.

هذه الأعمال العنصرية من قبل النظام الإيراني وأجهزته القمعية بحق الشعب له مطالب وحقوق، دون الاستجابة له، دعت أبناء شعب الأحواز العربي إلى الاستنكار والمظاهرات والى ثورات عدة للدفاع عن النفس وتحقيق ما يهدف إليه كحقوق إنسانية مشروعة أقرتها القوانين العالمية الإنسانية، وعندما يكون الطريق مغلق أمام الجهود السلمية بسبب تعنت السلطات الإيرانية وتماديها بإجراءات قسرية يجد أهل الأحواز أنهم أمام محنة واقعة لعدم معالجة وضعهم معالجة قانونية وسليمة مع ضياع حقوقهم فإنه لا مفر من اللجوء إلى تنظيم أنفسهم وتوحيد صفوفهم لمقاومة

النظام بكل الوسائل المتاحة لوجود أخطار تهددهم حيث تنوعت مظاهر الاستنكار والـرفض منها ما هو فردي ومنها ما هو جماعي منظم، ومنها ما هو مباشر أو غير مباشر يجمعها إطار واحد لانتصار وسيادة الحق والعـدل فلجـأت الانتفاضـات الشـعبية الأحوازيـة بكـل أحزابهـا ومنظماتها اعتماد النضال من أجل مشروع قانوني وإنسـاني والخـلاص مـن الطبيعـة الإيرانيـة والحق في الدفاع عن النفس وهذا حق طبيعي للأفراد أو الجماعات لصد الاعتداءات كونـه لا يتعارض مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، أي أن يكون الرد:

أ. عدم إلحاق أضرار فادحة باستخدام أسلحة ذات تدمير شامل.

ب. أن تكون هناك ضرورة ملحة لصد العدوان وبما يتناسب وخطورته.

ج. أن تكون حالة الدفاع الشرعي عن الحقوق عملاً مشروعاً وقانونياً.

د. أن لا يكون حق الدفاع الشرعي عدواني وغير قانوني.

فالدفاع الشرعي عن الـنفس يكـون دفاعـاً شرعيـاً وهـذا مـا لجـأ اليـه شـعب الاحـواز العـربي للـدفاع عـن حقوقـه الوطنيـة أمـام النظـام الإيـراني العـدواني بكـل المواصفات إذ مارس أقصى أنواع العنف وسياساته الاستبدادية وتعمد توجيه هجـمات عسكرية ضد المدنيين وارتكاب الانتهاكات الخطيرة للقوانين والأعراف الدولية السـارية بحجة حفظ الأمن والنظام وتنفيذ شن حملات إرهابية لا قانونية لإرهاب سكان إقليم الأحواز بالتنكيل والتعذيب والبطش والقتل . فالنظام الإيراني لم يستطيع إخماد ثوراته الشعبية كلـما سـنحت لـه الفرصـة مـن أجـل الـتخلص مـن الفـرس فكانـت الثـورات والانتفاضات من حين لآخر كثورة الحويزة عام 1928م وثورة بنـي طـرف عـام 1936م وثورة عشيرة كعب الدبيس عام 1943م وثورة الغجريـة عـام 1943م، وحركـة الشـيخ عبد اللـه بن الشـيخ خزعـل عـام 1944م، وثـورة بنـي طـرف عـام 1945م وانتفاضـة الشيخ مذخور الكعبي وما زالت الانتفاضات والمظاهرات في إيران ضد النظام من قبل شعب الأحواز المضطهد مستمرة وأنشطة متعددة وعلى مختلف المستويات مـما يـدل على وجود شعب مستمر في كفاحه ونضاله ونتمنى أن تتحقق جهوده بالنجاح ليحقق

حقوقه المسلوبة من نظام طاغية وشعب قدم تضحيات جسام من شهداء ومعتقلين في سجون النظام الإيراني ... حيث أن النظام ارتكب مجازر وحشية وأضرار بشرية ومادية جسيمة وأعمال غير قانونية وانتهاك لحقوق الشعب الأحوازي العربي، إضافة إلى ثورات وانتفاضات شعب الأحواز فهناك انتفاضات أخرى للقوميات المصادرة حقوقها في إيران ضد النظام والتي لا تقل قساوة مما تعرض إليها شعب الأحواز من النظام الإيراني . ومازالت الانتفاضات والمظاهرات والاحتجاجات مستمرة للشعب العربي في الاحواز والقوميات الأخرى ضد النظام الفارسي مع ما قدمت من تضحيات جسام بشرية ومادية ومستمرة في تحقيق أهدافها الإنسانية ضد نظام متخلف مستبد قمعي لا يحترم حقوق الإنسان .

انعدام الخدمات العامة والرعاية والخدمة الاجتماعية

الخدمات العامة:

يقصد بالخدمات العامة أو الحاجات الضرورية لحفظ حياة الإنسان وتسهيل حياته وتأمين رفاهيته والتي يجب أن توفرها الدولة للشعب بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، وتهدف إلى رفع حياتهم في مختلف المجالات ضمن حدود سلطتها وقدرتها المالية وبما يتوافق مع القوانين كالخدمات الصحية والتعليمية والثقافية وخدمات الأمن والعدالة ومسؤولية الدولة ليست مؤقتة بزمن محدد بل هي عملية دائمة مستمرة مع توفير مستلزمات إدامتها تخطيطاً وتنفيذاً لتقديمها بأحسن صورة للمواطن والاستفادة منها بما يتناسب وحاجات المجتمع وفي كل الظروف وبصورة منتظمة كالطاقة الكهربائية وأهميتها في الحياة فليس من الممكن أن يعيش الفرد المواطن وحتى المجتمع العمل وإنجاز ما يحتاجه بدون طاقة كهربائية تساعده على ذلك كإنارة الشوارع والساحات العامة وتوصيل الكهرباء إلى المنازل والمعامل والمنشآت الصناعية العامة والخاصة وشبكات المياه وبناء السدود، وشق الطرق وبناء الجسور والأنفاق فالدولة مطالبة بتقديم كافة التسهيلات لتنظيم حياة المجتمع وتحاول أن ترسم الحلول التي من شأنها حل المشاكل الطارئة التي تحدث في الحياة وبالتالي فهي خدمات تقوم بها المؤسسات

الحكومية بعد دراستها ووضع الآليات المناسبة لحلها وفقاً لأطر نظرية وعملية وعلمية. لكي يتوفر للفرد والمجتمع تنمية وتطوير قابليته مع توفير حاجاته الأساسية مع تهيئة ظروف معيشية وحياة كريمة، ومن الحاجات الأساسية وكخدمة عامة يتطلب توفيرها للمواطنين الرعاية الصحية كحق من حقوق أي مواطن في أي دولة كإنشاء المستشفيات لاستقبال المرضى والمراكز الصحية وتوفير الدواء، إضافة إلى ترشيد الأفكار الصحية ونشر الثقافة الصحية إذ أن توفير الخدمات العامة للمجتمع تساعد على تطويره، مع أن المواطن لا يتحمل تكلفة بعض تلك الخدمات ولا يعني أنها دون عائد مالي لأن الحاجات الصحية والتعليم الثقافية تعتبر تنمية للموارد البشرية على مستوى المجتمع لذلك يتحمل الأفراد جزءً أو نسبة معينة من قيمة الاستعادة. لأنها خدمة عامة تهدف مساعدة الأفراد والمجتمع وكلما ازدهرت الخدمات ازدهر المجتمع وتطورات الأفكار الاجتماعية وانتشرت فيه وخاصة في قطاع التعليم وبناء المدارس الحكومية والجامعات والمعاهد والكليات المتخصصة لما تمثله من مؤسسات تساهم بصورة فاعلة ومؤكدة في تنمية المجتمع وتطوره لما تطرحه من علوم وثقافة وأفكار على مستوى التنظير والتطبيق وطلاب يكونون أكثر وعياً ونضجاً ثقافياً في بناء البلد في نواحي الحياة المتعددة إذ لا يمكن أن ينهض شعب أو يستطيع العيش بدون التسلح بالعلوم العصرية التي هي أساس تقدمه وتحقيق حياة أفضل فالمجتمعات المثقفة المتسلحة بالعلم قادرة على الحياة والاستمرار بها في أفضل الأحوال من خلال ما تمتلكه من وعي عالٍ وقدرة على الإبداع وحل المشاكل وتوفير الحاجات الأساسية التي تتطلبها الحياة ليستطيع أداء مهامه بكفاءة عالية كخدمة إنسانية حياتية تتطلبها ظروف المعيشة برفاهية وسلام. ليشعر الإنسان بقيمته وكرامته في مجتمع آمن بعيداً عن الجريمة وهذه من الخدمات العامة التي يجب أن تنفذها الدولة بل من واجباتها الأساسية إذ بدونها ستتسبب مشاكل يعاني منها الشعب، وتؤثر على حياته ومستقبله كعنف العصابات المنظمة أو عمليات السرقة والسطو إذ تولد اضطراب وقلق ينعكس على واقع المجتمع وتداعيات لا تترك للإنسان الاستقرار مع استياء عام وغضب لتخوفه على حماية

أملاكه أو أملاك المال العام إذ أن هاجس الأمن والعدالة في المؤسسات المختصة تبقى حاجة ضرورية ليستطيع المواطن قادراً على أداء أعماله حيث عند بلوغه مستوى عالٍ من الاستقرار يصبح خارجاً عن المخاطر ليعيش في مشاعر الراحة، وفي جانب آخر تقع مسؤولية الدولة على بناء أجهزة أمنية وآليات قادرة على ممارسة أعمالها حفاظاً على كرامة الإنسان وتوفير أجواء الطمأنينة له...

أما في حالة عدم توفر هذه الخدمات العامة أو ضعفها ستتسبب مشاكل كثيرة لقطاعات واسعة من الشعب كالمشاكل في الجانب الاقتصادي كعامل مهم في الحياة بسبب سوء إدارته يتبعها عدم قدرة الدولة على توفير احتياجات الشعب أو الافتقار إلى الغذاء كعنصر أساسي للمحافظة على حيويته أو عدم المساواة في المعيشة ،إن ضعف أو افتقار النظام إلى تحقيق مصالح حيوية وفاعلة يسبب لها مشاكل حقيقية وثورة من الغضب والاستنكار الشعبي لبعدها أو عدم الالتفات إلى مصالحه وحاجاته حيث لا يجوز قهر الإنسان بسبب تسلط الحكومة عليه وعدم توفيرها ما يحتاجه من مستلزمات صحية أو ثقافية أو تعليمية أو غيرها... وهذا ما نشاهده في انتفاضات الشعب العراقي ومظاهراته المستمرة ضد سلطة فاشلة فاسدة من السراق الذين لا حرص لهم على شعب العراق وعدم توفيرهم الخدمات العامة له كانقطاع الكهرباء لأيام طويلة وشح مياه الشرب، وفقدان الأمان، وتفشي البطالة وكثرة السراق وغياب الصناعة الوطنية، وعدم تشجيع الزراعة الوطنية وزيادة نسبة الفقر والأمية وانتهاك القانون وفساد القضاء والتزام الدولة وتبينها تشكيل عصابات ومجاميع ترتبط بها لإرهاب الشعب ضد الانتفاضات والمظاهرات للشعب العراقي الرافض للحالة التي يعيش فيها لا بد من إسقاط النظام الذي جاء بعد عام 2003 بمباركة وتشجيع وتأييد من أبناء العراق.

الرعاية والخدمة الاجتماعية:

تعد الرعاية الاجتماعية من أهم الحالات الإنسانية التي تقدم على أسس من متطلبات العلاقة في المجتمع من قيم وأخلاق رفيعة لتنظيم العلاقة مع بعضهم كمؤسسة منظمة لها مهام وأعمال عديدة لتحقيق أهداف بعيدة وتحسينها على المستوى الاجتماعي بشكل عام فهي لا يقتصر أنشطتها في مساعدة الأفراد المتحاجين إلى رعاية وإنما حل مشاكلهم الحياتية ودراستها ووضع العلاج والطرق لتغيير أوضاعهم وفقاً لإطار نظري ومعرفي، من مختصين في علم الاجتماع لتحقيق التوافق مع البيئة المحيطة بهم، فتعد الرعاية الاجتماعية من أهم المهن فهي مساعدات إنسانية تقوم بها مؤسسات منتظمة لها مهام وأعمال عديدة لإنجازها ثم وضعها ودراستها وتتشعب أنشطتها واتجاهاتها في مساعدة الأفراد والجماعات لتحسن الخدمة الاجتماعية ومعالجة المشكلات وتوفير فرص عمل للعاطلين، والتغلب على كل ما يعيق الإنسان من احتياجات شخصية وخدمات ورعاية اجتماعية وبشكل متناسق ومنظم ومستمر.

وتعرف الرعاية الاجتماعية: بأنها مجموعة من الجهود المنظمة التي تقدمها الحكومات والهيئات والمؤسسات المتعددة لتمكين الفرد للعيش مع ما يحيطه وما يتيح أن يناله في جوٍ من الراحة النفسية والصحة البدنية والغذاء والثقافة والترفيه فالهدف الأساسي للرعاية الاجتماعية هو العمل على تقديم المساعدات للأفراد والعوائل والجماعات والمجتمعات للعيش في حياة مطمئنة وتحسين مواردها الإنسانية، وحياة كريمة، فهي مهنة يقوم بها مجموعة من الأفراد تهدف إلى حل أهم مشكلات المجتمع ودراسة أسبابها والتخلص منها، والدعوة إلى إصدار القوانين الخاصة بالمجتمع والمشاكل لغرض تجاوزها كآليات من خلال البحث الميداني للمشاكل داخل المجتمع وحلها على المدى القصير أو الكلي لذا فإن تقدم الدول يقاس بمدى ما تقدمه من رعاية اجتماعية لمواطنيها محتاجي المساعدة الإنسانية... ووردت تعاريف عديدة لمفهوم الرعاية الإنسانية لعلماء الاجتماع منها:

تعريف "سنتروب" بأنها "الفن الذي يعمل صاحبه على إيصال الموارد العديدة إلى مجموعة من الأفراد والجماعات بهدف سد حاجات مختلفة من الناس".

وتعريف "سبيرون" بأنها (المهنة التي تهدف إلى وقاية الناس من العديد من المشاكل الاجتماعية، والعمل على تطوير أدائهم لوظائفهم اليومية والاجتماعية).

وعرفها "بين كراوسى" أن الخدمة الاجتماعية ذات تأثير مباشر على رفاهية وصحة الأفراد والأسر.

أما "كاسيدي" عرفها بأنها "الخدمات الاجتماعية والأنشطة المنظمة التي تهتم بصورة أساسية وبشكل مباشر بحماية وصيانة وتحسين الموارد الإنسانية.

وفي تعريف لـ "دونالد هوارد" أن مصطلح الخدمة الاجتماعية يرتبط على وجه الخصوص بتهيئة وتحسين ظروف حياة الأفراد المادية والاجتماعية والعقلية والعاطفية.

لذا يفهم من خلال ما جاء من تعاريف للرعاية الاجتماعية أنها الخدمات الاجتماعية المبذولة من مجموعة الجهود التي تبذلها الحكومات والهيئات ليعيش الإنسان بشكل ايجابي مع البيئة المحيطة به والتي يعيش فيها بصورة متكاملة ومتوازنة تحقق إنسانيته في الحياة.

أنواع الرعاية والخدمات الاجتماعية:

أ. الخدمة في مجال رعاية الطفولة: من الضروري أن تكون هناك رعاية خاصة للطفل وتهيئة مستلزماته الضرورية لكي ينشأ نشأة صحيحة في ظل الوالدين والأسرة لأنه عاجز أن يوفر ما يحتاجه.

ب. الخدمة في مجال رعاية الأسرة: على اعتبارها لبنة أساسية في المجتمع وتساهم في بنائه فإذا ما صلحت تكون وحدة متماسكة تحافظ على تنميته من خلال مساهماتها الفعالة ونشاطاتها الاجتماعية بما يفيد تقوية روابطه ومصالحه المتعددة.

ج. الخدمة ورعاية الشباب: الشباب عنصر وشريحة فاعلة ومهمة في المجتمع لما تتميز فيهم من نشاط وحركة وحيوية لها تأثير في حياة الشعوب ومستقبلها الأمر الذي يتوجب الاهتمام بها كونها حاضر وتقدم البلد.

د. الخدمة ورعاية المسنين: لا شك أن المسنين خدموا مجتمعاتهم ودولهم وأفنوا عمرهم فيها وعند بلوغهم سن العجز وعدم قدرتهم على العمل من الإنسانية والإنصاف مساعدتهم ورعايتهم رعاية خاصة بقدر ما قدموه من خدمة في شبابهم.

هـ رعاية المعاقين: إن رعاية المعاقين واجب إنساني يجب أن تتكلف به الدولة ومؤسساتها الرعوية، لإنسان فقد القدرة الجسمانية على أداء مسؤولياته الحياتية أو العائلية.... وإن عدم رعايته تسبب اضطراب شخصي ينعكس على نفسيته وسلوكه لشعوره بعدم التكافؤ مع أقرانه سليمي الصحة والبدن.

و.كما هناك مساعدات مختلفة يمكن أن تقدمها الدولة ومؤسساتها الرعوية الاجتماعية، كالدعم والمساعدة الغذائية للعوائل المحتاجة، وتوفير مأوى للمشردين، والمساعدات لذوي الدخل الضعيف أو غير القادرين على العمل بسبب الظروف الصحية، والأشخاص المعاقين عقلياً. وغيرهم فالمساعدات من الصعب حصرها في أنواع محددة. فواقع هذه المساعدات هو دافع إنساني وديني لمساعدة الضعفاء والمساكين وحل ومشاكلهم الاجتماعية وتوفير حاجاتهم الأساسية ومتطلباتهم الضرورية للعيش في حياة كريمة.

فمن مهمات الحكومة ومؤسساتها تقديم رعاية وخدمات اجتماعية للمحتاجين وأعمال متعددة لمعالجة المشكلات كالخدمة لرعاية الطفولة لكونهم شباب المستقبل وبناء الوطن... وإن عدم رعايتهم يعتبر نظام الدولة فاشل لعدم الاهتمام بهم، أما الأسرة لها مهام متعددة في المجتمع يتطلب أن تعيش في وضع اقتصادي مقبول وإن إهمالها يساعد على تفككها وعدم مساهمتها في تقوية الروابط الاجتماعية وينعكس على الوضع الاجتماعي بسبب ضعف الدولة في دعمها. كما أن للشباب تأثير في الحياة يتطلب من الدولة ومؤسساتها الاهتمام بهم وبعكسه ستكون نتائج وردود فعل مؤثرة ضد السلطة كمظاهرات واحتجاجات للمطالبة بحقوقهم وللمسنين حقاً لهم على الشعب والسلطة لإفناء عمرهم في الخدمة العامة خاصة الموظفين، ,أن تركهم وعدم رعايتهم يؤكد أن الدولة لا تحترم الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية مما يثير لديهم عدم الرضا على الدولة لعدم تلبية احتياجاتهم ، وينطبق ذلك على رعاية المعوقين، فإن عدم اهتمام الدولة برعاية هؤلاء أو غيرهم ممن يحتاج مساعدات غذائية أو طبية وتوفير مأوى للمشردين ولذوي الدخل الضعيف أو غير القادرين عن العمل، لا شك أنها ستسبب مشاكل للدولة بسبب عدم معالجتها مصالح الشعب وكل من يحتاج رعاية خاصة كاحتجاج ومطالب واستنكار لتقصير الدولة ومؤسساتها في تقديم العون وحل المشاكل هذه الحالة ستولد حافزاً أكبر إضافة إلى العوامل الأخرى التي يشعر الشعب بمسؤولية الدولة عنها، وستتوسع الاحتجاجات أو المطالب إلى حالة رفض الحكومة ومؤسساتها الخدمية بتظاهرات شعبية ضد سياسة الدولة والقائمين فيها لعجزها وعدم فاعليتها كونها بعيدة عن مصالح الشعب وغير مبالية بهمومه أو احتياجاته الإنسانية الضرورية في الحياة. مما يساعد على ظهور عوامل تثير الشعب للقيام بثورة شعبية واسعة ضد السلطة وأجهزتها ونظامها السياسي.

تفشي ظاهرة الفساد المالي من قبل مسؤولي الدولة

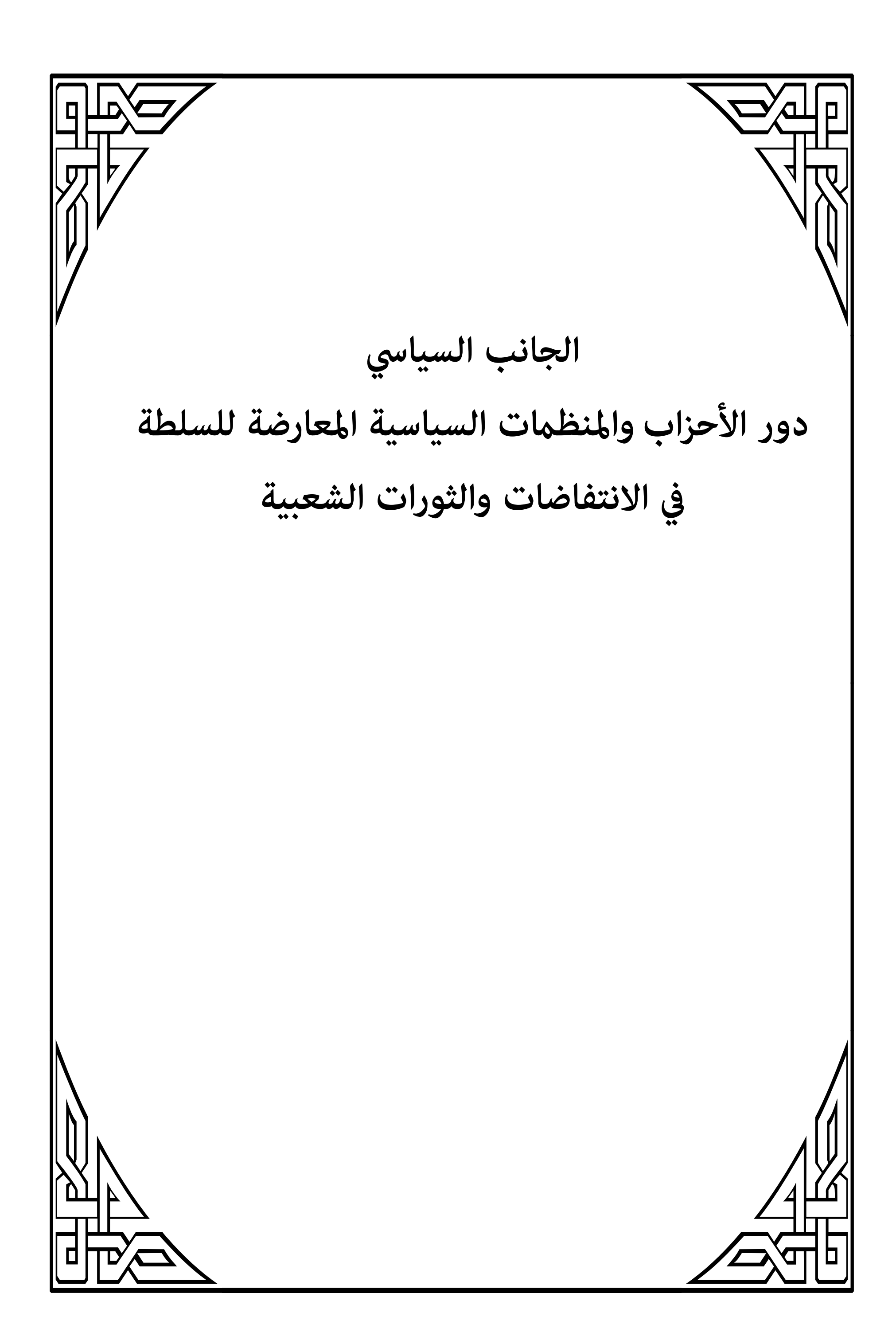
من أكبر الكبائر في حياة الشعوب سرقة المال العام من قبل مسؤولي الدولة وذوي المناصب والمسؤوليات العليا فيها الذي يفترض بهم الأمانة على موارد الشعب والحريصين عليها أكثر من غيرهم في سلم المسؤولية الإدارية، كونهم أصحاب القرار في توزيعها واستخدامها للصالح العام وفي التنمية والرعاية لتحقيق التوازن في الحياة المعيشية والإنتاجية والاستثمار والصناعة وفي كافة مرافق ومؤسسات الدولة والمجتمع، فكل مملوك للدولة أو أشخاصها المعنوية لتحقيق المنفعة العامة تعتبر أموال عامة كالعقارات والمنقولات والطرق ومباني الوزارات والمؤسسات والأراضي الحكومية، والمال العام سواء كان مملوكاً ملكية عامة تمارس عليه الدولة سلطتها بصفتها حامية السلطة العامة أو مملوكاً لها ملكية خاصة، لأنها الوسيلة المادية التي تستعين بها الإدارة لأداء وظيفتها في تقديم الخدمات للجمهور، ولكي تتمكن من تسير مرافقها المتعددة وأنشطتها المختلفة أو تستهلكها لهذا الغرض وتعتبر حماية الأموال العامة من السرقة من الموضوعات التي تعمل على تحسين الأداء الاقتصادي للدولة وتطويره بما ينفع الدولة والمجتمع في أوجه عديدة لتحقيق الصالح العام.. لذا فإن حماية المال العام من أفضل الوسائل التي تحافظ على متطلبات وحاجات الدولة والمجتمع وديمومته على الاستمرار وصيانته من الضياع لتمكين الدولة من تسير مرافقها وتقديم الخدمات، فالاعتداء على المال العام للدولة وتورط بعض كبار رجال الموظفين كالاستيلاء أو تسهيل الاستيلاء أو سرقة أو تزوير محرر من مأموري الجباية أو المندوبين أو الأمناء على الودائع للإشراف عليها أو إدارتها كالهيئات العامة والمؤسسات والشركات والجمعيات والوحدات الاقتصادية أو الإدارية المحلية أو العامة ذات النفع العام، هي صور من صور الأضرار باقتصاد البلد وتعد جرائم ذات طبيعة خاصة تختلف عن الجرائم الاعتيادية، وتؤثر بشكل سلبي على الاقتصاد القومي من حيث الضرر والنتائج الأمر الذي يتطلب مكافحتها وهذا يتطلب على مدى حرص الشعب ودوافعه ووعيه في المحافظة على أمواله وينسحب ذلك على المؤسسات وموظفيها العاملين فيها وهناك

حالات تعرض فيها مسئولين للمحاسبة القانونية والشعبية معاً، ففي أفغانستان محافظ "هيرمند" ومعاونيه الذين اختلسوا أموال عامة بعد القبض عليهم متلبسين ثم حلق رؤوسهم وألبسوهم إطارات ماطور واركبوهم حمار وساروا بهم في المدينة لسرقتهم المال العام، وعاقبهم الشعب بمظاهرات وأمام المواطنين المحتشدين في شوارعها... أما الفساد في المال العام في العراق في ظل الأحزاب السياسية الحاكمة أصبحت حالة عامة يختص بها، المسئولين في المناصب العليا من السراق والفاسدين وقد قدر عددهم رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي بأنهم (1000) ألف شخص وواعدهم بالتوقيف وإحالتهم إلى المحاكم الخاصة وهذه دلالة على حجم الفساد في الإدارة العراقية والأحزاب السياسية وعلى رئسهم رئيس الوزراء، وفي حالة جرت لأحد المسئولين في العراق إذ تمكن "عبد فلاح حسن السوداني" وزير التجارة العراقي لعام 2005م وعضو قيادي في حزب الدعوة العراقي من الهرب خارج العراق على اثر استجوابه من مجلس النواب من قبل لجنة النزاهة "بصورة صورية" وتم إصدار القبض بحقه وشقيقه "صباح" ومستشاره الإعلامي على أثر جملة من المستندات التي تورط بها منها تأسيس شركة تجارية وهمية لها عقود بمبالغ كبيرة لتوريد مواد غذائية للعراق بمبالغ خيالية غير صالحة للاستهلاك، إلا أنه تمكن من الهرب خارج العراق وأقام في لندن وتجنس الجنسية البريطانية دون اتخاذ أي إجراء قانوني بحقه لاسترداد المبالغ الخيالية التي سرقها للتغطية عليه من قبل مسئولين عراقيين شاركوه بهذه السرقة وإلا كيف له أن يستطيع السفر والخروج من العراق وقد صدر بحقه أمر منع السفر والإحالة إلى المحكمة. فهذه أحد تمثيليات سرقة المال العام من قبل أحد مسئولي الدولة في العراق وبدرجة وزير...

هذه السلوكيات وغيرها وما شابهها في ارتكاب جرائم المال العام ولدت ردود فعل شعبية عراقية بمظاهرات وانتفاضات ما زالت مستمرة ضد النظام في العراق ومنذ سنوات عدة حتى قرر الشعب الاستمرار فيها حتى إسقاط النظام.

أن بحث موضوع الجانب الاجتماعي والسلوكيات المرفوضة من قبل الشعب والتي تولد سخط ضد السلطة كتعاطي المخدرات لما تسببه من أخطار على الفرد والمجتمع دون إجراءات رادعة أو محاسبة قانونية فالأنظمة المستبدة دائماً ما تسعى لتجعل الشعب في غياب وتخشى الانتفاضات والمظاهرات ضدها لذلك تجعل من الشباب في حالة من الخمول وضعف في إدراك الحقائق ، وأشار إلى مخاطر السرقة ومما يثير سخط الشعب سرقة أمواله من قبل مسئولين ومتنفذين في الدولة وعدم خضوعهم للقانون مما تسبب عدم الرضا واستنكار الشعب بالمظاهرات والاحتجاجات وحتى التصادم مع أجهزة الدولة لعجزها في مكافحة السرقة أو عدم قيامها باتخاذ إجراءات أمنية لحماية المواطن والمجتمع وتشجيع الجماعات الإرهابية بإثارة الفزع والخوف واستهداف الممتلكات ، إن من أكثر المخاطر هي انتهاك القانون وإشاعة القتل وعمليات التسليب وترويع المواطنين وضعف الأجهزة القضائية مما يثير فزع الشعب وسخطه إضافة للفساد الذي يستشري فيه.

الأسباب المؤدية إلى عدم رضاهم على إجراءات المؤسسات المكلفة بتقديم الخدمات لهم ولذا تكون إضافة مجموعة من الناس معبرة عن استيائها من الدولة لتقصيرها في هذا الجانب مع استمرار الاحتجاجات لعدم توفير حاجات الشعب العراقي وتفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري ، والاستحواذ على المال العام من قبل المسؤولين في الدولة دون الاكتراث لهموم الشعب ومشاكله الحياتية وحاجاته الضرورية مع حصول انتهاكات كبيرة لحقوق الشعب العراقي .



الجانب السياسي

دور الأحزاب والمنظمات السياسية المعارضة للسلطة في الانتفاضات والثورات الشعبية

المحتويات

- ●مفهوم الحزب، إيديولوجيته، سياسته وأهدافه.
- ●دور المنظمات السياسية والجماهيرية في إسقاط الأنظمة الفاسدة.
- ●انتفاضة الشعب المصري وقواه السياسية في 25/يناير/2011م.
- ●ثورة الشعب السوداني ثورة (الخبز) ضد الرئيس عمر البشير.
- ●الثورة الشعبية في جنوب أفريقيا، نلسن مانديلا، حزب المؤتمر الوطني لجنوب أفريقيا.
- ●الثورة الشعبية الفلبينية، ضد الرئيس ماركوس.
- ●ثورة (الورود، الزهور المخملية) في جورجيا.
- ●الثورة الكوبية، ثورة فيدل كاسترو عام 1956م.
- ●الثورة الشعبية في الصين، ثورة الحزب الشيوعي الصيني.
- ●ثورة الشعب المجري ضد سلطة الحزب الشيوعي.
- ●ثورة الشعب البولندي.ضد النظام الشيوعي البولندي.
- ●ثورة الشعب الروماني ضد الدكتاتور "شاوشيسكو، والحزب الشيوعي الحاكم.

في الجانب السياسي سيبحث دور الأحزاب وأنظمة الحكم السياسية ودور المعارضة في الانتفاضات والثورات الشعبية، ابتداءاً من مفهوم الحزب وسياسته وأهدافه. ثم دور المنظمات السياسية والجماهيرية في إسقاط الأنظمة الفاسدة. كون الأحزاب من الظواهر البارزة في حياة المجتمعات وهناك من تعبر عن طبقات اجتماعية وتتميز بطروحاتها الأيديولوجية أو الوصول إلى السلطة عن طريق الكفاح المسلح وللحزب شروط لوجوده والذي يستند إلى منطلقاته الفكرية أو برنامجه السياسي، منها الأحزاب البرجوازية والرأسمالية وأحزاب جماهيرية، وأحزاب قومية ولكل هذه المنظمات والأحزاب لها دور في تغير الأنظمة منها عن طريق الانتفاضات والمظاهرات الشعبية عن طريق اللاعنف الاحتجاجات السلمية. وتطرق الموضوع في الجانب

السياسي إلى انتفاضة الشعب المصري وقواه السياسية في 25/يناير/2011م بعد الفترة الناصرية في زمن "السادات" وحسني مبارك والتي أدت إلى انحصار المد القومي التحرري وعدم دعم الحركات التحررية، ومصادرة حرية الرأي العام للجماهير المنتفضة حتى عمت أغلب المدن المصرية والتي طالبت بإسقاط نظام "حسني مبارك" من سدة الحكم حتى تم إحالته إلى المحكمة أما ثورة السودان والتي عرفت بثورة "الخبز" التي اشتد أوارها ضد نظام "عمر البشير" وحزب المؤتمر الوطني الحاكم إذ صاحبت الاحتجاجات أعمال عنف أدت إلى سقوط قتلى وجرحى مما أكسب التظاهرات قوة دافعة حتى تم إسقاط دكتاتورية رئيس النظام وحزبه، كما تم عرض أسباب وعوامل انتصار ثورة "الخبز" في السودان. وقيام ثورة شعبية في جنوب أفريقيا أيضا ضد التمييز العنصري والقوانين التي تقيد حرية المواطنين السود مع أنهم الأغلبية في البلاد إذ تعرضت هذه الثورة الشعبية إلى إطلاق النار عليها من قبل الشرطة، إلا أن صمود المعارضة ونشاط حزب المؤتمر الوطني لجنوب أفريقيا ورئيسه "نيلسون مانديلا" استطاع إسقاط النظام العنصري، وحدثت ثورة شعبية في الفلبين ضد الرئيس "ماركوس" بدأت على شكل اعتصامات طلابية وعمال ضد سياسات الحكومة الاقتصادية التي أفقرت البلاد بسبب سوء إداراتها للمصالح العامة قامت بها قوى طلابية تابعة للحزب الشيوعي وقوى عمالية وشبابية تعرض المئات من المتظاهرين للاعتقال والمطاردة والتعذيب حتى امتلأت السجون بالمعارضين واستمرت دوامة العنف من قبل السلطة الدكتاتورية حتى هروب "ماركوس" وزوجته خارج البلاد دون رجعة وحدثت انتفاضات وثورات شعبية في عدة دول منها ثورة "الورود، الزهور المخملية" في جورجيا عام 2003م بسبب تفشي الفساد وعمليات غسيل الأموال وفوضى النظام والفوضى السياسية دون حلول لإصلاح الوضع العام، حتى سقوط (شيفرد نادزه) والذي كان مدعوماً من الاتحاد السوفيتي. دون إراقة دم كما بين الموضوع أسباب اندلاع الثورة الشعبية الجورجية ونجاحها بأسلوب اقتحام البرلمان عليه من الشعب الثائر، وتم عرض الثورة الكوبية عام 1956م التي قادها "فيديل

كاسترو" ومعه قوى المعارضة الوطنية من الفلاحين والطلاب والطبقـة العماليـة إذ اتخـذ مـن القرى والجبـال منطلقـاً لهـا حتـى وصـلت إلى المـدن والعاصـمة "هافانـا" وإسـقاط حكومـة الدكتاتور "لباتيسـتا" وعمـلاء "CIA" الأمريكيـة مـن خـلال تبنيـة الكفـاح المسـلح. وتضـمن الموضوع الثورة الشعبية في الصين ثورة الحزب الشيوعي الصيني بزعامة "مـاوتسي تـونخ" إلى إنهاء الحكم القائم آنذاك بقيادته لحرب تحرير شعبية بدأها ضد الاحـتلال اليابـاني ثـم ضـد القوميين الصينيين حتى تحقق النصر بإعلان جمهورية الفلاحـين والعـمال الصـينية الجديـدة بزعامة "ماوتسي تونخ". وتضمن ثورة الشعب المجري ضد قيـادة وسـلطة الحـزب الشـيوعي المجـري مـن عـمال المصـانع والطـلاب وانضـمام عشرات الآلاف إلـيهم في العاصـمة المجريـة "بودابست" حتى أفزعت الحزب الشيوعي التي شارك فيها من قواعد الحزب وقوى سياسـية معارضة، ومع أنه كانت هناك محاولات لاستعادة الحزب وسيطرته والحكومة عـلى الأوضـاع التي اتسمت بمعارضة شديدة أدت إلى مصادمات وإطلاق الرصـاص مـن قبـل السـلطة عـلى المتظاهرين وقتل الآلاف منهم إلا أن الشعب استطاع الإطاحة بالنظام الذي كان يحكم البلـد باسم الاشتراكية والشيوعية ثم عرج الموضوع على أسباب وعوامل انتصار الثورة في المجـر ثـم احتوى الموضوع على الثـورة الشـعبية في بولنـدا بسـبب عـدم تحقيـق مطالـب العـمال مـما انعكس على حياتهم وقامت مظـاهرات عماليـة حاشـدة وإطـلاق مجموعـة مـن النشـاطات الشعبية قادتها حركة التضامن العمالية وقائدها "ليش فاليسا" وإنهاء حكم الحزب الشيوعي البولندي. كما انتهى حكم وسلطة الدكتاتور "شاوشيسكو" والحزب الشيوعي الروماني لإدخال البلاد في حالة من الفقر والجوع والاحتياج للمواد الغذائية وزيادة معانـاة الشـعب في حيـث أنه وعائلته يعيشون في حالة مـن الرفـاه مـع قمعـه للحريـات وممارسـة الاسـتبداد والظلـم ودكتاتورية مطلقة حتى الحكم عليه بالإعدام وزوجته معه بمحاكمة عسكرية .



الأحزاب والأنظمة السياسية

مفهوم الحزب، شروطه، وجوده، أيديولوجيته

الأحزاب والأنظمة السياسية:

تعتبر الأحزاب والمنظمات السياسية من الظواهر البارزة في حياة المجتمعات ولاسيما الحياة السياسية وذلك للتعبير عن إرادة المجتمع بكافة أطيافه ومصالحه إضافة إلى التنافس على السلطة ويرجع ذلك لاختلاف الآراء والبرامج والإيديولوجيات التي تؤمن بها، فهناك من يركز على أهمية الغاية في العمل السياسي لخدمة المجتمع وتطلعاته وحاجاته ويكون معبراً عنه منصتاً لمشاكله واختياراته كأحد التعبيرات المرتبطة بتحقيق التنمية ونهضة البلاد خاصة إذا ما حظي بالتأييد الشعبي في سياسته اليومية المعتمدة إجراءً وسلوكاً وفعلاً. وهناك من يركز على أهمية الأيديولوجية في اعتناق عدد من المواطنين لعقيدة سياسية وهناك من تعبر عن طبقات اجتماعية أو تكتل مواطنين حول نظام معين. فالأحزاب السياسية أصبحت تضطلع بأدوار بالغة الأهمية وضرورة وجودها عامل مساعد على تحقيق أهداف الشعب في التقدم من خلال الطروحات المتعددة ووفقاً لطبيعية النظام السياسي القائم في البلد وارتباطه بالمشاركة السياسية ديمقراطي كان أو شمولي، فوجود الأحزاب تعبير عن الديمقراطية، ومحاربة الأحزاب وتغييبها هو إخفاء للديمقراطية. وفي هذا الإطار يمكن التمييز بين الأحزاب الحاكمة للسلطة والأحزاب التي خارج السلطة أي المعارضة كون الأحزاب السياسية هي بمثابة مؤسسات تعليمية للشعوب تساعد في خلق الوعي السياسي والاجتماعي وتكوين رأي عام فاعل في البلد يمكن التعبير من خلاله عن مطالبه وحاجاته وترتيب الأولويات والمصالح المشتركة ولاسيما في البلدان النامية إذ أن الأحزاب عبر منظماتها ومكاتبها المنتشرة تحث المواطنين على المساهمة الفعالة في التعبير عن إرادة المجتمع ودوره في تكوين رؤية سياسية ذات مغزى هادف، لذا من الصعوبة تقديم تعريف جامع للحزب السياسي وربما يرجع ذلك لاختلاف الإيديولوجيات والاتجاهات والآراء في تحديد وصياغة تعريف واحد شامل يُتفق عليه كما سيأتي.

مفهوم الحزب السياسي:

هو تنظيم سياسي يسعى الوصول إلى السلطة من خلال إطار تنظيمي لعدد من المواطنين ينتمون إلى فكرة أو عقيدة يؤمنون بها والعمل على تحقيقها، وتحكمه مجموعة من القوانين والأنظمة واللوائح التي تنظم العلاقة الداخلية بين أعضائه ومستوياته الحزبية في سلمه التنظيمي. والحزب السياسي، تنظيم يبنى على أسس يحكمه انضباط وفقاً لنظامه الداخلي بصيغ ديمقراطية، بانتخاب أعضائه لتولي المناصب القيادية فيه، ويسعى الوصول إلى رأس السلطة في الأنظمة الديمقراطية وممارسة الحكم وفق برنامجه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ووضع الرؤى والأهداف الإستراتيجية، ويشارك في الانتخابات المحلية أو البرلمانية أو الرئاسية عندما يكون خارج السلطة كذلك يعمل على نشر الدعاية بين المواطنين لأفكاره وترشيح ممثليه في الانتخابات، ونستطيع القول أن الأحزاب السياسية موجودة اليوم في معظم البلدان إن لم نقل كل الأنظمة السياسية بغض النظر عن طبيعية الأنظمة دكتاتورية أو ديمقراطية.

وفي تعريف آخر للحزب أنه يمثل شريحة اجتماعية في المجتمع أو كتل اجتماعية متناغمة تدافع عن مصالح المجتمع وتجاهد من أجل انتصار وتحقيق أهداف وغايات يصبو إليها الحزب السياسي كمبادئ تنظيمية وفكرية واجتماعية وله قوانينه الداخلية التي تحكمه وتنظيم أعماله، وبرامج محددة تدل على هويته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ويرى الدكتور "سمير عبد الرحمن الشمري" في مفهومه للحزب هو "جماعة اجتماعية تطوعية واعية منظمة ومتميزة من حيث الوعي السياسي والسلوك الاجتماعي المنظم ومن حيث الطموحات والآمال المستقبلية ولها غايات قريبة وبعيدة تهدف هذه الجماعة إلى الاستيلاء على السلطة، إذا كانت في المعارضة والى تغير سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وحياتي يتساوى مع قناعتها واتجاهاتها). وقد تلجأ إلى استخدام السلاح للوصول إلى السلطة وحكم البلاد وتطبيق برامجها السياسية ، ويرى "ماكس فيبر" "إن اصطلاح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر والهدف هو إعطاء

رؤساء الأحزاب سلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا عادية للأعضاء". أما المفكر "دزرائلي" فمفهوم الحزب السياسي لديه هو "مجموعة من الأفراد يجمعهم الإيمان والالتزام بفكر معين".

وفي تعريف آخر لمفهوم الحزب السياسي يرى "شلزنجر""هو هدف الوصول إلى السلطة في الأنظمة الديمقراطية".

أما "جيمس كولمان" "فالحزب السياسي له صفة التنظيم الرسمي هدفه الصريح والمعلن هو الوصول إلى الحكم إما منفرداً أو مؤقتاً مع أحزاب أخرى". وعرف الحزب السياسي "جورجس بوردو" "أنه تنظيم يضم مجموعة من الأفراد بنفس الرؤية السياسية وتعمل على وضع أفكارها موضع التنفيذ وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفها وعلى تولي الحكم أو على الأقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة".

وعرفه الدكتور "محمد المشهداني" بأنه عبارة عن تنظيم يضم مجموعة من الأفراد لها تصور فكري مشترك وتعمل على تعبئة الرأي العام لصالحها من اجل الوصول إلى السلطة". وعرفه الدكتور "صالح جواد" بأنه "تنظيم سياسي لقوى اجتماعية معينة تجمعها نظرة عامة أو أيديولوجية واحدة، هدفه الأخير الحصول على السلطة أو الاحتفاظ بها". أما "جوزيف لابالومبارا" فالحزب في نظره "تنظيم رسمي هدفه وضع وتنفيذ السياسات العامة" وجاء في تعريف الدكتور "حميد ذنون" بأنه مجموعة من الأفراد تربطهم مصالح ومبادئ مشتركة في ظل إطار منظم لفرص الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها لتحقيق أهدافهم خدمة للصالح العام من خلال الوسائل الدستورية" أو غيرها من الوسائل الأخرى وعليه للحزب السياسي تعاريف متعددة وكل من وجهته أو نظرته الخاصة... إلا أن مجمل هذه التعاريف لها مشتركات ومقومات تلتقي فيها كشروط لوجود الحزب السياسي.

شروط وجود الحزب السياسي:

أ- وجود مجموعة من الأفراد منتظمة في الحزب كتشكيل تنظيمي مستمر يتمتع بحالة ضبط وفق نظامه الداخلي كأشخاص أو هيئات أو قيادات على المستوى المحلي أو القومي سواء كان مركزي أو لا مركزي مع وجود شبكة اتصالات لإدارة أعضائه أو توجيهات قيادته أو المسئولين فيه تحكمها حالة من الضبط التنظيمي لإطاعة وتنفيذ مقرراته أو تعليماته للقاعدة الحزبية التي هي أوسع وأكبر تشكيل في هيكلية الحزب السياسي، ولا يمكن تصور وجود حزب من دون تنظيم، أو أفراد ينتمون إليه إذ يتوقف نجاح الحزب على قوة تنظيمية وعلاقاته مع الجماهير التي هي أوسع قاعدة شعبية في البلد.

ب- ضرورة تبني الحزب رؤية سياسية أي أفكار ومبادئ مشتركة يؤمن بها الحزب وطرحها على المواطنين كبرنامج سياسي يضم رؤى وقيم وسياسة أخلاقية واجتماعية وقومية يستند إليها في تكوين اتجاهه وموقفه لحل المشاكل والمواقف السياسية التي تظهر في البلاد لمعالجتها كحلول عملية لتخطيها، وتحقيق مصالح الشعب كحلول ناجحة، وعادة ما تطرح هذه الأفكار التي يؤمن بها أفراد الحزب السياسي على المواطنين لاختيارها من عدمه كممارسة تستند إلى حرية الفرد في اعتناق الأفكار التي تتوافق مع أفكاره وطموحه ومصالحه في الحياة والتي تعبر عن إيمانه بها كدليل وطريق له لإنجازها.

ت- وصول الحزب إلى السلطة أو المشاركة فيها حسب وسائله التي يؤمن بها عبر إقامة تحالفات سياسية مع أحزاب أخرى للتأثير على قرارات السلطة الحاكمة أو من خلال الوسائل الدستورية ليكون قادراً بواسطتها تنفيذ برامجه السياسية أو الوقوف كحزب معارض للوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها، وقد يتمكن الحزب السياسي الوصول للسلطة بالطرق الديمقراطية أو الطرق ذات الطابع العسكري أي الاستيلاء عليها بالقوة المسلحة واحتمال الاحتفاظ بها أو فقدانها بعد فترة من الزمن لضعف الإيمان بها من قبل المواطنين وانكشاف زيف برامجها ومشاريعها التي تبنتها قبل استلام

السلطة وتعريتها بسبب عدم مصداقيتها مع المواطنين، وبالتالي سقوط الحزب الـذي يسـيطر على زمام السلطة. وسقوط السلطة التي كان يمتلكها.

الأحزاب السياسية حسب إيديولوجيتها:

للأحزاب فوارق حسب إيديولوجيتها وأهدافها وطبيعة تنظيمها لتحقيق العقيدة التي تؤمن بها، ويختلف كل حزب في مدى قوته مع قوى الأحزاب الأخـرى الموجـودة في المجتمـع من حيث التأثير والفعل المتحقق على الواقع في السـاحة السياسـية، ودور كـل منـه في خلـق وعي سياسي ناضج له أكثر فاعلية بين أوساط الجماهير الشعبية، إضافة إلى تفهمـه المتغـيرات والتطورات السياسية والاجتماعية الحادثـة، والتعامـل معهـا بموضـوعية تتوافـق مـع أفكـاره وعقيدته التي يؤمن بها. وتأسيساً للمسؤولية السياسية الحزبية ونظامه السياسي الذي يتبناه ومنطلقاته الفكرية التي يستند إليها في برنامجه السياسي. وهذه الأحزاب هـي:

الأحزاب البرجوازية:

أحزاب الكوادر أو النخبة وتعتمد على ضم شخصيات مرموقة ومؤثرة في المجتمع مـن اقتصاديين وسياسيين ومثقفين وكتاب وتعتمد الحرية بعدم الالتـزام بمبـادئ الحـزب ونظامـه الداخلي تصل إلى درجة الهشاشة والمرونة، مع أنها تمتلك الخبرة والقدرة على إدارة الحمـلات الانتخابية وإيصال المرشحين إلى كراسي الحكم من خلال كسب الأصوات....وهـذه الأحـزاب لا تضم قاعدة جماهيرية في صفوفها كباقي الأحزاب السياسية الأخرى كحزب المحافظين في كندا الذي تأسس عام 1954م والحزب الديمقراطي والجمهوري في أمريكيا عام 1850م كما لعبـت منظمات كاثوليكية دوراً بارزاً في ظهور الأحزاب السياسية المسيحية في أواخـر القـرن التاسـع عشر ولعبت الجمعية الكاثوليكية للشباب الفرنسي دوراً في تكوين حزب العمـل الفـرنسي"... فالأحزاب البرجوازية موجودة في الدول الديمقراطية في أوروبا. وقلما وجود أحزاب برجوازيـة في دول العالم الثالث.

الأحزاب الجماهيرية:

تضم أعداد كبيرة من الأعضاء المنتمين إليها وقاعدة جماهيرية واسعة ويحكمها نظام لربط الأعضاء مع البعض ومع القيادة العليا، وتتولى تثقيف الجماهير وزيادة وعيها السياسي وتتميز بانضباط والتزام مركزي وهيكلية تساعد على انجاز مهماتها الداخلية أو الخارجية، وتسمى أيضاً بالأحزاب الراديكالية أو الثورية والتي من أهدافها التسويق لمبادئ الحزب وقيمة ذات المغزى السياسي في عملية مستمرة ونقل ثقافتها من جيل إلى جيل لإحداث تغير شامل أو جزئي في حياة المجتمع عبر مؤسساتها الثقافية والاجتماعية كالهيئات والنقابات لتحقيق أهدافها كالحزب الشيوعي مثلاً من الأحزاب الشمولية الماركسية الذي يرى أنه تعبير سياسي على أساس طبقي ماركسي، تأسس الحزب الشيوعي بعد انقسام حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي عام 1903 إلى أكثرية بلشفية عام 1912م، واستلم الحكم في أعقاب ثورة بلشفية عام 1917م بقيادة "فلاديمير لينين" حتى تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991م وللحزب الشيوعي عدة فروع في دول العالم الغربية والإفريقية والآسيوية... وفي دول عربية عدة كالعراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان ودول عربية أخرى ويتباين في مدى قوته وعدد أعضائه وتأثيره في الساحة السياسية".

ومن الأحزاب الجماهيرية حزب البحث العربي الاشتراكي تأسس عام 1947 في دمشق وهو من الأحزاب القومية التي تؤمن بوحدة الأمة العربية وتحرير الفرد العربي والمجتمع من حالات الضعف والتخلف والنهوض بالمجتمع العربي وزيادة وعيه القومي والإنساني لتحقيق أهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية، ويعتمد الحزب على قاعدة العمال والفلاحين وصغار الكسبة وكافة الثوريين عسكريين ومثقفين، وتنبثق أحكام الحزب من نظريته القومية الاشتراكية الديمقراطية الثورية في التنظيم والأخلاق والعمل وتطبيق مبادئه وتجسيد نظريته في السلوك اليومي لأعضائه مع ضمان وحدة الحزب في النظرية والعمل والتمسك بالمركزية الديمقراطية والقيادة الجماعية والنقد الذاتي، القائمة على احترام الحرية الحزبية الايجابية الخلاقة وتجسيد

ذلك في نشاطه وسلوكه الحزبي ولحزب البحث فـروع في أغلـب الأقطـار العربيـة كـما هنـاك أحزاب وحركات قومية ظهرت في أقطار الوطن العربي منها ما زالت قائمة ومنهـا حـدث فيهـا انشقاقات على أسس نظرية وإيديولوجية مـما أضـعفها وتلاشـت أسـمائها، كحركـة القـومين العرب منظمة قومية كان لها فروع في عدد من الأقطار العربة، والحركـة الاشـتراكية العربيـة وحزب الوحدة، والعربي الاشتراكي، والاتحاد الاشتراكي، ومنظمات قومية عديدة غادرت الساحة في نضـالها القـومي، وكانـت تركـز في أهـدافها ومنطلقاتهـا عـلى الوحـدة العربيـة، والتحريـر والعدالة الاجتماعية ومحاربة التخلف والامبريالية العالميـة المعاديـة للأمـة العربيـة. وهنـاك أحزاب عربية وطنية ساحة عملها النضال في البلد الذي تتواجد فيه كما لا يغيـب عـن البـال أيضاً هناك أحزاب سياسية وطنية في دول العالم لها برامج سياسية تعمل مـن أجـل تحقيقهـا وتستمد قوتها من قاعدتها الجماهيرية وبرامجها السياسـية والعقائديـة.. في إفريقيـا وأوروبـا وآسيا، وأمريكيا الجنوبية، وكندا، وروسيا، ودول العالم...

دور المنظمات السياسية والجماهيرية في إسقاط الأنظمة الفاسدة

ينبئنا التاريخ القديم والمعاصر إلى حدوث انتفاضات وثورات شعبية قام بها وأشعل قتيلها أحزاب ومنظمات سياسية معارضة لسلطة حاكمة فاسدة في بلدانها لأسباب عديد من تعسف السلطة القائمة على الحكم واضطهاد مواطنيها ومصادرة حقوقهم الإنسانية في الحياة وتكميم أفواههم وقمع حريتهم، وإفقارهم لحد الإذلال، وسنتطرق إلى عدد من النماذج لهذه الانتفاضات الشعبية التي أدت إلى إسقاط النظام، حيث أن الأمثلة كثيرة ولا يسع المجال للبحث والتطرق إليها ....

إذ أنها جمعياً تخلص إلى إسقاط نظام فاسد لا يُقدر ولا يحترم حقوق الشعب وقطاعاته الواسعة ومنها ما شهده النصف الثاني من القرن العشرين تغيراً للسلطات الحاكمة في العديد من بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكيا الجنوبية وجاءت ذلك التغيرات في معظمها عن طريق الانتفاضات والثورات الشعبية ومهما جاء من تصنيف لها أو اختلاف الناس في مفهومها وبما قام به الشعب من مظاهرات أو اعتصامات إلا أنها تنتهي بانتصار الشعب من خلال التضحيات التي قدمها حتى الوصول إلى تحقيق أهدافه بالتغير الشامل في السياسة والاقتصاد والاجتماع، لعدم رضا الشعب على النظام السياسي وظروف معيشته وسخطه وغضبه عليه، فعندما تعجز الحكومة عن مواجهة المنتفضين ولكي تنجح الانتفاضات تحتاج إلى أشخاص يعملون إلى التغير الجذري للنظام القائم واستبداله بآخر وقطيعة تامة بالماضي مع استبدال سلطة الدولة بالقوى الشعبية إلى قيادة جديدة تؤسس لنظام حكم جديد، فالانتفاضات والثورات التي شهدها التاريخ تنوعت أساليبها ومدتها وإيديولوجيتها واستقرت عن تغيرات كثيرة تركت آثارها على الشعوب وأحياناً جاءت بعضها على غرار بعض وعبرت عن روح التضحية والمثابرة على الحقوق الإنسانية في الحياة.

انتفاضة الشعب المصري وقواه السياسية في 25/يناير/2011م

كانت ومازالت مصر دائماً النموذج في العالم العربي ومن الأهمية في محيطها الإقليمي، فمصر هي عاصمة الثقافة والفنون والأدب والسينما إلى جانب دورها الدولي، وفي عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مارست دوراً نضالياً قومياً في تصديه للقوى الرجعية والرأسمالية والعدوان الصهيوني لاحتلاله أرض فلسطين العربية، وكانت لمصر العربية في عهد عبد الناصر رسالة إيديولوجية تعمل من أجل الوحدة العربية والتحرر والعدالة الاجتماعية والانتصار للحق العربي في الحياة كأمة من حقها أن تعيش كباقي الأمم في العلم والثقافة والقوة مؤدية رسالتها الإنسانية في الحياة، حتى تعرضت مصر إلى محاربة علنية مكشوفة لاستهدافها والتصدي لمشروعها القومي النهضوي بمؤامرات وأساليب المعسكر المعادي لها فانكفأت وتراجعت بعدما أصابها انتكاسات أدت إلى إضعافها وتحجيم دورها الريادي في العالم العربي، والعالم الخارجي، وضعف حضورها السياسي والثقافي، هذه الأحداث بعد الفترة الناصرية أدت إلى تكلس حاد في كافة مفاصل الدولة المصرية في السياسة والاقتصاد انعكست على جماهير الشعب إذ لم يكن لمصر أي رسالة تتبناها، ولم يكن لها القدرة الجادة على متابعة تفاصيل ومعالجة مشاكل ومتطلبات العمل السياسي والاقتصادي داخلياً وخارجياً واستمر هذا الوضع في زمن الرئيس الراحل أنور السادات من فوضى في المجتمع المصري وقواه السياسية بالمظاهرات والاحتجاجات، والمطالبات الحياتية وتعرضت القوى السياسية إلى الاعتقال والسجن والمطاردة، ومحاربة الصحافة والإعلاميين وغلق عدد منها وعند مجيء حسني مبارك لحكم مصر زادت الأحوال سوءً إذ خرج الشعب المصري بكافة قطاعاته يطالب بحرية الرأي والقضاء على الفقر والبطالة وسوء الخدمات الصحية وتحسين ظروف الفرد المصري مع عدم إهمال الجانب الاقتصادي والاجتماعي والإنساني مع التأكيد على إدارة الدولة من عناصر كفؤة ونظام غير فاسد وكان إنهاء حكم الرئيس حسني مبارك مطلب شعبي جماهيري وقواه ومنظماته السياسية، وعمت الاحتياجات والمظاهرات في أغلب المدن المصرية

سقط خلالها عدد من القتلى وعشرات من الجرحى، وعاشت مدن مصر في مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن ووصلت الأمور إلى سيطرة الآلاف من المتظاهرين على مراكز تابعة لقوات الشرطة بعد أن أخرجوا عناصرها من مخافرها، حتى بدأت التطورات تتحول إلى صالح المتظاهرين لصمودهم أمام الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع وخراطيم الماء، وحملات الاعتقال والمطاردة للناشطين واستخدام أساليب الإرهاب الأخرى، حتى غدا الأمر إلى فرار عناصر الأمن أمام صمود جحافل المتظاهرين وسيطرتهم على عدد من المدن مثل القاهرة والسويس، والإسكندرية، وإخلاء شوارع هذه المدن من قوات الأمن. وبالرغم من فرض حظر التجوال فيها، تعرضت ممتلكات الحزب الحاكم (الوطني) وعدد من المؤسسات الإدارية التابعة له من تدمير وحرق في أكثر من محافظة، مع فشل قوات الأمن في السيطرة على جحافل المتظاهرين مما دعى كثير من أفرادها نزع ملابسهم الرسمية. والالتحاق بالمتظاهرين، كما حاول النظام المصري قطع كل وسائل الاتصال مثل الهاتف النقال في محاولة لمنع التواصل بين الشباب المشارك والداعي إلى التظاهر، وعزل مصر عن العالم الخارجي والتشويش على الفضائيات والاعتداء على الصحفيين والمراسلين ووسائل الإعلام الأخرى.

حتى أن المنظمات التابعة للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي شهدت وتناقلت ما يجري من أحداث مريعة لانتهاك حقوق المواطن المصري كحملات القمع الوحشية من قوات النظام ومصادرة حرية التعبير وزج النشطاء السياسيين في السجون، واستمرت هذه المظاهرات والانتفاضات الشعبية وحراك جماهيري كبير وواسع طالب بتنحي "حسني مبارك" كنظام فاسد هو وأركانه من شباب جيلٍ واعٍ ليس لفئة أو جماعة محددة، تأسياً بثورة (الياسمين) التونسية التي أطاحت "بزين العابدين بن علي" ثم إسقاط نظام حسني مبارك من سدة الحكم في مصر وإحالته إلى المحكمة لمحاكمته.

الأسباب التي أدت إلى إسقاط نظام حسني مبارك والثورة عليه:

إن وعي الشعب المصري بمصالحه الحياتية لثقافته العالية و ما يمتلكه من أرث تأريخي وحضاري وثقافي يجعلة يرفض كل ما ينافي مصالحه في الحياة ليعيش في حياة أفضل ، إن محاربة الأفكار والمعتقدات السياسية بأساليب قصرية من قبل السلطة وتغييب حقوق الإنسان التي هي اسمي الحقوق في الحياة للتعبير عن الرأي والفكر والمعتقد اذ عرف الشعب المصري بعمق ثقافته ، كما أن التضيق على الرأي والرأي العام ومصادرة الحريات كان من أهم الأسباب التي استفزت مشاعر المصريين ومقاومته لكافة الإجراءات التي تصادر الحريات وتضيق العمل الديمقراطي كشعب تعود على حياة الحرية وقبول الرأي والرأي الآخر دون تعصب في جو من حرية التعبير حتى في وسائل الإعلام إضافة إلى معاناة الشعب من تفشي البطالة والفقر والجوع لشرائح واسعة في المجتمع إذ أن الفقر من الأسباب التي تحفز المواطن على المطالبة بحقوقه من خلال توفير فرصة عمل له، وبعكسة سوف يثور على السلطة للمطالبة بتوفير عمل له يجعلة إنسان عامل منتج يستطيع سد حاجاته الشخصية والعائلية ،ان سبب هذه الحالات هو سوء استخدام السلطة لمواردها الاقتصادية وابتعاد الدولة ومؤسساتها الاقتصادية عن إدارتها وفقا لتخطيط وبرامج ناجحة من خلال استثمار الموارد الطبيعية وتشغيل الأيدي العاملة في القطاعين العام والخاص لسد حاجات الشعب وإتباع النظام سياسة اقتصادية مبرمجة هادفة لتحقيق انجازات على المستوى الزراعي والصناعي والخدمات العامة ، ان استئثار السلطة للأشخاص المحسوبين على النظام وحزبة (الحزب الوطني) ولد شعورا بالاستياء ورفض الشعب لامتيازات السلطة وحزبها وجعلة في احتجاجات وتضاهرات ضدها وبصورة مستمرة لانعدام العدالة والتمييز في الحقوق على حساب الشعب دون الانتباه لهذه السياسة التي رفضها الشعب ووقف ضدها بكل قوة ، كما أن فشل السياسة الداخلية والخارجية لدولة مصر في زمن حسني مبارك اضر بموقع مصر الدولة العربية التي كان لها ثقلا عربيا ودوليا في زمن الزعيم جمال عبد الناصر وانحسار دورها السياسي عربيا

وعالميا مع انها اكبر دولة عربية في محيطها العربي وكان تخليها خاصة في اخطر قضية وهي معاهدة السلام التي وقع عليها (السادات) واستمرت في زمن (حسني مبارك) مع الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين العربية في وقت كانت مصر قبلة للعرب ، ومن الأسباب المهمة المشاكل المصرية في نواحي عدة التي من أهمها الجانب الاقتصادي والسياسي الذي لم يستطيع معالجته نظام حسني مبارك وأدى إلى تنحيته من الحكم ومثوله أمام المحاكم المصرية .

ثورة الخبز للشعب السوداني تطيح برئيس النظام "عمر البشير"

عرفت السودان في تاريخها انتفاضات واحتجاجات شعبية واسعة على الحكام العسكريين، للمطالبة بحقوقهم المشروعة، وتوفير الخدمات، والتظاهر ضد الفساد وضد الغلاء في أسعار المواد الغذائية، والمطالبة بتوفير الخبز، إذ حدثت احتجاجات عام 1964م وفي عام 1985م وعام 1994م وكذلك في عام 2011م، وقد شارك فيها الطلاب في الجامعات وشرائح اجتماعية أخرى... وفي عام 1986م أطيح بحكم حزب الأمة القومي بزعامة "الصادق المهدي" ذو التوجهات الإسلامية واختلافه مع طروحات جماعة الإخوان المسلمين في السودان وقد قاد الانقلاب "عمر البشير" الذي أصبح رئيس الجمهورية فيما بعد، والرئيس عمر البشير كسابقيه من الرؤساء واجه معارضة شعبية ففي 19/ديسمبر/ كانون أول/ 2018م اندلعت احتجاجات تطالب بتوفير الخبز بسبب ارتفاع وغلاء المعيشة وتدهور حال البلاد على كل المستويات وكذلك ضد دكتاتورية "عمر البشير" إذ ازداد أوار الغضب الشعبي اشتعالاً، وصاحبت هذه الاحتجاجات أعمال عنف أدت إلى سقوط قتلى وجرحى وحرق مقرات حكومية وأخرى تابعة لحزب المؤتمر الوطني الحاكم، وأطلقت الاحتجاجات المستمرة حراكاً سياسياً واسعاً على المستويات المحلية الإقليمية مع ارتفاع مطالب المحتجين إلى إسقاط نظام رئيس الجمهورية "عمر البشير" شملت مدينة "عطبرة" بولاية نهر النيل ومدينة " بورتسودان" ومدن (دنقلا وكريمة والدامر والخرطوم) ومدن أخرى كثيرة كما شارك طلاب جامعات الخرطوم والسودان والنيلين في الاحتجاجات، وعلقت وزارة التربية والتعليم الدراسية في كل مراحل الدراسة بالعاصمة، كما جمدت وزارة التعليم العالي الدراسة في كافة جامعات الخرطوم، وخرج مواطنو ولاية النيل الأبيض وكردفان ومدينة القضارف تطالب بتحسين الأحوال المعاشية وكانت المظاهرات شبه يومية والانتفاضة تهتف "سلمية حرية" لإسقاط النظام إلا أن النظام فرض حالة الطوارئ وحظر التجوال في مدن عدة ومواجهة المنتفضين بإطلاق الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين وإطلاق

الرصاص الحي لعدة مرات مما تسبب سقوط عشرات القـتلى ومئـات المصـابين وجـراء ذلـك أعلنت الحكومة عن عدد القتلى في المدن السودانية إلا أن المظاهرات كانت تزداد كماً ونوعاً حتى بلغت عشرات الآلاف في مسيرات جماعية في الخرطوم، وكان للسيدات السودانيات دوراً بالغ الأهمية إذ شارك العديد منهن وبقوة مؤثرة في التظاهرات مما أكسب التظـاهرات قـوة دافعـة للاسـتمرار بهـا والمطالبـة بإسـقاط النظـام سـلمياً. وشـاركت النقابـات بالاحتجاجـات والانتفاضة الشعبية إذ استقطبت كيانات سياسية ومدنيـة مـن خـلال تجمـع المهنيـين تتـولى الإعداد لمرحلة السقوط النهـائي للنظـام فظهـرت في السـاحة قـوى "الحريـة والتغيـير" تحـت مسمى "قحت" المؤلفة من تنظيمات ذات توجهات وأجندات مختلفة لكنها كانـت متوافقـة مرحلياً في عدم انجرارها أو انحيازها لأي تيار سياسي، وهكذا فإن الكتل النقابية المهنية كانت هي القائـد الأول للثـورة الشـعبية السـودانية بعـد إدراكهـا أن هنـاك فشـل إداري وسـياسي واقتصادي وأن الفساد انتشر ولا يمكن أن يجد له حلول إلا برحيل الحكومة وإسـقاط النظـام بحراك شعبي كبير يطالب بالتغير خاصة أن السودان بلد غير مستقر بشكل مزمن ويعاني من مجموعة أزمات ووضعه خطير للغاية وعلى طـول حـدوده مـن حـروب في جنـوب السـودان ودارفور بسبب النظام الدكتاتوري الذي كان يصف المنتفضين بالعملاء والمخربين والعمل على تعطيل البناء والتنمية في السودان. وتعهد "البشير" خلال لقاءه بقيادات الجيش على اعتبـاره القائد الأعلى حرصه على مكتسبات الشعب بخطاب في 23/ديسمبر/كـانون الأول/2018م. إلا أن رقعة الاحتجاجات اتسعت وأعلنت السلطات عن توقيف خلية في ولايـة الخرطـوم قالـت أنها كانت تخطط لتنفيذ عمليات تخريبية، كما أعلن المتحدث باسم الحزب الحاكم "إبراهيم صديق" أن ما يجري من أعمال عنف هي محاولة لزعزعة الأمن والاستقرار في البلاد.

وفي 22/شـباط/ 1918م أوقـف جهـاز الأمـن والمخـابرات عـدداً مـن ناشـطين المعارضة لدى تفريق الشرطة بواسطة الغاز المسيل للدموع المئات من المحتجين خـلال محاولتهم تنظيم مسيرة باتجاه مقـر الرئاسـة ومـن بـين الـذين احتجـزوا الأمـين العـام

للحزب الشيوعي "محمد مختار الخطيب" وثلاثة أعضاء بارزين من حزب الأمة من جماعة "الصادق المهدي" والمتحدث باسم تجمع المهنيين المنظم الرئيسي للاحتجاجات، كما تعرض "علي الريح" مسئول تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان وعدد من أعضاءه إلى الاعتقال بسبب موقفهم المعارض للنظام، وأعضاء آخرين من تنظيمات سياسية ومهنية من نقابة الأطباء والعمال والطلاب.

وفي ضوء هذه الأحداث دعى " عمر البشير" الانضمام إلى الحوار الوطني واتهم خصومه في الداخل باستغلال الاحتجاجات المستمرة منذ أشهر، وفي 7/ ابريل/ نيسان/ 2019م، تحدثت بعض وسائل الإعلام عن وجود انقسام داخل صفوف الجيش السوداني على أثر سقوط عدد من القتلى بين المتظاهرين وبتاريخ 8/نيسان/2019م تواصلت الاحتجاجات الشعبية أمام مقر قيادة أركان الجيش وعلى امتداد شارع القيادة العامة الذي يضم وزارة الدفاع وسط محاولات قوى الأمن فضها، إلا أن وحدات وطنية من القوات المسلحة قامت بحماية المتظاهرين المعتصمين أمام مقر قيادة الجيش بالعاصمة الخرطوم وقد أدى هذا الاعتصام إلى تبادل إطلاق النار وقتل أحد العسكريين أثناء محاولته الدفاع عن المعتصمين من قبل قوات أمنية، وقد اتهم النائب الأول للرئيس السوداني "الفريق أول ركن" "عوض محمد بن عوف" أن جهات تقوم باستغلال الاحتجاجات الشعبية لإحداث شرخ داخل القوات المسلحة، كما أعلنت لجان طبية عن مقتل عدد من المتظاهرين في مدينة أم درمان و (4) قتلى أمام مقر قيادة الجيش. ومقتل (11) متظاهر في الخرطوم أعلنت عنها اللجان الطبية مما زاد الوضع الأمني في البلاد أكثر سوءاً مع إصرار الشعب السوداني الاستمرار بانتفاضته الشعبية ضد دكتاتورية عمر البشير ، أشتدت الانتفاضة ومواجهة أجهزة السلطة الأمنية إذ تعرض "181" شخص لطلق ناري وسقوط (8) قتلى في ولاية القضارف ونهر النيل. واعتقال (14) شخص من قيادات المعارضة وقتل (22) شخص من تحالف "نداء السودان" المعارض جماعة "الصادق المهدي" وأعلن الحزب الشيوعي السوداني المعارض أن عدد ضحايا الاحتجاج بلغ (40) قتيلاً و (45) جريحاً

إضافة إلى (900) معتقل... وأمام هذا الوضع الأمني المتأزم وإصرار المعارضة السودانية على إسقاط نظام الحكم، ففي 1/مارس/آذار/2019م أعلن "البشير" عن تفويض صلاحياته كرئيس لحزب المؤتمر الوطني إلى نائبه "أحمد محمد هارون" لحين انعقاد المؤتمر العام للحزب لتدارس أوضاع البلاد ومعالجة الحالات التي يمر بها الشعب السوداني ومشاكله مع جميع القوى السياسية في البلاد، وفي 11/نيسان/2019م أعلن وزير الدفاع السوداني "عوض بن عوف" بيان من التلفزيون الرسمي عن اعتقال الرئيس السوداني "عمر البشير" وبدء فترة انتقالية لعامين، كما أعلن حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر وحظر التجوال لمدة شهر... وبذلك تنتهي فترة حكم الرئيس "البشير" من خلال جهود مشتركة لحراك شعبي جماهيري مع قوى سياسية معارضة لنظام الحكم، قدمت تضحيات كبيرة... وبدأت مرحلة جديدة من تشكيل حكومة مدنية تشارك فيها الأحزاب والقوى السياسية.

أسباب وعوامل انتصار انتفاضة الخبز في السودان:

إن ظروف المعيشة السيئة للشعب السوداني وارتفاع أسعار المواد الغذائية أدت إلى انتفاضة وثورة الشعب التي أطلق عليها ثورة "الخبز"، دليل على تدني مستوى المعيشة مع استمرار سلمية الانتفاضة و وقوع ضحايا بالأرواح في عدة مدن سودانية قتلى وجرحى ومعتقلين ساهمت انتشارها بسرعة في ساحات متعددة.

وقد شاركت مئات النساء السودانيات في المظاهرات أعطت زخماً كبيراً ودفعة قوية مؤثرة في المجتمع السوداني بحيث أثارت مشاعر الرجال للمشاركة في هذه الانتفاضة وزادتها قوه وتصميم للمضي في مطاليب الشعب ضد دكتاتورية النظام ورئيسه "عمر البشير" وحزب المؤتمر الوطني حاكم البلاد وحكم العسكر، مع انتشار الفساد في مرافق الدولة ومؤسساتها ونخرها بحيث جعلها ضعيفة الأداء في تحقيق مطالب الشعب لإسعاده وتوفير حاجاته الأساسية في المجتمع ، وإتباع سياسة التهميش لشعب فيه أعراق متعددة مما آثار سخطها على النظام وعلى مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية التي لم تقدم حلول كافية لتجاوز المشاكل التي عانى منها الشعب

السوداني ، ان تشكيل تحالف قوى الثورة من أحزاب ومنظمات ونقابات مهنية ومدنية تحت تسمية قوى الحرية والتغير "قحت" لمعارضة النظام وسياساته وظهور التذمر بين أوساط الجيش بسبب الأوضاع غير المستقرة في البلد وحصول مصادمات بين قوى الأمن والمتظاهرين أدت إلى حدوث شرخ في صفوف القوات المسلحة السودانية بسبب سياسة البشير واجهزتة القمعية ب تنفيذ عمليات القتل والاعتقال بحق المتظاهرين السلميين حتى أدى الأمر إلى إعلان الانقلاب العسكري ضد "البشير" قام به وزير الدفاع السوداني "عوض بن عوف" وإنهاء حكم "البشير" وإحالته إلى المحكمة لنيل جزاءه العادل .

الثورة الشعبية في جنوب إفريقيا ضد التميز العنصري المؤتمر الوطني لجنوب إفريقيا "نلسن مانديلا"

جمهورية جنوب أفريقيا تقع في أقصى جنوب القارة يوجد فيها سكان من أصول أوربية وتجمع سكاني من أصول هندية و اكبر تجمع ملون من ذوي البشرة السوداء و تقع على المحيط الهندي و المحيط الأطلسي.

تأسس المؤتمر الإفريقي في عام 1912م في مدينة "بلومفونتيف" باسم "المؤتمر الوطني الأهلي لجنوب إفريقيا" وهم من الأغلبية ذات البشرة السوداء للضغط على الحكومة ذات الأقلية من البشرة البيضاء للحصول على حقوقهم وتبليغ الحكومة وجهات نظرهم، وفي عام 1923م صار التنظيم يعرف باسم "المؤتمر الوطني الإفريقي " ويعمل ضمن الوسائل الدستورية للبلاد آنذاك الوقت من خلال الوفود المفوضة من قبل الحزب للتباحث مع الحكومة، انضم "مانديلا" إلى الحزب عام 1942م، ونتيجة للسياسة العنصرية وسياسات الفصل العنصري فاز الحزب "القومي" في الانتخابات العامة والذي كان يحكم البلاد من قبل البيض في جنوب إفريقيا، إلا أن حزب المؤتمر الوطني عارض سياسة التمييز العنصري وأبدى معارضة شديدة وأدار حملة شعبية واسعة ضد القوانين التي تقيد حرية السود وإجبارهم على حمل التصاريح والهويات مما أكسبه شعبية واسعة بين عام 1951م و 1958م، وحقق حزب المؤتمر مسيرة كبيرة ضد

القوانين التعسفية التي طالتهم مما أدى إلى مجابهة هذه المسيرة بإطلاق النار من قبل الشرطة عليها وعلى المواطنين المتظاهرين في "جوها نسبرج" وإصدار قرار بحظر نشاط حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، مما دفع قادة الحزب اللجوء إلى النشاط السري عام 1960م، وتشكيل جناح عسكري له أطلق عليه اسم "حربة الأمة" وأصبح "نلسون مانديلا" أول قائد له وباشر الجناح بنضال مسلح ضد الدولة وأجهزتها العسكرية والعمل لإجبار السلطة على تحقيق حريتهم ونيل حقوقهم.

وفي عام 1962م تمكنت السلطة من اعتقال قادة الجناح العسكري للحزب من ضمنهم "مانديلا" و "والترسيسيلو" وغيرهما وحكم عليهم بالسجن لمدة (5) خمسة سنوات ثم أطلق سراح (مانديلا) بعد سنة، وفي عام 1964م اعتقل مرة ثانية بسبب مناوئته للتمييز العنصري ودفاعه عن مصالح السود ذوي الأغلبية ضد مصالح الأقلية العنصرية وقد أدى نشاطه وحماسته في النضال إلى الحكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة الإثارة والتحريض ضد السلطة والتخطيط لعمل مسلح ضدها وخلال سجنه تعرض إلى أعمال شاقة كإجباره على كسر الصخور والتعرض للشمس والغبار والحرب النفسية مما أدى إلى تدهور صحته بسبب المعاملة غير الإنسانية معه واستمر حزب المؤتمر الوطني بنشاطه السياسي المعارض ونتيجة لمطاردة قيادته تم نقلها إلى "لوساكا" بزامبيا، بزعامة "أوليفر تامو" رئيس الحزب مع استمرار عمله داخل جنوب إفريقيا، على اعتبار أن التمييز العنصري جريمة ضد الإنسانية، وفي عام 1989م ولنشاط حزب المؤتمر والقوى المعارضة توحدت مجموعة من النقابات العمالية وغيرها والتنظيمات والقيادات الدينية في حملة سلمية واسعة ضد سياسة الفصل العنصري ونجحت هذه الحملة بالتزامن مع العقوبات الدولية التي فرضت على حكومة جنوب إفريقيا والضغط على إطلاق سراح الزعيم "نيلسون مانديلا" الذي استمر سجنه (27) سنة والتي بدأت على أثر مفاوضات أدت فيما بعد إلى ترسيخ الأسس الديمقراطية في البلاد، والمطالبة برفع الحظر عن حزب المؤتمر الوطني عام 1990م، بإطلاق سراح "مانديلا" من سجنه رمزاً لرفض سياسة التمييز العنصري، وعبر شعب جنوب

إفريقيا على عدم رضاه عن حكومته بطريقة الاحتجاج السلمي وعن الفساد المستشري في دوائر الدولة الذي سبب بطالة عالية وانهيار في تقديم الخدمات وعدم احترام القانون مما سبب فوضى في الأمن الداخلي ومجاعة بشكل كبير وانتشار فيروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" وأزمة في الاقتصاد وتوزيع الموارد مع فرض رقابة على الناس وإخضاع المواطنين للرقابة وإجراءات قسرية، وبسبب الضغوط الدولية على إطلاق سراح "مانديلا" أمر رئيس إفريقيا الجنوبية "فريدريك ويليام دي كليرك" إطلاق سراح "مانديلا" وإيقاف الحظر عن حزب المؤتمر الوطني، وقد حصل "مانديلا" والرئيس "فريدريك" على جائزة نوبل عام 1993م، وعلى أثر انتخابات جرت بصورة ديمقراطية لرئاسة إفريقيا شارك فيها حزب المؤتمر ونقابات جنوب إفريقيا والحزب الشيوعي مقابل الحزب "القومي" الذي كان يحكم البلاد أدت إلى فوز "منديلا" كأول رئيس ذو بشرة سوداء لجنوب إفريقيا عام 1994م وسقوط نظام الفصل العنصري بعدما بذل الحزب دوراً كبيراً في هذه الانتخابات كونهم يشكلون 75% من سكان البلاد وأن أغلب أعضائه من ذوي البشرة السوداء إذ كان يتمتع بقوة انضباطية وأيديولوجية ديمقراطية اشتراكية وموقف سياسي يُعرف نفسه بأنه يسار الوسط.

وهو الحزب الحاكم حالياً وقام بإصلاحات واحترام حقوق الإنسان السياسية والمدنية والمشاركة في الحكم دون تمييز.

أسباب وعوامل نجاح الثورة الشعبية في جنوب أفريقيا:

يشكل سكان جنوب إفريقيا من ذوي البشرة السوداء 75% من مجموع السكان، وهذه النسبة تجعلهم قوة بشرية للثورة على النظام العنصري ولجوء المعارضة الشعبية في جنوب إفريقيا إلى أسلوب المعارضة السلمية وأحياناً إلى العمل العسكري وحسب المتغيرات السياسية الداخلية والخارجية مما جعلها تحقق خطوات نحو تحقيق أهدافها وخاصة عندما

تشكيل تحالف من الأحزاب والنقابات والمنظمات للاحتجاج والتظاهرات والانتفاضات ضد الحكم الدكتاتوري للأقلية ذات البشرة البيضاء التي تتولى الحكم في البلاد أعطاها قوة دفع للاستمرار بالمظاهرات مع أن بقاء "مانديلا" (27) سنة في السجن أثار احتجاج الرأي العام الداخلي والخارجي كخرق لحقوق الإنسان في التعبير عن رأيه وكبت الحريات العامة، إضافة إلى معاملته معاملة غير إنسانية خلال فترة سجنه أثارت تعاطف معه وقضيته ورفض سياسة التمييز العنصري التي اتبعته الحكومة وحزبها القومي، في التعامل مع الشعب مع عدم احترام كرامته والتعامل معه بدونية، وقساوة الإجراءات الأمنية ضد المعارضة السياسية كما أن اتساع الفوضى في الأمن الداخلي وسوء إدارة الاقتصاد وإخضاع المواطنين ذوو البشرة السوداء إلى المراقبة وإجراءات قسرية من قبل الأجهزة الأمنية قوبلت بالرفض والاستنكار ، إن ديمقراطية الانتخابات التي جرت عام 1994م وفوز حزب المؤتمر الوطني الإفريقي فيها، وترأس "مانديلا" للحكومة بعد إطلاق سراحه من السجن عام 1999م كان عاملا لإنهاء العنصرية التي كانت سياسة النظام تضطهد ذوي البشرة السوداء أصحاب البلاد الأصليين و الوصول إلى نظام ديمقراطي يعترف بحقوق الإنسان دون تميز أو اضطهاد .

الثورة الشعبية الفلبينية ضد الدكتاتور (ماركوس)

انتفاضة الطلاب والعمال الشيوعيين والحركة الإسلامية وقوى تابعة للكنيسة.

حـدث الاحـتلال اليابـاني للفلبـين بـين عـامي (1942م و 1945م) عنـدما احتلـت الإمبراطورية اليابانية الفلبين خلال الحرب العالمية الثانية و قد دافعت الولايـات المتحـدة الأمريكية عن الجزر الفلبينية و كان(فردينااند ماركوس) سياسي قاتل الجيش اليابـاني الى جانب الأمريكـان في الحـرب و لـدوره في الـدفاع عـن بـلاده وعنـد الاسـتقلال شـارك عـام 1965م بانتخابات وطنية و فاز برئاسة الدولة ثم اعيد انتخابه عام 1969م، وعزز سـلطته عنـد اسـتلامه للحكـم بـالاعتماد عـلى القـوات المسـلحة والأمـن والشرطـة وأسـس حـرس جمهوري وفرقة عسكرية لحمايته ليضمن ولائها، وأغدق عليها المكافـآت الماليـة ومـنحهم سلطات واسعة كما مارسـت زوجتـه "ميلـدا" نفـوذ واسـع وتـدخلها بتوزيـع المناصـب في السلطة على أقاربها بصورة استفزت بها الشعب، والاستيلاء على الشركات الخاصة ومنحهـا للمقربين، وواصلت وزوجها "ماركوس" تجميع ثروات بشكل فاحش فأنهكوا اقتصاد الـبلاد بالقروض من الدول والمؤسسـات الدوليـة، وبنـاء ناطحـات سـحاب في العاصـمة "مـانيلا" مع انتشار ظاهرة الجهل والفقر وتردي الأوضاع الاقتصـادية في البلـد واتسـاع الهـوة بـين الأغنياء والفقراء وانتشار الفساد فبدأت الاحتجاجات ضد النظـام عـلى شـكل اعتصـامات طلابية مزارعون وعمال ضد سياسات الحكومة الاقتصـادية وإداراتهـا للمصـالح العامـة في البلد، وفي أواخر الستينات قامت قوى طلابيـة تابعـة للحـزب الشـيوعي ومؤيديـه وقـوى عمالية وشبابية وقوى تابعة للكنيسة بتنظيم احتجاجات في المـدن ضـد نظـام الحكـم في حينه، ثم توسـعت الاحتجاجـات والتـذمر بـين أوسـاط الشـعب وتحولـت إلى مظـاهرات واسـعة طالبـت فيهـا المظـاهرات إسـقاط النظـام، وعـلى أثـر تلـك المظـاهرات جوبهـت بالرصاص الحي مـن قبـل أجهـزة السـلطة وقتـل فيهـا (6) سـتة طـلاب، وفي عـام 1971م ازدادت حدة واتساع المظاهرات وشملت طلاب الجامعات الفلبينية، وإعلان عـمال النقـل إضراباً عاماً وجرت مسيره مشتركة منها. وأعلن "ماركوس" فرض نظـام الطـوارئ، وإرهـاب

الشعب وبث الخوف والرعب باعتقال وسجن المطالبين بالحرية ومنع التظاهر في عموم البلد كما اعتقلت القيادات الطلابية والنقابية بما فيهم زعيم المعارضة "بينيجنوا كوينو" عام 1972م وفي عام 1978م جرت انتخابات ترشح لخوضها المعارض "بينيجنوا" من زنزانته وقاطعها المعارضون لمعرفتهم بفوز "ماركوس" لسرقة الأصوات من صناديق الاقتراع وتزويدها لصالحه، فخرجت مظاهرات رافضة لنتائجها، وعلى أثرها تعرض المئات من المتظاهرين للاعتقال والمطاردة والتعذيب وامتلأت السجون بالمعارضين وفي عام 1980م خرجت مظاهرة مليونية على أثر اغتيال زعيم المعارضة تطالب بالموت "لماركوس" ودعت إلى ثورة شعبية إلا أنه رفض التخلي عن السلطة وأدخل البلاد في دوامة العنف والاضطرابات وازدادت عمليات الاعتقال وتحولت البلاد إلى حكم فردي دكتاتوري مطلق، وتعالت أصوات المعارضين لسياسته القمعية... وفي نفس العام شكلت المعارضة الجيش الشعبي السري في شمال البلاد من أعضاء الحزب الشيوعي الجناح العسكري والحركة الإسلامية في جزيرة "ميندناو" وفي الجنوب توسع عمل ونفوذ الجيش من الطلاب والمتطوعين في صفوفه، كما تأسست في نفس العام حركة (الأول من أيار) عند انفصالها عن النقابات العمالية الحكومية دعماً لاحتجاجات الطلاب والعمال والحركات المناهضة للحكومة.

وفي عام 1986م فازت "كوروزان اكينوا" أرملة المعارض "بينيجنوا" بالانتخابات مع رفض "ماركوس" لهذه النتيجة، مما عرض البلاد إلى عودة التظاهرات والاحتجاجات وفي نفس الوقت أمر "ماركوس" بقتل المتظاهرين وسحلهم، إلا أن الجيش تمرد على أوامره ورفض طياروا سلاح الجو قصف مواقع المتظاهرين، مع تخلي وزير دفاعه ورئيس أركان الجيش وقيادات من "الحرس الجمهوري" عنه بعدها غادر ماركوس وزوجته العاصمة "مانيلا" بنصيحة من أمريكا وبحماية أربعة طائرات حربية أمريكية إلى أمريكيا بتاريخ 26/فبراير /1986م... دون رجعة.

أسباب وعوامل نجاح الثورة الفلبينية:

ان السياسة الفردية الدكتاتورية لـ "ماركوس" وتدخل زوجته في إدارة الدولة وإسناد المناصب العليا لأفراد عائلته، والإثراء الفاحش على حساب الشعب، ولد استياء ورفض شعبي واسع لممارسات (ماركوس) والتي حصر فيها إدارة البلاد بمجموعة متنفذه قريبة منه و سيطرتها على شؤون البلاد و إدارتها ، و كان لتدخلات زوجته دورا سلبيا مؤثرا وواسعا في إدارة شؤون الدولة و مؤسساتها دون أن يكون لها سند قانوني او تكليف حكومي سوى كونها زوجة (ماركوس) الذي منحها هذه الصلاحية دون الاعتماد على الكفاءات العلمية و الثقافية أو الإدارية من أبناء الشعب الفلبيني في إدارة البلاد مما اضعف سلطة (ماركوس) و تأليب الشعب عليه و على زوجته .... بسبب عدم اعتماده على خبراء الاقتصاد في إدارة شؤون البلاد ، وإهمال الجانب الاقتصادي دون وضع خطط إستراتيجية للتنمية او النهوض به مما أدى إلى إشاعة الفقر و الجوع والأمية في البلاد و تفشي الرشا والمحسوبية في تعيين الموظفين في دوائر الدولة دون الاعتماد على الكفاءة مما تسبب في فساد أداء الأجهزة الإدارية و عجزها و هذه الحالات ولدت حالة ضعف ونخر في العمل الإداري وانعكس على أداء الدولة و عملها سلبا أمام مطالب الشعب في تحقيق حاجاته الحياتية الضرورية و تحقيق حرية أوسع والمشاركة في إدارة المصالح العامة التي تحقق انفراج واسع في العمل و خدمة الشعب لتحقيق رفاهيته و استقراره التي فقدها النظام جراء أساليب القمع و الإرهاب و البطش الذي مارسه ماركوس ضد ابناء الشعب المطالب بحريته و بالذات ضد المعارضة الوطنية و قيادتها و زجها في السجون وقتل قائد المعارضة الذي كان يحضى بتأييد شعبي واسع ، هذه الأعمال كان لها ردود أفعال شعبية واسعة مما جعل المعارضة تنظم نفسها في مجاميع عسكرية قتالية من الحزب الشيوعي و الحركة الإسلامية في الفلبين ضد قوات ماركوس وتنفيذ عمليات عسكرية ضد مواقعها مما أضعفت قدرات النظام على المقاومة حتى تخلى الجيش عنه و قيادات عليا فيه و مساندتها للشعب الثائر بسبب ممارسات النظام السيئة حتى تم إسقاطه و نظامه و

هروبه إلى أمريكا بتنسيق بينهما . ثم بعد ذلك أجريت انتخابات ديمقراطية فاز فيها (كوروزان) أرملة المعارض (بينينجنوا) لرئاسة البلاد الذي تم قتله من قبل أجهزة ماركوس عندما كان الأخير رئيسا للفلبين حيث خرجت مضاهرات تستنكر و تحتج لهذا العمل الإجرامي بحق رجل وطني كان يدافع عن مصالح و حقوق الشعب الفلبيني .

ثورة (الورود، الزهور المخملية) في جورجيا عام 2003

التي أطلق عليها "الثورة الناعمة" ضد الرئيس أدور شيفر دنادزه الانقلاب الأبيض

كانت جورجيا سابقاً مدعومة من الاتحاد السوفيتي، ورئيسها " أدور شيفردنادزه" وعند سقوط الاتحاد عام 1991م تفشت الجريمة والفساد في جميع أنحاء الدولة الجورجية إذ أن عائلة "ادوارد" والمحيطين به من الموظفين وأتباعه قد أثروا من خلال صفقات الخصخصة المزورة والتلاعب في المخصصات المالية للدولة لحسابهم الخاص. وتقاضي الرشاوي مقابل التعيين في الوظائف المهمة كالجمارك والدوائر الأخرى التي فيها مردودات مالية غير قانونية. وقد أدى هذا الفساد الذي مارسه من هم في قمة الهرم الوظيفي والمسؤولية الإدارية، إلى استشراء فساد مماثل في كافة مظاهر الحياة اليومية الذي أثر بشكل سلبي على المواطن والمجتمع الجورجي، مع إشاعة الجريمة وعمليات غسيل الأموال والجريمة المنظمة وفوضى النظام والقانون مما أدى لأن تكون دولة من أفقر الدول في المنطقة والفساد إذ جاء تصنيفها في المركز (142) من بين (130) دولة في العالم وهذا المؤشر تم تحديده بناءً على مسوح متعددة، ومع هذا التدهور الاقتصادي والصراعات الداخلية، وإرهاق الشعب بالفقر والفاقة، والتذمر العام في البلاد وفي ظل هذه الأوضاع المضطربة في الشارع الجورجي. والفوضى السياسية والاقتصادية، جرت انتخابات في البرلمان الجورجي تحت إشراف مراقبين دوليين وكذلك من قبل الأمم المتحدة إذ اتهمت النتائج بأنها غير عادلة عندما حاول المسئولون التلاعب فيها، مما جعل الشعب ينتفض ويولد حالة من الغضب الشديد بين أوساطه مع مظاهرات واحتجاجات في العاصمة "تبليسي" وغيرها من المدن، وجدلاً واسعاً حول نزاهتها وقيام ثورة ضد النظام فكان ميدان "الحرية" موقفاً لتلك الثورة واعتصام زعيم المعارضة "ساكا شفيلي" وآلاف من أنصاره ومؤيديه في الساحة العامة أمام البرلمان في اجتماعه الأول واقتحامه من قبل الجماهيري في 21/نوفمبر/2003م مما أجبر الرئيس "شيفردنادزه" إلى الهروب مع حراسة وإعلان حالة الطوارئ في البلاد مع إصراره على عدم الاستقالة التي طالبه بها الشعب الجورجي. وفي

23/نوفمبر/2003م اجتمع "شيفرد نادزه" بزعماء المعارضة السياسية لمناقشة الأوضاع العامة في جورجيا لإيجاد حلول مناسبة بترتيب من وزير الخارجية الروسي " "إيغور إيفانوف" وبعد هذا الاجتماع أعلن الرئيس استقالته من منصبه لتفادي أي صراع دامي على السلطة. وأعلن عن تولي السلطة زعيم المعارضة الجورجية "ميخائيل ساكا شفيلي" رئاسة البلاد، وقد احتفلت جماهيرها بانقلاب أبيض بوصول نخبة من السياسيين المعارضين تحت راية المعارضة التي جسدت حركة احتجاجية واسعة أمام دكتاتورية استاءت منه ومن سياسته، وبعد مرور سنتين على الثورة وإلغاء الانتخابات البرلمانية التي شكلت الشرارة لانطلاق الثورة وانتصارها. قرر البرلمان الجديد انسحاب "جورجيا" من رابطة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق. وأعلنت رئيسة البرلمان (نينو بورد تمانا دزه) هذا الانسحاب وإنهاء مهام الرابطة. كدولة مستقلة عن الاتحاد السوفيتي وذات سيادة سياسية في المستويين الداخلي والخارجي. .. استمر حكم "ادوارد" لجورجيا من "7/مارس/آذار/1992م إلى عام 2003م. دون إراقة دم وعدم المواجهة العسكرية مع المعارضة السياسية لحكمه مما أطلق على الثورة بالثورة (الناعمة) أو الثورة المخملية.

أسباب اندلاع الثورة الجورجية ونجاحها:

كانت جمهورية جورجيا إحدى الدول الاشتراكية ضمن معسكر الاتحاد السوفيتي ، ملتزمة بالعقيدة الشيوعية التي تؤمن بالماركسية اللينينية إذ كان فيها نوعا من الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الأمني بسبب دعم الاتحاد السوفيتي لها .... وبعد انفراط عقد الاتحاد عام (1991م) عمت في البلاد فوضى المصالح الذاتية دون الاهتمام بمصالح الشعب و إشاعة الفساد المالي في طبقة المسؤولين على حساب مصلحة الشعب الجورجي، و انتشرت حالة الفقر و التهميش و الجوع التي عانى الشعب منها و اتهام السلطة العليا و المسئولين و أصحاب النفوذ بالسرقات و الرشاوي واستغلال المال العام لمصالح شخصية دون الاهتمام بمصلحة الشعب حتى ان المحيطين (بأدورشيفرنادزه) وإتباعه قد تصرفوا بالمال العام وفق صفقات و عقود وهمية بمبالغ كبيرة و عمليات غسل أموال مما أدى إلى إفقار الشعب مع تفشي الجريمة و فوضى في القانون و النظام العام في البلد و صراعات سياسية و تذمر عام مما جعل الشعب ينتفض في مظاهرات و احتجاجات و سخطه على النظام عند تزوير الانتخابات البرلمانية التي كانت بأشراف مراقبين من الأمم المتحدة و كشف نتائجها مما آثار غضب الشعب و رفضه و القوى السياسية المعارضة لها على أثرها حدثت مظاهرات كبيرة و واسعة ضد النظام اذ تمكنت جموع الشعب من اقتحام البرلمان و السيطرة عليه من القوى الرافضة للديكتاتورية و عجلت من إسقاطها و إسقاط (ادور) و المجيء بحكومة جديدة و كان لتأثير وزير الخارجية الروسي في الوساطة بين القوى المعارضة و (ادور) إلى استقالته عن الحكم و تخليه عن منصبه كرئيس لجورجيا لإنهاء حالة الفوضى السياسية و حالة إلا أمن لتجنب إراقة الدماء في حالة الاصطدام بين المعارضة و أجهزة (ادور) و تحقيق ثورة بيضاء .

الثورة الكوبية، ثورة فيديل كاسترو، عام 1956م ضد الدكتاتور "باتيستا" وحكمه العسكري

تحتل كوبا موقعا جغرافيا استراتيجيا في المنطقة المحصورة بين القارات الأمريكية الثلاث الشمالية و الوسطى والجنوبية في منطقة تسمى الكاريبي حيث تقع عند مدخل خليج المكسيك وعاصمتها هافانا ، تأثر الشعب الكوبي بعدة ثقافات محيطة به ، وهي احد أعضاء الاتحاد اللاتيني و منظمة الدول الأمريكية ، خضعت للاستعمار الاسباني و استقلت في 10 أكتوبر 1868م يسكنها عدد من المهاجرين الأسبان و الفرنسيين و الهولنديين و اليونانيين و ايطاليين .

تعرضت كوبا إلى حكم استبدادي من عام 1934م إلى عام 1944م، ومن عام 1952م إلى عام 1959م، وقد مارس الدكتاتور "باتيستا" حكم كوبا ومجموعة من السياسيين السرُاق والسفاحين وأجهزته الأمنية بالقتل والبطش للمعارضين السياسيين وممارستهم الفساد والاستبداد، إضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة بين أوساط الشعبي الكوبي، وضعف الخدمات في البنية التحية ومحدودية الموارد، مما أدى الوضع إلى حدوث انتفاضات شعبية ضد السلطة من قبل الطلاب والفلاحين الصغار والطبقة العمالية، وكان للحزب الشيوعي الكوبي دوراً ضعيفاً في الانتفاضة إلا أن قوى المعارضة الوطنية كان لها دوراً مميزاً.

كان "فيديل كاسترو" مرتبط بالحزب "الأرثوذوكسي"، وفي ظل الأوضاع وحكم الديكتاتورية العسكرية (لفو لجينسيو باتيستا) قرر بعد استيائه من الحزب وقادته أن يغير النظام الدكتاتوري بقوة السلاح، وفي عام 1953م قام بهجوم مسلح وجماعته على ثكنات عسكرية إلا أنه فشل في هذا الهجوم وتعرضه للسجن هو ورفاقه ثم أطلق سراحه عام 1954م، والمشاركين معه في هذا الهجوم بعدها ذهب إلى المكسيك وهناك تم تجميع (82) شاباً كوبياً من المعارضين للحكومة الكوبية وتم تدربيهم على أساليب حرب العصابات، وبدأ كاسترو في تأسيس حركة (26 يوليو) لتأثره بمبادئ الماركسية ومد نفوذه إلى الحزب الشيوعي الكوبي، وعاد إلى كوبا على متن سفينة في

2/ديسمبر/1956م وأعلن ثورته إذ اتخذ من القرى والجبال منطلقاً لها حتى وصلت إلى المدن الكبرى والعاصمة وعلى مدى عامين توسع جيش كاسترو وأصبح بالآلاف من أتباعه من الطبقة العاملة الساخطين على حكم "هافانا" من جموع الفلاحين الذين يعدون القوى الشعبية والأساس الثوري، وكان كاسترو رمزاً للكفاح الشعبي ضد الدكتاتورية وظلمها، ورمزاً أممياً ضد الامبريالية. وعلى مدى أكثر من سنتين حارب كاسترو بنظام حرب العصابات حتى تمكن من دخول هافانا منتصراً في 1/يناير/1959م وإسقاط الدكتاتورية العسكرية "باتيستا" وعملاء (CIA) الأمريكية الذي تمكن من الهرب خارج البلاد إلى البرتغال وأصبح كاسترو رئيساً للحكومة الجديدة حيث استقرت الأوضاع، وفي السنوات الأولى للثورة الشعبية التي قادها كاسترو وإيمانه بالمبادئ الماركسية. فقد أممت الحكومة المرافق العامة. وشددت الرقابة على القطاع الخاص. وصادرت عدد من الممتلكات، وفي عام 1961م حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إسقاط الحكومة الثورية الجديدة من خلال قوة دربتها من المنفيين الكوبين مع دعم عسكري أمريكي، إذ تمكنت القوات الكوبية من دحرها، وبحلول عام 1963م، كانت كوبا تتجه نحو تطبيق النظام الشيوعي على غرار الاتحاد السوفيتي في حينه، وفي عام 1965م دمج كاسترو منظمته الثورية التي أسسها بالحزب الشيوعي الكوبي وأصبح سكرتيره الأول، كما عزز الحزب الشيوعي حكم الحزب الواحد وتوليه منصب زعيم الحزب، والعمل على تحقيق مجتمع شيوعي. وجاء في نص دستوري أن الحزب الشيوعي هو الحزب الأوحد في البلاد، وأن كوبا لن تعود أبداً إلى الرأسمالية، وخلال مدة حكم كاسترو لكوبا وحسب موسوعة غينس تعرض كاسترو خلال حكمه الـ (50) سنة إلى (638) محاولة اغتيال فاشلة من وكالة الاستخبارات الأمريكية وحملاتها ومضت كوبا في تسليح جيشها بالاعتماد على السلاح السوفيتي حتى أصبحت ثاني قوة في أمريكيا اللاتينية بعد البرازيل، وتمكنت من تحقيق نجاحات في الحياة العامة من خلال معالجة الأوضاع الاجتماعية والسياسية بسياسات ملائمة ومواجهة التحديات، إذ قضى على الأمية وأقام نظام صحي، وشجع السياحة، وأمم

عدد من الشركات الأمريكية وتأميم عدد من الصناعات المحلية والمصارف، وتوزيع الأراضي على الفلاحين..، وفي عام 2006م، اعتزل السلطة بسبب تردي وضعه الصحي وفي عام 2008م تخلى عن الرئاسة لأخيه (راؤول) رفيق دربه في معاركه ونضاله السياسي حتى وفاته في 25/نوفمبر/2016م.

ولد فيدل اليخاندرو كاسترو روز في 13 أغسطس آب 1926م ، لأسرة ثرية من ملاكي الأراضي و تلقى تعليمه في المدارس الكاثوليكية و كان مجدا في دراسته و منح لقب أفضل رياضي و هو شاب عام 1944م ، و لكنه كان متمرد منذ صغره مع حالة الترف التي كان يعيشها ، تخرج من جامعة هافانا عام 1950 و شعر بالتناقض الكبير بين رغد العيش في أحضان عائلته و بين قسوة العيش و الفقر في مجتمعه ثم واصل الدراسة و حصل على درجة الدكتوراه في القانون و مارس مهنة المحاماة لمدة سنتين و خطط للترشيح للحصول على مقعد في البرلمان الكوبي عام 1952م لكن الإطاحة بحكومة كارلوس على يد باتيتسا أرغمته على عدم الترشيح وفي عام 1953م حمل كاسترو السلاح ضده و نفي اختياريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية و المكسيك لمدة عامين ، كان لكاسترو مبادئ ثورية جلبت له تأيدا واسعا في كوبا ضد باتيتسا رئيس كوبا الذي تميز بالنهج الديكتاتوري وقيادة الجيش بشكل صارم بدعم من الولايات المتحدة بداية حكمه الذي أطاح بحكم (جيراردوماشادو) الاستبدادي.

أهم أسباب نجاح ثورة كاسترو في كوبا

ان تربية كاسترو ضمن عائلة غنية جعلته يشعر بالتباين مع الآخـرين الـذين يعيشـون بالفقر و الجوع مما ولد عنده حالة من الرفض للقسوة التي كان يعيش فيها المجتمع الكـوبي و رفضه حالة الترف و رغد العيش والإحساس به مـع تميـزه بالدراسـة عـن أقرانـه إذ مـنح لقـب أفضل طالب مما يؤكد على انه في مستوى عالي مـن الجديـة حتـى حصـوله عـلى أعـلى درجـة علمية و هي شهادة الدكتوراه في القانون ان ممارسة كاسترو لمهنة المحاماة مع قصر فترتها لمدة سنتين جعلته يتعرف على الوضع الاجتماعي العام في كوبا من مشاكل اجتماعية و اقتصـادية و أمنية وسياسية و غيرها ، و كيفية سير الإجراءات القانونية و عمل المحاكم و تطبيـق القـانون و الحقوق في المنازعات ، كما أن نفيه إلى أمريكا و المكسيك على اثر خلافه مـع باتيسـتا و اتهامـه بخرق القانون .... جعلته يفكر بعمل عسكري مسلح ضد ديكتاتوريتـه و إعـلان تبنيـه الكفـاح المسلح ضده و اعتماده على قـوى الثـورة مـن الفلاحـين و العـمال و الطـلاب الشريحـة الأكـثر تضررا في البلاد و الأكثر فاعلية اذ بدأ الثورة من الجبال و القـرى البعيـدة باتجـاه مركـز المـدن و العاصمة كقاعدة أساسية للثورة و باسـتعداد عـالي للتغيـير حيـث اعتمـد حـرب العصـابات بمجـاميع صـغيرة مسـلحة لمهاجمـة القـوات العسـكرية و معسـكراتها و مقراتهـا مـما أنهكـت هذه المواقع و تكبيدها خسائر جعلتها لا تستطيع المقاومـة أمـام ضربـات مفاجئـة و سريعـة بمجاميع صغيرة ، و كان لدعم القـوى الوطنيـة المناوئـة لباتيسـتا كقـوة مسـاندة للثـورة و اثـرا مهم و خاصة في عملها داخل المدن إضافة إلى عملها مع قوات المقاومة المسـلحة في الجبـال و القرى و كان لقيادة كاسترو في الحرب أثراً كبيرا للإيمـان بأفكـاره و إدارتـه لحـرب التحريـر مـن قوى الثورة و حتى من المعارضين للنظام في حينه اذ اعتمدوه قائـدا و ثـائرا مـن اجـل التحريـر ضد سلطة ديكتاتوريـة ، وفي فـترة الحـرب البـاردة كـان كاسـترو يصر عـلى أيديولوجيـة كوبيـة خالصة بقوله (لا يوجد شيوعية و لا ماركسية بـل ديمقراطيـة نموذجيـة و عدالـة اجتماعيـة في

ظل اقتصاد منظم ، ووحد علاقة بلاده بدول أمريكا اللاتينية الرافضة للهيمنة الأمريكيـة و في مقدمتها دول فنزويلا و البرازيل).

الثورة الشعبية في الصين ثورة الحزب الشيوعي الصيني:

في عـام 1919م حـدثت سلسـلة مـن الإضرابـات السياسـية في الصـين وكانـت احتجاجات كـبرى ثـم عصيان في بلـدة (أوهـان) أدت هـذه الأعـمال الشـعبية الرافضـة للسـلطة إلى إنهـاء نظـام الملكيـة آنـذاك وخلـع الإمبراطـور الصـيني (يـوئي) في 12/فبراير/1912م وإسقاط مملكة (تيشينغ) وآخر اسرة حاكمة لإمبراطورية الصـين التـي حكمت الفي عام ، ومرت الصـين بفـترات متعاقبـة مـن حكـم أبـاطرة الحـرب و الغـزو الياباني خلال الحرب العالمية الثانية و في عام 1918م و عام 1920م أخذ "ماوتسي تونغ " يوسع حركته السياسة وأخذ على عائقه مهمة تعبئـة الطلبـة والعـمال لمعارضـة سـيطرة اليابان على إقليم "شاندوخ" الصيني عـلى اعتبـاره احـتلال أجنبـي لأراضي صـينية، أثنـاء عمل "ماو" في مكتبة جامعـة بكـين تعـرف عـلى عميـد إحـدى الكليـات ويـدعى "تشـن توهسيو" الصيني في مايو/أيار/1921م. فتـأثر بأفكـاره الشـيوعية، وتبناهـا وأعتمـدها في نضاله السياسي واستمر (ماو) بعمله السياسي المعارض وكان لـه دور في تنظـيم الشـباب والطلبة والعمال والتجار الصغار ضد اليابان، وعلى أثر نشاطه السياسي في إقليم "هونان" أُرسـل إلى شـنغهاي العاصـمة للاجـتماع التأسـيسي للحـزب الشـيوعي الصـيني فيهـا،وفي عـام 1921م اسـس حـزب (الكومينتـاغ) بـدعم مـن الحـزب الشـيوعي الصـيني وفي عام 1923م طلبت الشيوعية الدولية "الكومنترن" من الحزب الشيوعي الصيني التحالف القومي الصيني "كومنتانغ" بزعامة "صن يات سن" والذي كان هذا الحزب يمثل مصالح كبار ملاكي الأراضي و البرجوازية التجارية والمالية و يسعى لتوحيد الصين، وكان لـ "مـاو" دور بارز في هذا التحالف على اعتباره تحالف وطني لاستمرار النضـال مـن أجـل الصـين مـع قـوى وطنيـة لهـا حضـور سـياسي، وأصـبح "مـاو" مسـئول التحـالف "الكومنتـانغ" في "شنغهاي" العاصمة، وأصبح الجنرال (شيانغ كاي شـيك) زعـيما لحـزب (الكومنتـانغ)

إذ أسس حكومة قومية في مدينة (نانجينغ) وبعد مدة أربعة سنوات انفرط عقد التحالف مع القوميين على اثر مقتل عددا من الشيوعيين في شنغهاي من قبل الحزب القومي الصيني وعاد الشيوعيون إلى الريف في منطقة "هونان" وبدأو بتوسيع قاعدتهم من الفلاحين الثائرين، وقام الشيوعيون و"ماو" بتكوين مجموعات من الفلاحين وأعضاء من الحزب الشيوعي في تكوين جيش من الفدائيين الذين كانوا نواة الجيش الأحمر، بعدما تبلورت أفكار لدى "ماو" والشيوعيون شكوكهم نحو القوميين، والاتحاد السوفيتي، وفي عام 1937م زادت قوة الجيش الأحمر ليصل إلى مليون متطوع، وبعد انسحاب اليابان من الصين وصل عدد الجيش الأحمر بزعامة "ماو" للحزب الشيوعي وقائد الثورة إلى (100) مليون حتى استطاع الجيش الأحمر دحر وهزيمة القوميين الصينيين إلى جزيرة تايوان وخرج منتصراً بعد حرب أهلية من عام 1946م حتى 1949م الذي أصبح فيها رئيس جمهورية الصين الشعبية ورئيس اللجنة العسكرية التي تقود جيش التحرير الشعبي و(تشو ان لاي) رئيس الوزراء وبدأ رفاقه في المكتب السياسي للحزب بناء الصين عبر خطط تنموية، حيث قاد الثورة الصينية الشعبية واعتماده على طبقة الفلاحين والعمال في ملحمة عرفت باسم "المسيرة الكبرى" وإعلان جمهورية "العمال والفلاحين" كجمهورية حديثة ينظر إليها كرمز للشيوعيين في العالم. إذ أن أفكار "ماو" التي عرفت في أدبيات الشيوعيين فيما بعد "بالماوية" الذي اشتهر بأيديولوجيته الماركسية اللينينية و إستراتيجيته العسكرية الخاصة و نظرياته و سياساته التي شكلت كل هذه الأفكار مجتمعه ما بات يعرف(بالماوية)، وترى أن الثورة لا يمكن القيام بها على الطبقة العاملة بل يمكن ذلك بالفلاحين وهو ما تحقق فعلاً من خلال تبلور أفكار "ماو" المختلفة مع توجهات الحزب الشيوعي السوفيتي في حينه والذي كتبها في ذلك الوقت عن تكييف الماركسية اللينينية لتناسب الوضع الصيني، وعن ثورة الفلاحين، استمر زعامة "ماو" للحزب الشيوعي الصيني منذ عام (1935م حتى وفاته في 9/سبتمبر /أيلول/1976م) كأحد زعماء الشيوعية العالمية. وقائد تاريخي قاد حرب تحرير شعبية ضد الاحتلال الياباني والقوميين الصينيين. الذي

هزمهم في (هواي هاي ونانجينغ) عام 1949م، إلى تايوان". ونص الدستور الصيني الجديد أن الصين دولة ديمقراطية شعبية بقيادة الطبقة العاملة و على أساس تحالف العمال والفلاحين و استنكرت الصين هيمنة الدول الاستعمارية الكبرى على بلاده و احترام الحقوق الشعبية والملكية الخاصة وتمثيل جميع طبقات الشعب بما فيها البرجوازية الصناعية فكانت ثورة الصين مثالا لجميع القوميين في العالم الثالث إذ كان (ماو) من صغره متمردا على تقاليد والده الصارمة ففي حين أراده أن يكون فلاحا معه في عمل الفلاحة إلا انه كان يرغب في استمرار تعليمه فترك (ماو) دار والده و عمره 13 سنة ليذهب إلى مدرسة أولية في منطقة مجاورة لقريته تسمى (شاوشان) في إقليم (هونان) ، و في عام 1911م وصل عاصمة الإقليم (تشانجشا) ليدخل مدرسة أعلى من الابتدائية ثم بعدها درس القانون و التأريخ و الأعمال، و في عام 1918م تخرج من مدرسة المعلمين ثم ذهب الى بكين للدراسة الجامعية .

عوامل انتصار الثورة الشعبية الصينية بزعامة "ماوتسي تونغ":

إن طموح (ماو) إكمال دراسته وتركه الزراعة مع والده لزيادة ثقافته و تعليمه و التمرد على والده بالرغم من صغر سنه لتحقيق رغباته ، فبدأ نشاطه السياسي منذ شبابه بين أوساط الطلاب و العمال وتأثره بالأفكار الماركسية خلال فترة الاستعمار الياباني لإقليم (شاندونغ) الصيني .... إضافة إلى عدم قناعته بالتحالف مع الحزب القومي الصيني الذي يمثل البرجوازية الوطنية و خاصة بعد قيام الحكومة التي كان الحزب الشيوعي متحالف مع القوميين الصينيين بالأقدام على قتل عدد من الشيوعيين في إقليم شنغهاي ، فأقدم الحزب الشيوعي الصيني و (ماو) بالاعتماد على النضال الشعبي بين أوساط الفلاحين و العمال والطلاب و تنظيمهم سياسيا و عسكريا ضد الحزب القومي الصيني و حكومة (شيانغ كاي شيك) ، وتشكيل مجاميع قتالية ضد النظام و اعتماده حرب العصابات و قاعدة الأرياف و المدن في الجبال من الفلاحين والعمال باتجاه المدن الكبرى كان عملا و خطة عسكرية محكمة تقلل من خسائر الثوار و تكبد خسائر كبيرة في قوات الجيش الحكومي ،وكان للحزب الشيوعي الصيني دورا

فاعلا في الساحة السياسية و العسكرية و قوة لها تأثير واسع بعد تخليه عن تحالف القوميين الصينيين و طردهم إلى تايوان لأفكارهم المخالفة مع قوى الثورة الماركسية اللينينية ، و لقيادة (ماو) العسكرية والتنظيمية و الفكرية دورا مهما و فاعلا في تحقيق وحدة الحزب الشيوعي الصيني و انتصار الثورة من خلال بلورة أفكار جديدة للحزب و تخالف أفكار الحزب الشيوعي السوفيتي آنذاك و اعتماده على قوى الفلاحين في الأرياف و الجبال و تأسيس الجيش الأحمر بقيادة (ماو) في معركة طويلة ضد أعدائه استمرت عدة سنوات لم يكل و لم يتخلى حتى تحقيق النصر و إعلان جمهورية الفلاحين و العمال الصينية الجديدة بزعامة (ماوتسي تونغ) .

ثورة الشعب المجري ضد قيادة وسلطة الحزب الشيوعي المجري

دولة المجر أو هنغاريا تقع في حوض الكاربات وسط أوروبا وعاصمتها بودابست وهي دولة محصورة غير ساحلية لا تملك منفذا بحري ،بعد قيام الحرب العالمية الثانية انضمت إلى الاتحاد السوفيتي و استمرت بين عامي 1947م و1987م ،وبعد سقوط المعسكر الاشتراكي تحولت المجر إلى جمهورية ديمقراطية وعضو في حلف الناتو و الاتحاد الأوروبي .

فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بين دول المحور ودول التحالف وبانتصار دول التحالف تمكنت روسيا من ربط دولة المجر ودول أخرى بالكتلة الشرقية التي يتزعمها الحزب الشيوعي السوفيتي في حينه، وحكم الحزب الشيوعي المجري في دولة المجر بزعامة (ماتياش راكوستي) الذي عرف بسياسته الاستبدادية الموالية للاتحاد السوفيتي تخللها التوتر وحالة الرفض الشعبي من سياسة الحكومة ودكتاتورية السلطة واستبدادها، ففي 23/أكتوبر نهاية عام 1956م اندلعت مظاهرات شعبية كانت مطلبها الرئيسي تحقيق ثورة اشتراكية حقيقية ضد دكتاتورية السلطة وقيادة الحزب الشيوعي المجري شارك فيها عمال المصانع وطلاب الكليات والجامعات، تضامنياً وسعياً للتغير في المجر، وانضم عشرات الآلاف إليها، وكانت هذه المظاهرات التي تجمعت في العاصمة المجرية "بودابست" حتى أنها أفزعت قيادة الحزب الشيوعي المجري الذي كان

يعتبرها أن الفاشيين والرجعيين هم اللذين أشعلها، إلا أن الانتفاضة كانت انتفاضة الشعب بأسره شارك فيها الشيوعيين من قواعد الحزب وقوى المعارضة السياسية للحكم إذ قامت بثورة شعبية مدنية ضد الدكتاتورية البوليسية المدعومة بالقوة العسكرية السوفيتية، وقد تبنت ثورة الشعب المجري على قدرة الجماهير للتصدي لأعلى دكتاتورية قمعية، وقدرة الجماهير على المقاومة وتنظيم نفسها من خلال شبكة من المنتدبين والمنتخبين انتخاباً مباشراً من عمال المصانع والجامعات والأحياء السكانية في مجالس ديمقراطية إذ كانت بمثابة حالة لتوحيد الجماهير وتنظيم حركتها والسيطرة على تسيير شؤون البلاد في الحياة اليومية.. مما دعى حكومة السوفيت والحزب الشيوعي إلى إرسال قوة من الدبابات إلى "بودابست" لقمع الثورة الشعبية والثوار وحركتهم لإجهاضها مما زاد من وعي الثوار وتنظيم حركتهم والمطاولة فيها لضمان استمرارها مهما بلغت وحشية القوة الغازية... هذه الانتفاضة أدهشت العالم إذ كانت المجر ربما من أكثر دول الكتلة الشرقية وأكثر التصاقاً بالاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي بالرغم من حالات القمع الهائل التي تعرض لها شعب المجر، فعلى أثر هذه الثورة الشعبية والمصادمات بين قوى الثورة وأعدائها من أجهزة السلطة قتل العديد من عملاء الشرطة السرية المكروهين من الشعب" وحماية العسكريين الموالين للثورة من القتل....ومع هذه الأحداث والفوضى في البلاد كانت هناك محاولات لاستعادة سيطرة الحكومة والحزب الشيوعي المجري على الأوضاع، إذ قدم (إيمري ناجي) وعدد من أعضاء قيادة الحزب الشيوعي داخل الحزب إجراء إصلاحات من شأنها تهدئة الوضع العام وعودة العمال الذين كان لهم دور مهم في الثورة إلى مصانعهم لاستمرار العمل فيها بدلاً من خروجهم في مظاهرات ضد قيادة الحزب الشيوعي وعلى اعتبار (إيمري ناجي) وعدد من أعضاء الحزب الشيوعي من الإصلاحيين الذين يحاول إنقاذ البلد من الفوضى التي عمت البلاد... إلا أن حكومة الاتحاد السوفيتي لم توافق على هذا الحل وأرسلت مرة أخرى قوات عسكرية إلى المجر وجرت معارك وصدامات دامية وواسعة بين الثوار المسلحين والقوات الروسية التي قامت بإطلاق قذائف الدبابات

على المتظاهرين وحتى المباني والعمارات التي تشتبه فيها مقاومة من الثوار وعلى أثر هذه الأحداث قتل (2500) ألفان وخمسمائة شخص وإصابة أعداد أكثر من هذا العدد....ونتيجة لهذه المصادمات العنيفة التي قام بها العمال والطلاب هرب (200) ألف مجري خارج البلاد... ثم عيين "بانوش كادز قائداً جديداً للحزب الشيوعي المجري وإعدام (ايمري ناجي) الشيوعي المصلح الذي طالب بإجراءات إصلاحية وحل مشاكل العمال والأشخاص المتضررين في البلاد وآخرين من قيادة الحزب وأعضائه... إن استمرار القوات الروسية بقمع المعارضة واستمرار العمال بالمعارضة وتحقيقهم إضراباً عاماً واسعاً مستديماً مع ما تعرضوا له من اعتقالات واسعة ومذابح وإصدار أحكام بالسجن لمدة طويلة"، فثورة (المجر) لم تتحقق إلا بنظام فرضه أبناء الثورة على أنفسهم واستعداء لقيادة الحزب الشيوعي المجري وحكومته المدعومة من دبابات موسكو وتحديها وإذلالها للشعب وسفكها للدماء والقتل والترويع مع ما تدعيه بأنها دولة ديمقراطية اشتراكية تعمل لإسعاد العمال والفلاحين والطبقة الفقيرة التي أصابها ضررا كبيرا في حياتها المعيشية... في حين أن من حارب دكتاتورية قادة الحزب الشيوعي وامتيازاتهم هم أعضاء الحزب من العمال والفلاحين والطلاب، ومقاومتهم الاحتلال الروسي الذي فرض (بانوش كادز) كقائد جديد للحزب الشيوعي المجري... ومع استمرار المظاهرات والانتفاضات الشعبية والمذابح التي ارتكبت وعلى مدى سنين طويلة من المعارضة الشعبية والتضحيات التي قدمها الشعب أطيح بالنظام الذي كان يحكم البلد باسم الشيوعية والاشتراكية عام 1989م.

وفي عام 1991م بعد تفكك الاتحاد السوفيتي تحررت المجر من حكم الحزب الشيوعي ودكتاتورية قادته وسلطة قمعية وتبعية لم تعالج مشاكل الشعب المجري مما تسبب في رفض سياسة الحزب من أعضائه في القاعدة الحزبية ومن العمال والفلاحين والطلاب في ثورة شعبية حققت الانتصار وعلى مدى سنين طويلة قدم خلالها الشعب تضحيات كبيرة وخسائر كثيرة.

أسباب وعوامل انتصار ثورة الشعب المجري ضد قيادة الحزب الشيوعي :

إن دكتاتورية وسلطة الحزب الشيوعي المجري والحكومة واستبدادها هي التي دعت الشعب إلى الانتفاضات و الاحتجاجات بسبب تبعية سلطة الحزب الشيوعي المجري إلى حكومة الاتحاد السوفيتي دون أن يكون لها قرار سياسي مستقل بعيدا عن تبعيتها للاتحاد السوفيتي، كما أن عدم قيام حكومة المجر الشيوعية بإصلاحات تؤدي إلى إسعاد الشعب بالرغم من رفعها شعار الديمقراطية والاشتراكية وتحقيق العدالة الاجتماعية التي غابت عنه، ومما زاد من ثورة الشعب وقواعد الحزب الشيوعي إعدام الشيوعي القائد (ايمري ناجي) الذي دعى إلى الإصلاح في إدارة شؤون الدولة وحل مشاكل العمال و تحسين الوضع السياسي المضطرب الذي أدى إلى الفوضى ، ومع استمرار المظاهرات و الانتفاضات و لسنين طويلة وفترات متعددة أسهمت في أضعاف النظام المجري لفساد قيادة الحزب و عدم قدرته على إدارة الأزمة. إن استدعاء قوات عسكرية روسية لمكافحة المتظاهرين سببت استياء و رفض شعبي كبير وواسع للقمع الذي تعرض له الشعب وتكبده آلاف القتلى و خسائر مادية أخرى مني بها الشعب كانت من اكبر الأسباب التي أدت إلى انهيار حكومة الحزب مع ان انهيار وضعف الاتحاد السوفيتي في سنواته الأخيرة عجل في انهيار الحكم الشيوعي في المجر والإطاحة بالنظام وخروج المجر من دول الكتلة الشرقية إلى دولة مستقلة أنهت تبعيتها للاتحاد السوفيتي سابقا .

الثورة الشعبية في بولندا

بولندا أو بولونيا جمهورية تقع في أوروبا الوسطى عاصمتها وارسو، عام 1944م تم تشكيل حكومة بولندية مؤقتة مدعومة من السوفيت بعد الحرب العالمية الثانية ،

وفي عام 1945م انعقد المؤتمر الأول للحزب العمالي البولندي وكان من مقرراته إجراء التأميم للقطاع الخاص الذي طال مصالح عديدة لمواطنين بولنديين بـ آلاف المشاريع المختلفة في عملية التحول البنيوي التي نفذها النظام للتحول إلى نظام الاقتصاد الاشتراكي، ورأسمالية الدولة في إدارة المؤسسات والمشاريع في بولندا، وذلك

خلال الحقبة (ألستالينية) الواقعة بين عامي 1945م حتى 1953م. وشـهدت بولنـدا انتخـاب أول برلمان عام 1947م فاز فيها الحزب الشيوعي البولندي وحلفائه في تلـك الانتخابـات وتـم تشكيل أول حكومة اشتراكية وانتخب (بولسلاف بييرون) رئيسا للجمهورية وقد تبنت بولنـدا دستورين الأول عام 1947م ثم الثاني عام 1952م. واسـتطاعت الحكومـة وبمسـاعدة الاتحـاد السوفيتي الذي كان متنفذا في بولندا من إنهاء صوت المعارضة السياسية في البلاد التي أبدت قدراً كبيراً في رفضها للنظام الـذي فرضـه عليهـا السـوفييت، وفي عـام 1948م توحـد الحـزب الاشتراكي البولندي مع الحزب العمالي تحت تسمية حزب العمال البولندي الموحد حتـى عـام 1989م، والذي أعلن رسمياً عن تبنيه النهج الماركسي اللينيني وفقاً للنظام السوفيتي وكان في تلك الفترة يوجد حزبان رديفان لحزب العمل البولندي الموحد هما الحـزب الفلاحـي الموحـد والحزب الديمقراطي.

وفي عام 1970م نظم العمال في المصانع إضراباً عن العمل بسـبب سـوء إدارتهـا من قبل السلطة. وعدم تحقيق مطالبهم العمالية والحياتية التي أثـرت عـلى وضـعهم العام وانعكاس ذلك على مصالح الشعب البولندي، وتعرض المضربـون عـن العمـل إلى إطلاق النار عليهم وإصابة العديد من الضحايا، واعتقال آخرين منهم من قبـل شرطـة النظام وأجهزته وميليشياته مما دفع العمال في المصانع إلى تنظيم أنفسـهم في تشـكيل "لجـان إضراب"، لمواجهـة السـلطة بفعـل أكـثر تنظيميـاً شـملت كـل بولنـدا، وجـرت انتخابات ديمقراطيـة عماليـة لتنظـيم نشـاطهم و عملهـم السـياسي المعـارض لسـلطة الحزب الشيوعي البولندي فاز في رئاسة نقابة العمال "ليش فاليسا" وهو أحد مؤسسي "تكافـل" او التضـامن وفي عـام 1979م زار البابـا (فـاجتبلا) بولنـدا موطنـه الأصـلي في إشارة إلى دعم إضراب العمال ومعارضته لإجراءات السلطة القمعية ضد مطاليبهم المشروعة، وفي عام 1980م قامت مظاهرات عمالية حاشدة في معامل ومصانع منطقـة البلطيق احتجاجاً على قرار الحكومة برفع أسعار المـواد الغذائيـة الأساسـية وأرغمتهـا على التراجع من خـلال إطـلاق مجموعـة مـن النشـاطات الشـعبية وحمـلات إضراب

واسعة تحدى بها المواطنين السلطة الحاكمة للحزب انطلاقاً من ورشة (غدانسك) بزعامة (ليش فاليسا)، والتي كانت بولندا هي البلد الأول الذي شهد حركة احتجاج ذات طابع نقابي عمالي واسعة وعلى أثر هذه الأحداث قام المكتب السياسي للحزب الشيوعي البولندي بعزل (لادسلو غو مولكا) عن رئاسة البلاد و عين مكانه (ادوارد جيريك) الذي بقى في السلطة مدة 10سنوات وتميزت فترة حكمه بانفتاح كبير على الغرب، ولم تكن (غدانسك) بؤرة لمقاومة النظام ذو التوجه الشيوعي المرتبط بالأممية العالمية فقط ولكنها أحد بؤر المقاومة المدنية في البلاد، وانطلاق نقابة التضامن المستقلة بزعامة "ليش فاليسا" العامل الميكانيكي فيها إذ قاد عمليات احتجاجات العمال في حوض بناء السفن حيث كانوا يطالبون بظروف عمل أفضل وحقهم في الإضراب وتشكيل نقابات عمالية وخلال أكثر من سنة ونصف التحق بالحركة الاحتجاجية (10) عشرة مليون عامل وفي عام 1981م دخلت نقابة التضامن مرحلة العمل السري منذ إعلان الجنرال (ياروزلسكي) حالة الطوارئ في البلاد وبداية تطبيق سياسة القمع ضد نقابة التضامن بناءً على أوامر صدرت من موسكو،اذ عمل سكرتيرا أول للحزب الشيوعي البولندي ثم رئيسا للجمهورية و هو آخر رئيس شيوعي لهذه الدولة و توفي عام 2014م ، وتعرض "ليش فاليسا" للسجن وظل طوال قيادته حركة الاحتجاج ضد السلطة يؤكد أن هدف المنظمة "التضامن" لم يكن الإطاحة بالنظام بل العمل معه في شراكة، وحين أعلن "ياروزلسكي" عن تطبيق القانون العسكري بعد فشل التوصل إلى اتفاق مع التضامن خوفاً من التدخل العسكري السوفيتي،و تمثل القانون العسكري فرض قيود على حرية حركة سكان البلاد و منع السفر و حظر التجوال و إغلاق الجامعات و نشر الدبابات و أجهزة الأمن الحكومية و اعتقال الأشخاص و إغلاق الحدود و تعليق كافة الرحلات الجوية باستثناء الطيران العسكري و اعتقال قادة حركة التضامن العمالية ، وبعد موجة من الاضطرابات التي اجتاحت بولندا عام 1988م اضطر الحزب الحاكم إلى عقد محادثات أطلق عليها اسم "المائدة المستديرة" مع قادة حركة "التضامن" العمالية بعد فشل السلطات البولندية من احتواء

الاحتجاجات واستعدادها للدخول في حوار بشأن تقاسم السلطة والشخص الوحيد الذي يستطيع وضع حد للإضرابات هو زعيم وقائد التضامن "ليش فاليسا" فانطلقت محادثات "المائدة المستديرة" في فبراير / شباط / 1989م. وتركزت على الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومعادلة تقاسم السلطة لإنهاء أفكار الحزب الحاكم الذي يؤمن بالماركسية اللينينية .. وتم إجراء انتخابات حرة ديمقراطية وعلى أثرها تم تشكيل أول حكومة غير شيوعية في أوربا الشرقية وتحقيق الانتقال السلمي للسلطة وتحويل بولندا من النظام الذي يحكم بأيديولوجية شيوعية على غرار الاتحاد السوفيتي إلى نظام ديمقراطي رأسمالي، وأول دولة تترك المعسكر الشيوعي سلمياً لتشكل بعد ذلك نقابة "التضامن" أول حكومة مستقلة ووضع حد نهائي للحرب الباردة للشجاعة المدنية التي كانت تمتلكها المعارضة السياسية ونقابة التضامن.

وقد انتخب الجنرال "فويستخ ياروزلسكي" رئيساً للبلاد بانتخابات ديمقراطية و هو ضابط عسكري متقاعد و سياسي شيوعي و كان آخر القادة الشيوعيين في بولندا من عام 1918م حتى 1989م، و رئيسا لوزراء بولندا من عام 1981م حتى 1985م و رئيسا للدولة من عام 1985م حتى 1990م ، استقال من منصبه بعد اتفاقية المائدة المستديرة البولندية عام 1989م التي أسفرت عن عقد انتخابات ديمقراطية في بولندا ، ثم من بعده "أليسا " عام 1990م وبالرغم من الدور المحوري الذي قام به عمال بولندا في بلادهم وموجات العنف التي تعرضوا لها والإضرابات التي حققوها ومع ذلك لم تؤدي إلى تغيير النظام الحاكم لولا إقدام الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي آنذاك "ميخائيل غورباتشوف" على تطبيق برنامج الإصلاحات "بيريسترويكا" داخلياً وإعادة النظر في السياسة الخارجية حيال البلدان الحليفة في أوروبا الشرقية، وسحب القوات السوفيتية منها والتخلي عما عرف "بعقيدة بريجنيف" التي كانت تشمل إمكانية التدخل عسكرياً في هذه الدول، والتي كانت تنفذ تعليمات الاتحاد السوفيتي في حينه، وأصبحت بولندا دولة ديمقراطية وعضو في الاتحاد الأوروبي ومنفتحة اقتصادياً على العالم. وحصل "ليش فاليسا" على جائزة

نوبل للسلام، وفي عام 1989م بدأت عمليات إزالة الشيوعية كتمثال "لينين" وإجراء عملية تنظيف أسماء الشوارع التي شملت تغيير أسماء (1500) شارع في بولندا كانت لأسماء قادة شيوعيين، ورموز أخرى للحزب الشيوعي في ظل حكومة (العدالة والقانون).

أسباب وعوامل نجاح الثورة البولندية:

إن استحواذ وسيطرة الحزب الشيوعي البولندي على السلطة وتبعيته للاتحاد السوفيتي وتنفيذ أوامره بحيث أفقد استقلالية القرار السياسي والاقتصادي البولندي وعمت المظاهرات والاحتجاجات التي قامت بها لجان العمال في المصانع والورش للمطالبة بحقوقهم العمالية واتساعها في المعامل والمدن وأثرت على الوضع العام في البلاد و بالذات الحالة الاقتصادية و معيشة السكان ورفض زيادة الأسعار على المواد الغذائية

و كان للتنظيم العمالي في تشكيل منظمة "التضامن" وتوسيع نشاطها وحركتها في كل البلاد بحيث أسهمت بشكل فاعل في التأثير على السلطة والضغط عليها لتحقيق مطالبهم ،كما ان تعرض احتجاجات العمال إلى الملاحقة والقتل من قبل أجهزة السلطة وعملائها وقوات الجيش السوفيتي ولدت ردود فعل واسعة لدى الشعب البولندي ... وانضمام ملايين العمال لـ "التضامن" ضد الحكومة والحزب الشيوعي ،ان سلمية المظاهرات والاحتجاجات أكسبها مشروعية على المستوى الوطني والعالمي، والوقوف إلى جانبها كونها لم تلجأ إلى العنف أو الأعمال شبه العسكرية و كان لدعوة وتبني "ميخائيل غورباتشوف" الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي على تطبيق برنامج الإصلاحات "بيريسترويكا" وإعادة النظر بالسياسة الداخلية والخارجية وسحب القوات السوفيتية من منظومة الدول الاشتراكية والتخلي عن عقيدة "بريجنيف" التي كانت تسمح بالتدخل العسكري فيها مع فوز نقابات العمال والتضامن في انتخابات حرة وديمقراطية مع الحزب الشيوعي وحلفائه في بولندا،

أصبحت بعد انتهاء الحقبة الشيوعية دولة ديمقراطية برلمانية تتبع سياسة موالية للغرب و فيها أحزاب من أهمها :

أ- حزب القانون والعدالة ، وهو حزب يميني متطرف كاثوليكي .

ب- القاعدة المدنية ،الحزب الوسط .

ت- حزب الشعب و هو حزب طبقة الفلاحين .

ث- اتحاد السياسة و هو حزب محافظ ليبرالي .

ج- اتحاد العمل و هو حزب يساري تقدمي .

ثورة الشعب الروماني ضد الدكتاتور "شاوشيسكو" وسلطة الحزب الشيوعي

رومانيا جمهورية أوربية تقع في شبه جزيرة البلقان جنوب شرق أوربا ، عاصمتها بوخارست وتسمى بلاد الرومان إذ كانت جزء من الإمبراطورية الرومانية وترجع أصول ساكنيها ولغتهم إلى رومانيا القديمة و بتاريخ 23/نوفمبر/1940م وقع رئيس وزراء رومانيا (أنتونيسكو) اتفاقية تحالف مع ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية إذ رأى أنها الطريقة لإنقاذ رومانيا من الأطماع الروسية، أما "هتلر" فكان يطمح للتحالف مع رومانيا ويعني إضافة قوة الجيش الروماني إلى جيوش دول المحور في حين أن "ستالين" كان يرغب في السيطرة على أقاليم رومانية ليجعلها منطقة عازلة على حدوده الغربية وبينما كانت طبول الحرب العالمية الثانية واشتراك الجيش الروماني إلى جانب جيوش المحور في القتال تكبد الجيش الروماني خسائر كبيرة في معركة "ستالينغراد" وباستمرار المعارك انتقلت إلى الأراضي الرومانية وأصبحت العاصمة "بوخارست" تحت مرمى القاذفات الأمريكية مع تقدم الجيش الروسي إليها، ولغرض تجنب رومانيا الهزيمة وكوارث الحرب اجتمع الملك "مايكل الأول" ملك رومانيا مع المعارضة التاريخية من الأحزاب كالحزب الليبرالي وحزب الفلاحين الوطني وعدد من الشخصيات المستقلة للخروج من الحرب، بعدها ألقى الملك خطاباً إلى الشعب أعلن فيه وقف إطلاق النار على الجبهة الروسية وإنهاء التحالف مع ألمانيا والانتقال إلى معسكر الحلفاء فكان ردة فعل "هتلر" عنيفة ووصفها بالمؤامرة وأمر الطائرات الحربية الألمانية بقصف القصر الملكي بقوله "دمروا المؤامرة الرومانية" إلا أن الملك لم يكن في القصر آنذاك الوقت، ومع استمرار الحرب زحفت القوات الروسية واستطاعت دخول "بوخارست" العاصمة، وبعد سنوات أجبر الملك (مايكل الأول)التنازل عن العرش بعد انقلاب نفذه الشيوعيون في ديسمبر /1947م. وأرسل إلى منفاه في منزله بسويسرا وتوفي هناك بعد (70) سنة عن عمر يناهز (96) عاماً ... كان للحزب الشيوعي الروماني دوراً في الحياة السياسية في زمن الحكم الملكي وقبل الحرب العالمية الثانية وأثنائها وما بعدها ... ومن ضمن الأعضاء النشطين الذين وصلوا إلى مواقع قيادية في

الحزب "نيكولاي شاوشيسكو" فقد ولد عام 1918م في 26/يناير/كانون ثاني في إحدى القرى الريفية في شمال رومانيا وكان والده يمتلك قطعة أرض زراعية صغيرة ولم يستطع (شاوشيسكو) إكمال دراسته سوى الابتدائية في مدرسة قريته ثم سافر إلى بوخارست واشتغل عامل لدى صانع أحذية يدعى "إليكساندرو ساندولسكي" وكان عضو في الحزب الشيوعي الروماني المعارض آنذاك الوقت وانضم "شاوشيسكو" إلى الحزب الشيوعي عام 1934م إلى حركة "شباب روما الشيوعية" عندما كان عمره السادسة عشر، ونفذ العديد من النشاطات لصالح الحزب في العديد من المدن الرومانية حتى ألقيّ القبض عليه عام 1936م. وصدر بحقه حكماً بالسجن لمدة عامين وستة أشهر مع فرض الإقامة الجبرية لمدة سنتين لإهانته القضاء أثناء إجراء محاكمته واتهم بأنه محرض للخطر الشيوعي وترويجه للمبادئ الشيوعية ومعاداته للنازية والفاشية، ومع انتهاء مدة سجنه أطلق سراحه، ثم اعتقل مجدداً بتهمة التآمر ضد النظام الاجتماعي، وتنقل في عدة سجون وآخرها استقر في سجن معسكر "تارجوجو" وتعرف فيه على الشيوعي البارز "جورجي جوجيوديج"، وأثناء السجن استغل الناشط الشيوعي "جورجي جو" عقد اجتماعات يناقش فيها وضع الحزب الشيوعي مع الذين كانوا معه في السجن ومن ضمنهم "شاوشيسيكو" الذي كان يعتدي بالضرب على كل من لم يحضر الاجتماع أو يرفض مجالسته أو من لا يبدي حماساً كافياً مما عزز من موقف "جورجي جو" سيطرته على الحزب الشيوعي في السجن، وجعل من "شاوشيسيكو" نائباً له، وفي عام 1944م وبينما كانت الحرب العالمية الثانية دائرة وفي نفس العام من أغسطس / آب / هرب "جورجي" من السجن كما استطاع "شاوشيسيكو" أيضاً الهروب من السجن عام 1944م وعند دخول القوات الروسية إلى رومانيا عين "جورجي جو" رئيساً للحزب الشيوعي الروماني وتولى وزارة الاتصالات في الحكومة الجديدة ضد دول المحور وألمانيا النازية، ولعب دوراً سياسياً في الحكومة واستطاع الإطاحة برئيس الوزراء (انتونيسكو) وتشكيل حكومة ذات أغلبية شيوعية صار فيها "شاوشيسيكو" وزيراً للزراعة ثم نائباً

لوزير الدفاع برتبة فريق ثم تدرج في القيادات والمناصب الحزبية حتى أصبح الرجل الثاني بعد "جورجي جو" ولم يتجاوز عمره (36) عاما وبعد وفاة مسؤوله عام 1950م تولى قيادة الحزب الشيوعي الروماني، الأمين العام للحزب من الفترة 1965م لغاية 1989م وكان أيضاً رئيس الجمهورية الاشتراكية من 1967م حتى إعدامه في 25/ديسمبر /1989م وعند توليه الحكم كانت سنوات حكمه الأولى جيدة نوعاً ما تبنى خلالها سياسة الانفتاح على دول أوروبا الشرقية الشيوعية والولايات المتحدة الأمريكية، والعمل على توفير سبل راحة الشعب الروماني، وبناء مدن جديدة وتوفير مساكن للعوائل إذ شعر الشعب باطمئنان لهذه السياسة التي تهتم بحاجات الشعب، واتسمت هذه المرحلة بتحرير نسبي عن ارتباطه بالحزب الشيوعي السوفيتي والاستغناء عن المناهج السوفيتية التي تؤكد على الاشتراكية في المدارس وحقق إنجازات في مجال التنمية الاجتماعية والثقافية والعلمية إلا أن مرحلة الانتعاش الشعبي للسياسة التي أتبعها "شاوشيسيكو" لم تستمر طويلاً عندما زار جمهورية الصين الشعبية وكوريا الشمالية وفيتنام، وانبهر بشخصية "ماوتسي تونغ" و "كيم إيل سونغ"، بدأ في عام 1971م كل شيء يتغير بالنسبة إليه وبالتحديد فكرة التحول الشعبي الكامل، وعند عودته من هذه البلدان إلى بلاده ألقى خطاباً أعلن فيه بداية ثورة هوية في بلاده، وشن حملة شرسة ضد التكنوقراط وأصبحت كل نشاطات الدولة تحت الحزب الشيوعي الحاكم وانطلقت ما أسماه "العقيدة الشعبية" والعمل بسياسة التقشف ونقص بالمواد الغذائية في الكميات التي توزع على الشعب من قبل الحزب الحاكم كالخبز والسكر والزيت وفي عام 1971م أصدر قانون يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى خمس سنوات كل من يبتاع سلعاً أساسية وصار انقطاع الكهرباء روتينياً متكرراً مما أثر على مصالح المواطنين وكانت القرارات الاقتصادية والسياسية كارثية على الشعب حتى اتسمت بالعشوائية مما أدخل البلاد في حالة شديدة من الفقر والجوع والاحتياج للمواد الضرورية والغذائية، وأغرقت البلاد في سلسلة من الديون الخارجية والأعباء الاقتصادية، مما أثرّ على الشعب الروماني، وزيادة في معاناته وفقره الشديد مع رفع

أسعار المواد الغذائية بلغ الأمر بقمع الحريات لمجرد توجيه انتقاد للحزب وسياسته الاقتصادية التي انعكست سلباً على حياة الشعب تهمة يعاقب عليها الأمن القومي أو البوليس السري وفي عام 1987م ساءت أمور البلاد بصورة أكثر إذ كانت مهمة أجهزة السلطة السرية مراقبة المواطنين المنتقدين للوضع السيئ وما يعانيه الشعب وخاصة أصحاب العلاقات الخارجية وتدهور المعيشة بسبب سياسة التقشف التي تبناها الحزب الشيوعي الحاكم وفي عام 1988م بدأت الاحتجاجات وأدت إلى الانفجار الشعبي وبلغت أوجها بنهاية عام 1989م لتتحول إلى ثورة شعبية ومظاهرات كبيرة لم يستطع البوليس تفريقها بالغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه وفشل كل الأساليب القمعية الأخرى لإيقاف المد الشعبي الثائر. مما دفع "شاوشيسيكو" إلى إلقاء خطاب إلى الجماهير الثائرة يتهمها بالتآمر مع قوى خارجية ضد أمن وسلامة البلد، إلا أن خطابه لم يؤدي إلى تهدئة الثوار فأصدر أمراً لوزير دفاعه "فاسيل ميليا" بإطلاق النار على المتظاهرين إلا أنه رفض بقوله "أن الجيش لا يستطيع قتل الشعب". وبذلك دفع الوزير حياته ثمناً لعصيان الأمر.

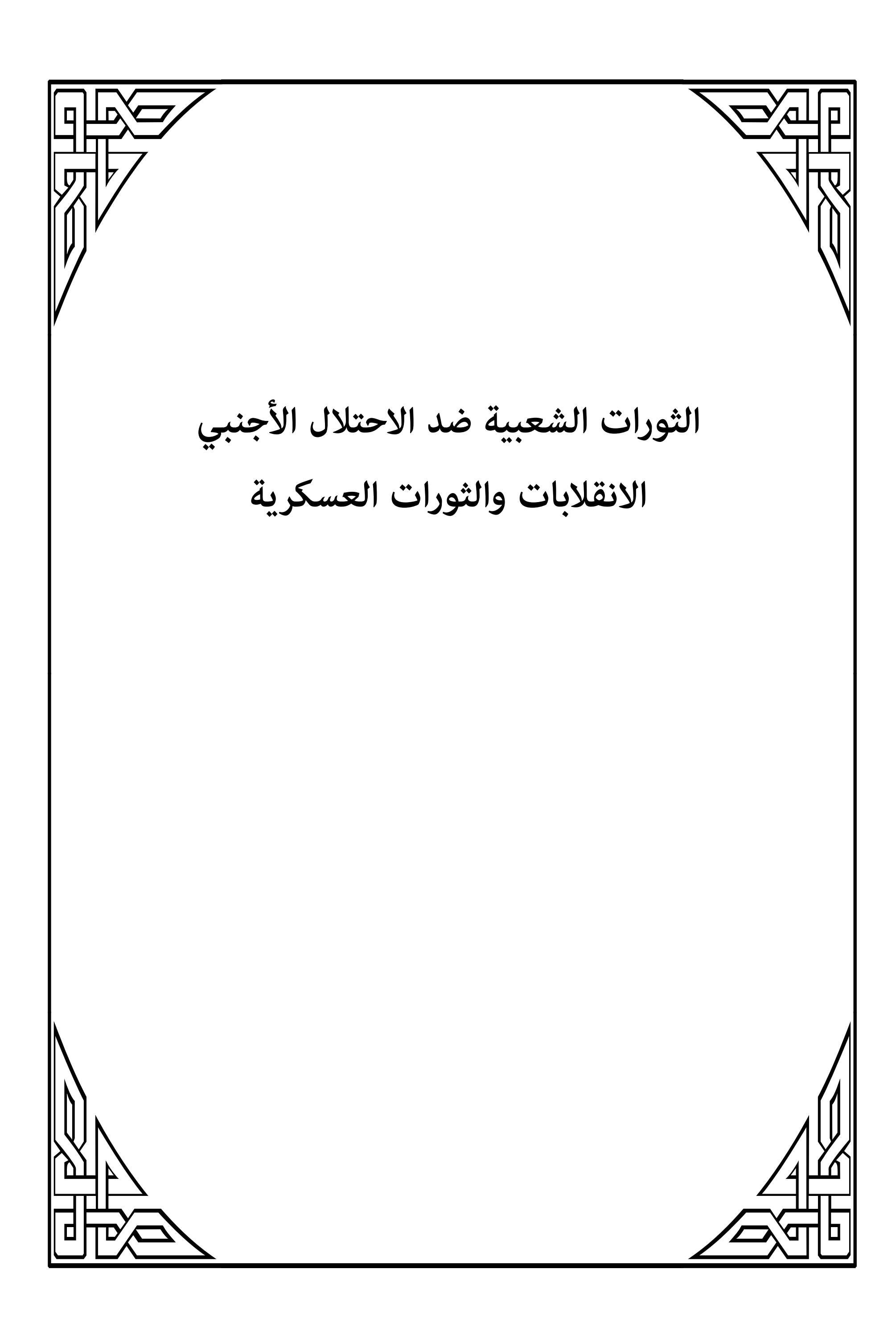
فكانت مظاهرات عام 1989م/16/ديسمبر مظاهرات عارمة أجتاحت مدينة "تيمشوارا" غرب رومانيا واستمرت لمدة يومين متتالين فأصدر الأمر للقوات المسلحة بإطلاق النار فسقط (100) مائة قتيل مما أشعل الأمور وجعلها أكثر تعقيداً وتعرض للسجن أكثر من هذا العدد ، كانت سلطة "شاوشيسيكو" مطلقة لاعتقاده أنه يمتلك كل زمام الأمور السياسية والاقتصادية كونه رئيس الدولة والسكرتير التنفيذي للحزب الشيوعي الروماني، لذلك كان يتبع أهوائه ولا يتحسس أحوال الشعب في حاجته للمواد الغذائية أو الفقر والعوز بل لجأ إلى استخدام العنف والقوة ومحاربة المعارضين لسياسته وحكم الشعب بقبضة من حديد بشبكة من رجال الشرطة السريين الموالين له وجعل الشعب يعيش تحت وطأة الذعر العام مع الترف والرفاه التي كانت تعيشها الأسرة الحاكمة تقابلها جموع غفيرة تصطف في طوابير أمام المصالح الحكومية بحثاً عن ما يسد حاجاتها، مع توقف الأعمال والأسعار بارتفاع فيما كان الإعلام الرسمي

مشغول في تمجيد الدكتاتور بألقـاب وصـفات، كالقائـد الملهـم، والعبقـري، والقائـد العظـيم، ودانوب الفكر، وألقاب كثيرة مما أصيب بداء العظمـة ... مـع منعـه وسـائل الإعـلام الأخـرى التي لم تمجده وحارب الإعلام الحر الذي كان ينقل ويتحدث عن آلام الشـعب ومعاناتـه مـن سلطته القمعية الفاسدة وأمام هذا الواقع البائس خرجت مظـاهرات كبـيرة تنـدد بالسـلطة وإجراءاتها تطالب بالإصلاح والحرية إلا أنه واجهها بإطلاق الرصاص عليهـا واعتقـال الشرطـة العسكرية أكثر من (1000) ألف متظاهر، واستمرت المظـاهرات حتـى وصـلت مقـر اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي ونجحـوا في محـاصرة المبنـى ورفعـوا شـعارات ضـد الـرئيس وكـان المتظاهرون أكثر حماسا واندفاعاً رغم عدد القتلى في صفوفهم الذي تجـاوز أكـثر مـن (162) ثم ارتفع عدد القتلى إلى (1104) ألف ومائة وأربعة قتيل، ولم تثني هذه القسوة المتظاهرين في الخلاص من حكم مستبد حتى اسـتطاعوا محـاصرة قصر "شاوشيسـيكو" وأصـواتهم تهـدر بسقوطه مما أصابه الرعب والخوف من الجموع الغاضبة عليه فاضطر إلى الهرب مع زوجته عن طريق ممرات القصر السريـة وبمسـاعدة وزيـر دفاعـه الجديـد "فيكتـور ستانكولسـكو" وبواسطة طائرة هليوكوبتر، إلا أن الطيار هبط قبل الوصول إلى المكـان الـذي يريـده في أرض زراعية خارج المدينة وحاول الهروب بسيارة مسروقة إلا أن الفلاحين استطاعوا القـبض عليـه وتسليمه للسلطة .. وخضع وزوجته لمحاكمة عسـكرية بتهمـة القتـل للمتظـاهرين وصـدور الحكم عليهما بالإعدام رمياً بالرصاص على الهواء مبـاشرة. وبـذلك انتهـت حقبـة مـن الـزمن عاشها الشعب الروماني في ظل حكم دكتاتور مستبد.

أسباب وعوامل ثـورة الشـعب الرومـاني ضـد "شاوشيسـكو" والحـزب الشـيوعي الحـاكم في رومانيا:

إن الانتفاضـات والثـورة التـي أشـعل نارهـا الشـعب الرومـاني ضـد رئـيس السـلطة (شاوشيسكو) لا تختلف عن الانتفاضـات والثـورات للشـعوب الأخـرى بـل تتشـابه الأسـباب والعوامل معها بنسبة كبيرة والتي أدت إلى الإطاحة بأنظمة فاشلة وسلطة دكتاتورية أفقـرت شعبها جوعاً ومذلة وفرض ضرائب على المواد الغذائية ومصـادرة الحريـات وممارسـة القمـع وتعرض الشعب إلى القتل والسجن والمطاردة في حين أنها تنعم بالرفاه وامتلاك ثروات طائلة، مما يؤدي إلى لجوء الشعب لانتفاضات مستمرة وثورة عارمة لم يستطيع النظام مجابهتهـا أو الوقوف ضدها حتى يحقق النصر بسقوط وانهزام الديكتاتورية المتسلطة على رقاب الشعب.

خلصـنا في الجانـب السـياسي إلى توضـيح مفهـوم الحـزب السـياسي ودور الأحـزاب السياسـية والجماهيريـة في المظـاهرات والاحتجاجـات والانتفاضـات الشـعبية ضـد الأنظمـة الديكتاتورية، وعرجنا على ثورة الشعب المصري وقواه السياسية في 25/يناير/2011م ثم ثورة "الخبز" للشعب السوداني ضد "عمر البشير" ونظامه مع درج أسباب وعوامـل ثـورة الشـعب في جنوب إفريقيا بقيادة "نلسن مانديلا" ضد التمييز العنصري، وكذلك ثورة الشعب الفلبيني ضد الرئيس "ماركوس" وثورة "الورود" في جورجيا أما ثورة "فيدل كاسـترو" فقـد اسـتخدمت الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية شارك فيها الفلاحـين والعـمال والطلبـة حتـى تحقـق الانتصار، وفي الصين ثورة الحـزب الشـيوعي الصـيني بقيـادة "مـاوتسي تونـغ" ضـد الاحـتلال الياباني والقوميين الصينيين، وكذلك ثورة الشعب المجري ضد سلطة الحزب الشيوعي المجـري ثم ثورة الشعب البولندي وثورة الشعب الروماني ضد تسـلط الحـزب الشـيوعي ودكتاتوريـة السلطة والحكام حتى تمكنت شعوب هذه البلدان من إسقاط الأنظمة التي كانـت تحكمهـا وتحقق الانتصار عليها بثورات شعبية واسعة وكبيرة مع ما تعرضت إليه من تضحيات جِسام.



الثورات الشعبية ضد الاحتلال الأجنبي

الانقلابات والثورات العسكرية

المحتويات

- الثـورة الشـعبية الجزائريـة ضـد الاحـتلال الفـرنسي (ثـورة المليـون شـهيد ونصـف المليون).
- حرب التحرير الشعبية الفيتنامية ضد الاحتلال الياباني والفرنسي والأمريكي.
- مقاومة الشعب الكوري ضد الاحتلال الياباني والاحـتلال الأمـريكي (حـرب التحريـر الشعبية الكورية).
- مقاومة وثـورة الشـعب الهنـدي السـلمية ضـد الاحـتلال البريطـاني (ثـورة اللاعنـف "ألساتياغراها").

يسـتعرض الموضـوع الثـورات الشـعبية ضـد الاحـتلال العسـكري الأجنبـي كـالثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، لشعب رفض الاحتلال لبلده العربي في شمال قارة إفريقيا، إذ تعرض إلى القتل بآلة عسكرية كبيرة جداً لا تقارن مع ما يمتلكه الشعب من أسلحة ومعدات ولكن إرادة الشعب في التحرير والحرية أقوى بكثير مما تملكه فرنسا وهي من الدول الكـبرى في العالم من حيث القوة العسـكرية، فاسـتطاع الشـعب الجزائـري بكفاحـه ونضـاله تحقيـق الانتصار وطرد الاحتلال ونيل الحرية والاستقلال مع ما تكبده من تضحيات كبيرة جداً، إلا أن التصميم على التحرير كان أسمى صدق وأعـز غايـة وتبنتهـا جبهـة التحريـر الجزائريـة التـي ضـحت مـن صـفوفها بمقـاتلين مـن مختلـف شرائـح المجتمـع الجزائـري، وفئاتـه وأحـزاب وأيـديولوجيات كانـت تـؤمن بهـدف واحـد حتـى تـم تحقيقـه في طـرد الاحـتلال الفـرنسي، واستقلال الجزائر.

كما سيتضمن حرب التحرير الشعبية التي خاضها الشعب الفيتنامي ضد عدة احتلالات عسكرية بثورة عارمة شبت نارها ضد الظلـم وتعسـف الـدول الكـبرى في اضـطهاد الشـعوب، ثـم تطـرق إلى ثـورة الشـعب الكـوري ضـد الاحـتلال اليابـاني والاحتلال الأمريكي لاستخدام أساليب القمع والإرهاب ومحاولة اليابان إلغـاء هويـة الشعب الكوري وطمس ثقافته وإجبار السكان على تغيـير ديـانتهم وتهجـير مئـات الآلاف من السكان مما اضطر الشعب إلى محاربة الاحتلال الياباني وبعد إنهزامـه في الحرب العالمية الثانية ... ودخول أمريكا إلى كوريا الجنوبية و دعم حكومتها خشـية

التمدد الشيوعي ومع إعلان الكفاح المسلح الذي خاضه الشيوعيين في كوريا إلا أن أمريكا استطاعت إيقاف هذا التمدد ، وبناءً على توصيات الأمم المتحدة واللجان الدولية تم إيقاف القتال بين كوريا وأمريكا وترسيم الحدود بين دولتين كوريا الشمالية والجنوبية، وسيتطرق الموضوع إلى ثروة الشعب الهندي السلمية ضد الاحتلال البريطاني ومناورات شركة الهند الشرقية في ضم الهند إلى التاج البريطاني ... إلا أن هذا الانضمام جوبه بانتفاضات شعبية سلمية ضد الاحتلال وقوانينه الجائرة بالرغم من الإجراءات التعسفية وعمليات القتل والاعتقال وإتباع سياسة فرق تسد بين المكونات الدينية إلا أن صمود الشعب الهندي وإصراره على إتباع سياسة سلمية استطاع أن يحقق استقلال الهند وإجلاء الاحتلال البريطاني عن كل الأراضي الهندية.

حرب التحرير الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي / ثورة المليون ونصف المليون شهيد -جبهة التحرير الوطني الجزائري

حرب التحرير الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي:

كانت لفرنسا نوايا لاحتلال الجزائر منذ عهد نابليون بونابرت إذ قدمت قوات فرنسية تعدادها (37.600) جندي إلى ميناء طولون قاد الحملة العسكرية "لوي أوكَست فيكتورده كَين ده بورمون" ووصلت هذه الحملة إلى سيدي فرج في 14/يونيو/1830م. وبدأت عملياتها الاحتلالية إذ تمكنت القوات الفرنسية من سيطرتها في 5/يوليو/1830م على الشعب الجزائري وفرض قانون الاحتلال على الجزائريين أي خضوع الجزائر إلى فرنسا، إلا أن الشعب الجزائري رفض الاحتلال الأجنبي وبدأت المقاومة السياسية والعسكرية، في نفس السنة من عام 1830م بقيادة كل من الأمير (عبد القادر الجزائري) من غرب الجزائر و(الباي أحمد) من منطقة شرق الجزائر، واستمرت المقاومة العسكرية وراحت فرنسا تكرس جهودها وتنظم إدارتها للقضاء على الانتفاضات الشعبية وكل ما له انتماء بعروبة الجزائر من لغة وثقافة وتقاليد وسعت إلى تكثيف خطة الاستيطان الفرنسي ... إلا أن هذه الأعمال باءت بالفشل لتمسك الشعب الجزائري بأصالته وإنتمائه العربي، وقامت الأحزاب السياسية والجمعيات والأعيان برفع المطالب الشعبية من خلال الحوار مع سلطة الاحتلال، إلا أن هذه المطالب جوبهت بالرفض وأساليب القمع والقتل والسجن والنفي والتصنيف على الحريات، وفي عام 1953م ومع انقسام في صفوف "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" - حزب الشعب الجزائري برئاسة (معالي الحاج) تبنى فريق داخل التنظيم الكفاح المسلح من أجل الاستقلال الوطني، والتحضير له بالرغم من الأوضاع الصعبة التي تمر بها الجزائر والضغوط الفرنسية القمعية، أو تلك الأزمة التي مر بها الحزب على المستوى الداخلي، لقد تم وضع اللمسات الأخيرة للتحضير للثورة الجزائرية من قبل ستة شباب أعمارهم في السابعة والثلاثين في إحدى ضواحي مدينة الجزائر وهم كل من:

- مصطفى بن بو العيد.
- العربي بن مهدي.
- محمد بوضياف.
- كريم بلقاسم.
- ديدوش مراد.
- رابح بيطاط.

وفي اجتماع (10 و 24) أكتوبر عام 1954م أطلق على التنظيم اسم "جبهة التحرير الوطني" واعتمدوها قائداً وممثلاً للثورة، كما أعتمدوا جيش التحرير الوطني ذراعاً عسكرياً لها وقسموا البلاد إلى خمسة مناطق يقود كلاً منها واحد منهم ويشرف "محمد بوضياف" على التنسيق بينهم، وناقش المجتمعون الاتصال بجميع التيارات السياسية للالتحاق بالثورة وتجنيد الجماهير للمعركة الحاسمة ضد المستعمر الفرنسي.

وتم تحديد ليلة الأحد إلى يوم الاثنين من نوفمبر عام 1954م اندلاع الثورة الشعبية التحريرية الجزائرية وكلمة السر "خالد وعقبة" ثم أُنشأت مجموعة الـ (22) التي شاركت بالثورة، وانضم في بداية الثورة رجال ونساء وشخصيات جزائرية وعمال وفلاحين وطلاب بلغ (1200) مجاهد يملكون (400) قطعة من السلاح وعدد من القنابل اليدوية، وقنابل محلية الصنع، وشنوا هجوم على الثكنات العسكرية الفرنسية ومراكز الدرك ومخازن الأسلحة بالإضافة إلى المناطق التي يسكنها المستوطنين الفرنسيين ... وقد بلغت عدد العمليات العسكرية الجزائرية (30) ثلاثون عملية في (قسنطينة) وهران، وسيدي علي، وزهانه وخنشلة ومدينة الجزائر وغيرها.

في بداية الثورة إقتصر الكفاح المسلح على تنفيذ عمليات وهجمات ضد ممثلي النظام الاستعماري الفرنسي ورموزه. وأصبح الكفاح المسلح حرباً تحريرية انضم إليها الشعب الجزائري بكل فئاته في مناطق الريف والجبال والمدن واستمرت العمليات العسكرية بقيادة جيش التحرير الجزائري انطلاقاً من الحدود المغربية والتونسية، ومع انطلاق الرصاصة الأولى للثورة تم توزيع بيان إلى الشعب الجزائري يحمل توقيع الأمانة

العامة لجبهة التحرير الوطني، دعا البيان جميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات السياسية الانضمام إلى الكفاح المسلح وكانت الأمانة العامة تضم (9) تسعة أعضاء، وقد أصبحت حرب التحرير الشعبية واقعاً حيث انضم إلى جيش التحرير الجزائري الوطنيون والشباب المشحونون بحماس المقاومة والتصدي للاحتلال فتحولت الحرب إلى قوة ثورية فاعلة في عموم مدن الجزائر. وجرت عدة اشتباكات بين الفلاحين المسلحين بأسلحة بسيطة كالهراوات والسكاكين والقضبان الحديدية مقابل جنود الجيش الفرنسي المسلحين بأحدث الأسلحة وعمليات القمع العشوائية وإطلاق النار حتى على المارة الذين في الطريق، من قبل (84.000) ألف جندي فرنسي في الجزائر، ومع حدة ارتفاع الهجوم الفرنسي المضاد للثورة لأجل إخمادها، إلا أن الثورة ازدادت اشتعالاً وعنفاً وتجاوب شعبي واسع. واستمرت قوات جيش التحرير بعملياتها العسكرية والفدائية مع إنشاء مراكز جديدة في المدن وتنظيم عملها الإداري إضافة للعسكري والسياسي، وإقامة عدد من السلطات المدنية في مناطق جنوب الجزائر مع ممارسة صلاحياتها على جميع الأًصعدة، مما أقدمت فرنسا على زيادة عدد جنودها إلى (600) ألف جندي مختصين بحرب العصابات لمواجهة الثوار وإخماد الثورة تخللها قصف الطائرات الحربية الفرنسية لمواقع الثوار في الأوراس وغيرها من المدن وبدعم من حلف شمال الأطلسي، وتمكنت قيادة الثورة من تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة (فرحات عباس) 1958م، وقد اعترفت بها الكثير من الحكومات من بينها الحكومات العربية، وأمام هذا الواقع أكدت الدول العربية تضامنها مع كفاح الشعب الجزائري، وكانت جمهورية مصر بزعامة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الأثر البليغ بإمداد ثوار الجزائر بالأسلحة والأموال، وكانت لإذاعة صوت العرب من القاهرة دوراً في توعية الشعب العربي لمساندة الجزائر في كفاحها البطولي ضد الاستعمار العسكري الفرنسي، وجرى تدويل القضية الجزائرية عبر النشاط الدبلوماسي المكثف وإدراج القضية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأصبحت القضية حاضرة على الساحة الدولية

وغدا العالم يتحدث ويسمع عن ثورة تحررية حقيقية بكل معنى الكلمة لأن الجزائريين لم يكتفوا بطلب إصلاحات بل كافحوا بالسلاح ضد المؤسسات الاستعمارية لإحداث تغييرات اجتماعية وسياسية شارك فيها الفلاحين والطلاب والنساء وغيرهم من عامة الشعب، وفي 25/مايو/1962م انعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس عاصمة المملكة الليبية آنذاك وأوضح بأن تتحول الجبهة إلى حزب جماهيري قوي وأن يكون ذلك في مؤتمر وطني يعقد في الأراضي الجزائرية بعد تحقيق الاستقلال، إذ ضمت جبهة التحرير عند تأسيسها تيارات سياسية وفكرية متعددة إلا أنها كانت متفقة على هدف تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، لذلك تعتبر الجبهة حزب وسط ليس في أقصى اليسار ولا أقصى اليمين، كما قال الأمين العام السابق للجبهة (علي بن فليس) تبني الجبهة مبادئ وطنية كالوحدة الجزائرية والتفاهم والسلم المجتمعي والتركيز والتذكير على مقاومة الشعب الجزائري التي تعتبر المركز والمرجعية ... حققت الثورة الجزائرية بعد قتال عنيف تضحيات بين الشعب الجزائري بلغ استشهاد مليون ونصف مليون شهيد الانتصار على أعتى وأقوى إحدى دول العالم عسكرياً في 19/مارس/1962م، مقابل قتل (28.500) عسكري فرنسي، وبذلك حصلت الجزائر على استقلالها الوطني ودولة ذات سيادة لها حضور عربي وعالمي بعد حرب استمرت (7) سبع سنوات، وأول رئيس للجزائر هو (أحمد بن بله) بعد الاستقلال من 15/أكتوبر/1963م إلى 19/يونيو/1965م، ناضل (بن بله) ضد الاحتلال الفرنسي وشارك في تأسيس جبهة التحرير الجزائرية في عام 1954م، واعتبر رمزاً وقائداً وزعيمها الروحي، دخل عدة معارك وحروب ضد الاحتلال الفرنسي، انضم إلى حزب الشعب الجزائري وعمره (16) سنة، حقق إنجازات عديدة خلال فترة حكمه البالغة سنتين ونصف، بتأميم الأراضي الزراعية التي كانت عائدة للفرنسيين في الجزائر، وكذلك الصناعات الفرنسية طرد عشرات الآلاف من المستوطنين الفرنسيين والجنود، وجرى انتخابات لتشريع الدستور والبرلمان الجزائري وعقد مؤتمر وطني للصناعة والزراعة، وتوفي في 11/أبريل/2012م.

وبعد الاستقلال بسنة بدأت الصراعات بين الولايات الجزائرية إذ كان لكل ولاية قيادتها وجيشها وميزانيتها ومرت البلاد في ظروف معقدة، إذ أصبحت الولايات كيانات مستقلة تقريباً وتسير أمورها كنوع من الاستقلال مع وجود صراعات داخل الولايات الستة وكل ولاية تتمسك بما تملكه، وهي:

- ولاية الأوراس، وهي روح الثورة.
- ولاية شمال صندنيا، من تونس حتى منطقة القبائل.
- ولاية منطقة القبائل.
- ولاية وسط الجزائر.
- ولاية وهران غرب الجزائر.
- ولاية الصحراء.

إضافة إلى وجود ثلاثة قوى في البلاد تتمتع بنفوذ هي الجيش والسياسيين، وجبهة التحرير الجزائرية التي تضم عدة كتل وأحزاب سياسية متعددة الأفكار والأيديولوجيات، أما الرئيس الثاني للجزائر (هواري بومدين) اسمه الحقيقي (محمد إبراهيم بوخروبة) بعد انقلاب دبره على (أحمد بن بله) مع (الطاهر الزبيري) ومجموعة وجدة عندما كان نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع استمر في الحكم من 19/يونيو/1965 حتى وفاته في 27/ديسمبر/1978م. وخلال فترة حكمه تم فيها تحويل السلطات السياسية والتشريعية إلى مجلس الثورة وبزعامته، وحقق إنجازات هامة في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وتأميم قطاع المحروقات والمناجم والبنوك وتطبيق سياسة التوازن الجهوي والمخططات الإنمائية ونشر قاعدة تعليمية وصناعية.

أسباب قيام الثورة الجزائرية:

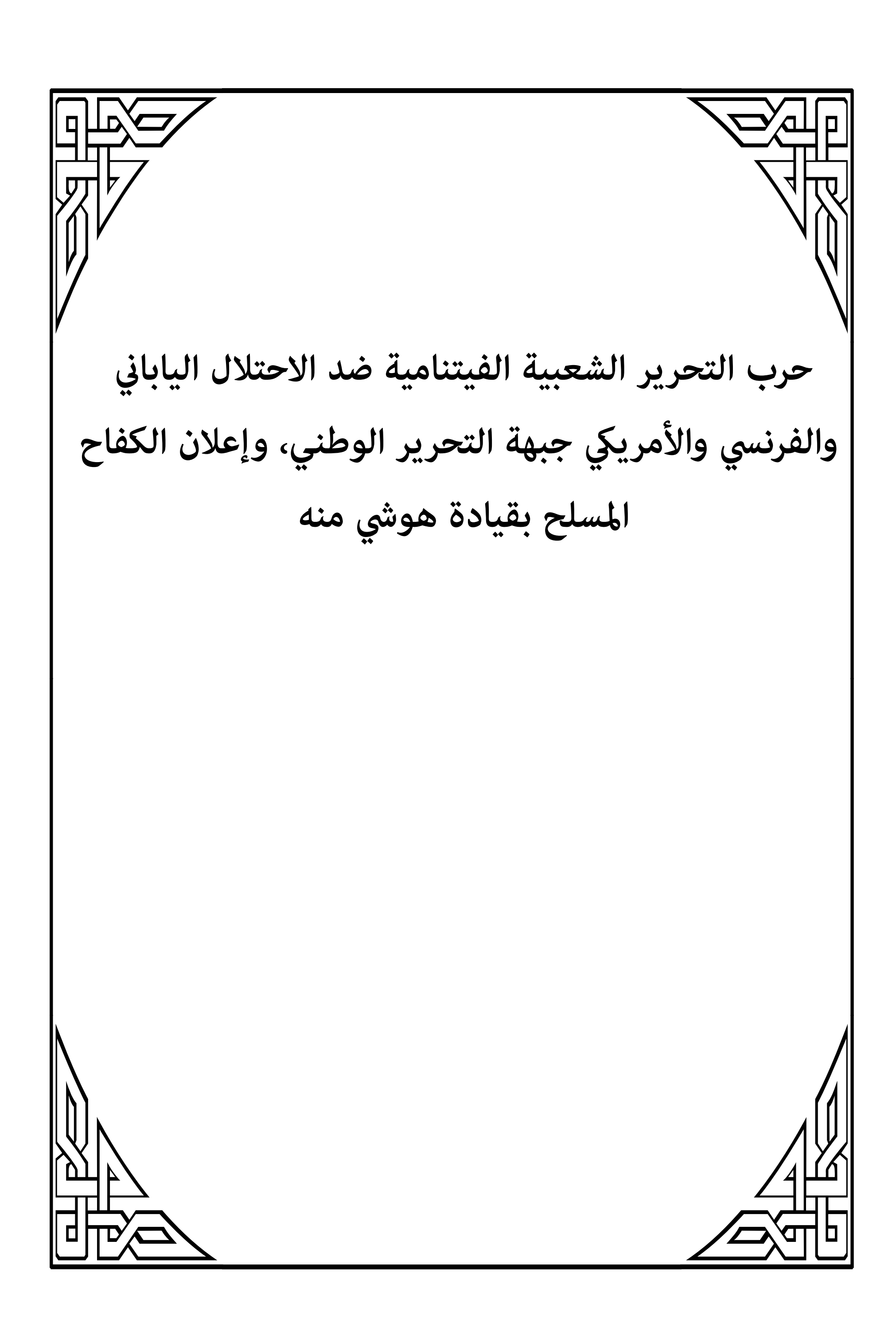
أسباب داخلية:

ان فشل كافة الإصلاحات التي قامت بها فرنسا في تحسين أوضاع السكان المحليين، وتوفير متطلبات الحياة المعيشية للشعب الجزائري ولدت ردود فعل شعبي واسع بسبب سياسة فرنسا الاستعمارية تجاه الشعب والحالة التي كان يعيشها في تدني أوضاعه الاجتماعية والحياتية أن فشل الأحزاب السياسية الجزائرية في مقاومتها السياسية لتحقيق الحرية والاستقلال للجزائر بأتباع الطرق السياسية والمفاوضات أدت إلى بروز أزمة حزب حركة أنصار الحريات الديمقراطية وعدم تحقيق تقدم لصالح الجزائر أمام احتلال عسكري فرنسي نتج عنها فكرة الكفاح المسلح وقد تبني عدد من الشباب فكرة الكفاح المسلح والاتفاق مع عدد من الأحزاب والحركات السياسية والجزائرية للبدء بإعلانه وتحديد ساعة الثورة ضد الاحتلال الفرنسي وضد تعسف السلطات الفرنسية الاحتلالية باستخدام القتل والسجن والمطاردة بحق الشعب الجزائري واستخدام أسلحة فتاكة ومدمرة مثل الطائرات وغيرها لكبح وإنهاء الثورة الجزائرية، طالت حتى المدنيين الذين لم يشاركوا بالثورة مع الفارق في التجهيز والتسليح والإمكانيات العسكرية بين الطرفيين .

أسباب خارجية:

ان انهزام فرنسا عسكرياً في فيتنام عام 1954م مما سبب فقدان سمعتها كونها من أكبر القوى في العالم أمام الشعب الفيتنامي الذي أجبرها على الانسحاب والانكسار عسكرياً مع ما تملكه من قوى وقدرات ومعدات عسكرية كبيرة ، ثم ان انتشار العديد من حركات التحرر في العالم وتصعيد الكفاح المسلح في عدة دول ضد احتلال أجنبي كان سببا في تشجيع الشعب الجزائري للقيام بثورة شعبية شارك فيها كافة قطاعات الشعب والقيام بثورة شعبية مسلحة انطلقت من الجبال والأرياف والصحارى كما أن اندلاع الثورات التحررية في تونس والمغرب ودورهما في مساعدة ثوار الجزائر كان من الأسباب الرئيسية لإعلان الثورة الجزائرية إضافة إلى دعمها ،

وكان تدويل قضية الجزائر في الأمم المتحدة والمطالبة في استقلالها ونيل حريتها وطرحها على مستوى العالم اذ لاقت تأييد سياسي ورأي عام لعدد من دول العالم لنيل الجزائر استقلالها التام ، ثم ان الموقف العربي والعالمي لدعم قضية الجزائر لإنهاء الاحتلال الفرنسي، وكان لجمهورية مصر بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر دوراً مهماً في تقديم الدعم العسكري والمادي والسياسي والإعلامي لثوار الجزائر .



حرب التحرير الشعبية الفيتنامية ضد الاحتلال الياباني والفرنسي والأمريكي جبهة التحرير الوطني، وإعلان الكفاح المسلح بقيادة هوشي منه

حرب التحرير الشعبية الفيتنامية ضد الاحتلال الياباني والفرنسي والأمريكي:

كانت فيتنام تحت الاحتلال الياباني وانتهز الثوار الفيتناميون فرصة اندحارها وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية عام 1945م، فاحتلوا عاصمة البلاد (هانوي) وأرغموا الإمبراطور الفيتنامي "باوداي" التنحي عن الحكم، لكن فرنسا بادرت باستعادة السيطرة على فيتنام كمستعمرة عام 1946م في محاولة منها دون تمكن الثوار من حكم بلادهم مما إضطر الثوار إعلان الحرب الشعبية وإشعال أوارها استمرت من عام 1946م حتى 1954م وانتهت بعد معركة "ديان بيان فو" بهزيمة فرنسا عسكرياً بعد سلسلة من الكفاح المسلح التحرري ضد الاحتلال الفرنسي، وفي نفس العام من شهر تموز 1954م تم التوقيع على اتفاق في "جنيف" ينهي حالة الحرب بين فرنسا والثوار الفيتناميين بحضور وفود "بريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية ولاوس وكمبوديا" إضافة إلى وفدي فيتنام وفرنسا، وكان من نتائج الاتفاق تقسيم فيتنام إلى شطرين يفصل بينهما خط العرض (17).

إلا أن حكومة "هانوي" الشيوعية في شمال فيتنام كانت مصممة على توحيد شطري البلاد ورفض التقسيم وفي نفس الوقت فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم توافق على توحيد الشطرين الشمالي والجنوبي لفيتنام وكذلك حكومة "سايغون" الموالية لها، وعند انسحاب القوات الفرنسية وفور رحيلها من فيتنام بناءً على الاتفاق بإنهاء الحرب تدخلت أمريكا في "سايغون" وبدأت بتقديم مساعدات عسكرية إلى حكومة "سايغون" ومساعدات مالية وإرسال مستشارين عسكريين لتدريب جنود الجيش الفيتنامي في الجنوب وفي أكتوبر/تشرين أول/ عام 1955م، جرى انتخاب وتشكلت حكومة بقيادة "نغودينه ديم" في فيتنام الجنوبية، وكان أول قرار اتخذته الحكومة هو الامتناع عن أي استفتاء من شانه أن يؤدي إلى اتحاد الشطرين الفيتناميين، لوجود سلطة في الشمال يحكمها الحزب الشيوعي مع ادعاء عدم تمتع السكان فيها بحرية تامة، إلا أن الشماليين شجعوا العناصر الشيوعية في الجنوب على النشاط والعمل بالجنوب انطلاقاً من حدودها مما حدى بالحكومة الجنوبية "سايغون" من

متابعة العناصر الشيوعية ومطاردة الثوار وتعقيبهم والقبض عليهم لمنعهم من ممارسة نشاطهم ضد حكومة "سايغون" وفي يناير/كانون ثاني/1957م أعلنت اللجنة الدولية المكلفة بمراقبة اتفاق "جنيف" بين طرفي النزاع الفيتنامي من كلا الجانبين بخرق الاتفاقيات الحدودية باستمرار مع استمرار الدعم الأمريكي لمساندة حكومة الرئيس "نغوديم" وفي شباط/1959م أسس الثوار الشيوعيين في جنوب فيتنام "فييت كونغ" ثم عام 1960م تم تأسيس "جبهة التحرير الوطني" وهي إطار لتنظيم سياسي وعسكري وأعلنت الجبهة الحرب ضد أمريكيا وحكومة "سايغون" وأعلن الحزب الشيوعي الفيتنامي الحاكم في الشمال دعم ثورة الجنوب والعمل على مساعدتها وإمدادها بالسلاح والعتاد. فما كان من الرئيس الجنوبي إلا الإعلان عن قانون الطوارئ في البلاد وفي الحال أعلنت أمريكيا وقوفها التام مع حكومة "سايغون" وتوقيع الرئيس الأمريكي "كندي" عام 1961م معاهدة صداقة وتعاون اقتصادي مع حكومة الجنوب ودعمها اقتصادياً وعسكرياً وأرسل (400) جندي في بداية الأمر ثم وصل العدد إلى (11) ألف جندي أمريكي، كما تم تأسيس قيادة أمريكية في الجنوب عام 1962م.

ونتيجة لاستمرار نشاط جبهة تحرير فيتنام وعلاقتها مع الحزب الشيوعي في الشمال والعمل ضد حكومة الجنوب العملية لأمريكا قامت حكومة الجنوب بقطع التواصل بين ثوار الجنوب والشمال بإقامة عدد كبير من القرى الحدودية وإسكانها من المدنيين والفلاحين وغيرهم كقلاع ودروع بشرية وحواجز سكانية إلا أن جبهة التحرير استطاعت من السيطرة على (50%) من فيتنام الجنوبية للتأييد الشعبي الواسع لها وخصوصاً الفلاحين والمتضررين من سياسة حكومة الجنوب وعمالتها لأمريكا وسياسة الاستبداد والدكتاتورية الفردية لرئيس الحكومة مع اضطراب الوضع الداخلي وسوء إدارة الدولة لمؤسساتها الداخلية،ونتيجة للمعارضة السياسة لنظام الحكم الجنوبي من قوى رافضة لسياسته لنزعة الرئيس الدكتاتورية أطيح به بانقلاب عسكري عام 1963م وتمت تصفيته جسدياً بعدها تعرضت "سايغون"إلى انشقاقات بين

العسكريين الحاكمين في السلطة التي توالت عليها عشر حكومات عسكرية ولم تستطيع أياً منها السيطرة على الأمن الداخلي مع استياء الطائفة البوذية من التحكم الكاثوليكي في "الحكم" الذي ولد تأزم طائفي في الجنوب، مما حدى بالثوار استغلال الوضع المضطرب فشنت جبهة التحرير ضربات عسكرية لمراكز حكومة "سايغون" لإضعافها، إلا أن أمريكا وجدت أن تدخلها عسكرياً في الشمال والجنوب من فيتنام لربما يكون الأمر أفضل بالنسبة إليها لإضعاف الزحف الشيوعي من الشمال وتعزيز مركز حكومة الجنوب، ووجدت أيضاً أن الفرصة كانت سانحة عندما تعرضت قاذفاتها البحرية من قوات جبهة التحرير الوطني في خليج "تونكين" ففي عام 1964م أصدر الرئيس الأمريكي "جوتسون" أمراً إلى الطيران العسكري الأمريكي بقصف مواقع فيتنام الشمالية كرد فعل للخسائر التي تعرضت لها القوات الأمريكية واستمر القصف الأمريكي لفيتنام الشمالية وإنزال قوات البحرية الأمريكية حتى بلغ عام 1965م (200) ألف جندي ثم وصل إلى "550" ألف جندي عام 1968م، واستمر الضغط العسكري الأمريكي جواً وبراً على مواقع الثوار وحتى قرى المزارعين لإرغام "هانوي" على عدم دعم الثوار الجنوبيين مما زاد إصرار واستمرار ثوار "هانوي" ما دامت أمريكيا مستمرة بقصفها المتواصل على الشمال وقيامها بتصفية الثوار الشيوعيين في أرياف ومدن وقرى الجنوب واستخدام النزوح القسري للسكان واستخدام طائرات "بي/52" إلا أن هذه العمليات والآلات الحربية لم تؤثر على معنويات الثوار والشعب الفيتنامي بل ازداد تمسكهم بمقاتلة المحتل وعدم الرضوخ للتفاوض أو إيقاف القتال ضده، واستمرار إمدادهم لقوات الجنوب بالمساعدات العسكرية مع محاولات أمريكا المستمرة لقطع طريق " هوشي منه" الذي يمر منه الإمدادات والمقاتلين إلى ثوار الجنوب للاستمرار بمقاتلة الاحتلال الأمريكي وحكومة "سايغون" المرتبطة بأمريكا، وفي عام 1966م أكتوبر/تشرين أول أعلن حلفاء أمريكيا المشاركين معها في الحرب بقوات عسكرية كل من "استراليا، ونيوزيلاند، وتايلاند، وكوريا الجنوبية، والفلبين" استعدادهم للانسحاب من فيتنام إذا ما أوقفت فيتنام

الشمالية الحرب، وقد رفض هذا الإعلان من الثوار الشماليين مؤكدين استمرارهم فيها حتى تحرير "سايغون" وتوحيد شطري البلدين. وطرد القوات الأمريكية منهما.. مع أنه كانت هناك دعوة من الرئيس الأمريكي "جونسون" إلى الرئيس السوفيتي "كوسجين" للضغط على حكومة "هانوي" الشيوعية التي ترتبط فكرياً وإيديولوجياً مع السوفيت، لإنهاء الحرب لكن لم تثمر هذه الوساطة مع تصميم ثوار الشمال على مواصلة الكفاح المسلح مما زاد الرئيس "جونسون" في الأمر وطلباته في توجيه ضربات جوية لمواقع الثوار في الشمال ومعارك برية في المناطق الجبلية والمناطق الصعبة وقد ظلت المعارك مستمرة بين القوتين المتحاربتين فكانت القوات الفيتنامية الشمالية أكثر تكيفاً ومعرفة بطبيعة المنطقة واستخدامها في الحرب ففي عام 1968م شن الفيتناميون مجموعة عمليات عسكرية مؤثرة استهدفت أكثر من مائة هدف عسكري أمريكي حتى استطاع الثوار أن يتغلغلوا إلى مناطق الجنوب والوصول إلى العاصمة "سايغون" وقتال القوات الأمريكية والاشتباك معها، فكان للتأثير النفسي الهابط على معنويات القوات الأمريكية شديد وبالغ الأثر على قيادة أمريكا، إذ أعلن الرئيس "جونسون" وقف القصف الأمريكي للطائرات الحربية على المدن والقرى والمواقع لشمال فيتنام، وإعلانه لولاية ثانية، وفي عام 1969م بدأت مفاوضات بين الفيتناميين وأمريكا في باريس، مع أن موت "هوشي منه" أو إعلان "ريتشارد تيكسون" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بسحب "25" ألف جندي من فيتنام و(65) ألف جندي في نهاية السنة لم يؤثر على استمرار الحرب بين الطرفين إذ كان الوفد الفيتنامي يطالب بإلحاح انسحاب القوات الأمريكية كشرط أساسي لإيقاف الحرب ووقف إطلاق النار، وعلى أثر استمرار الحرب فقد تكبدت أمريكيا خسائر بشرية في قواتها ومعداتها وفي سلاح الجو من الطائرات الحربية ومبالغ مادية كبيرة، حتى ظهرت دعوات إلى إيقاف الحرب في مظاهرات شعبية عمت المدن الأمريكية وزادت دعوة الشعب الأمريكي والمطالبة بإنهاء الحرب مع فيتنام.

كما ساهمت وسائل الإعلام الأمريكية بنشر الممارسات اللاإنسانية التي نفذها الجيش الأمريكي ضد المدنيين العزل والأسرى الفيتناميين وأساليب التعذيب الوحشية ليس ضد الرجال فحسب إذ شملت النساء أيضاً، وأشارت جريدة نيويورك تايمز تقارير حول جرائم الجيش الأمريكي أثناء الحرب ضد فيتنام باستخدام أسلوب القتل والإبادة الجماعية بأسلحة فتاكة للمدنيين في قراهم ومزارعهم ومن أشهر تلك الأعمال الوحشية التي ارتكبت قيام الملازم الأمريكي "وليام كالي" إبادة سكان قرية "لاي" العزل عام 1968م. دون أن يكونوا محاربين، مما استفز الشعور الإنساني ليس في فيتنام وإنما في أمريكا أيضاً لتجاوزه على سياقات الحرب، فأُحيل إلى المحكمة العسكرية عام 1971م.

وفي 25/كانون أول/ 1972م أعلن الرئيس "نيكسون" عن مفاوضات سرية مع الفيتناميين وما قدمته أمريكيا كمخطط للسلام وإنهاء الحرب مكون من ثماني نقاط منها إجراء انتخابات رئاسية في الجزء الجنوبي من فيتنام، أما شمال فيتنام فكان مطاليبها تنحي الرئيس الجنوبي عن السلطة الموالي لأمريكا، كشرط أساسي للسلام، وعدم تسليم الأسرى الأمريكيين إلا بعد التخلي عن مساندة أمريكيا لحكومة "سايغون " الجنوبية، إلا أن الحرب بين الطرفين أخذت منحى أكثر خطورة وأشدها فقد قامت قوات الشمال بهجوم كاسح نحو الجنوب داخل منطقة "كانغ تري" متجاوزة المنطقة المنزوعة السلاح وكان رد فعل القوات الأمريكية وخاصة سلاح الجو بطائرات بي/52 قصف هانوي" و"هايبونغ" واستهداف المدنيين بنيران كثيفة في قراهم ومدنهم، في محاولة لتحقيق انتصار والوصول إلى حل ينهي الحرب مع فيتنام، إلا أن سلاح الجو الأمريكي فقد (15) خمسة عشر طائرة كما فقد "93" ثلاثة وتسعون ضابط من سلاح الطيران الأمريكي في الأول من كانون عام 1972م.

هذه الحرب لم يعرف نظيراً لها من شدة القتال بين الطرفين جواً وبراً، وكان للدفاعات الفيتنامية دوراً أساسياً في إسقاط هذا العدد من الطائرات الأمريكية وكان للخبراء الروس في قوة الدفاع الجوي الفيتنامي دوراً مهماً في إلحاق خسائر في سلاح

الجو الأمريكي، وكان الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية على استمرار بدعم فيتنام الشمالية الشيوعية في المجالات الحربية بصورة عامة من حيث الخبرة والمعلومات الاستخبارية العسكرية.. وفي هذا الجو المشحون بالمعارك العسكرية توصل الطرفان إلى عقد مفاوضات سرية حيث اجتمع مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي "هنري كسنجر" بمندوب فيتنام الشمالية "دوك تو" وأعلن في يوم 23/كانون الثاني/1973م عن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم 28/ من نفس الشهر وتضمن اتفاق المفاوضات ما يأتي:

1- إيقاف جميع أنواع العداء.... إيقاف العمليات الحربية.

2- انسحاب القوات الأمريكية من جنوب فيتنام خلال شهرين بعد توقيع الاتفاقية.

3- إطلاق سراح الأسرى لدى الطرفيين خلال (15) يوم من التوقيع على الاتفاقية.

4- الاعتراف بالمنطقة المنزوعة السلاح بين الشطرين الشمالي والجنوبي على أنها مؤقتة وليس حدود سياسة بين بلدين.

5- إنشاء لجنة دولية مكونة من ممثلي "كندا"، هنغاريا، إندونيسيا، بولونيا" لمراقبة تطبيق الاتفاق.

6- بقاء (145) ألف جندي شمالي في جنوب فيتنام.

وفي نهاية آذار/1973م غادر آخر جندي أمريكي من فيتنام ومع فضيحة "وترغيت" التي أجبرت الرئيس "نيكسون" على الاستقالة في 9/آب/1974م جعلت أمريكا غير قادرة على استمرار دعمها لحكومة "سايغون" الجنوبية مما أتاح الفرصة للشماليين القيام بهجوم كاسح على حكومة الجنوب محتلين مدينة "فيوك بنه " في كانون ثاني/ 1975م وذلك لمعاداة الرئيس الجنوبي الموالي لأمريكا الثوار الشيوعيين اللذين وتابعوا الهجوم حتى دخول "سايغون" عاصمة الجنوب في 30 / نيسان / 1975م ، وبذلك انتهت الحرب فعلياً في فيتنام أولاً بالانسحاب الكامل

للقوات الأمريكية من كافة الأراضي الفيتنامية وثانياً دخول قوات الثوار الشيوعيين إلى عاصمة الجنوب وتم توحيد شطري فيتنام، وكانت خسائر الطرفين الأمريكي والفيتنامي كثيرة في العدة والعدد وإن ما خسره الفيتناميون أكثر من خسائر الطرف الأمريكي.

خسائر الفيتناميين خلال ثماني سنوات الحرب:

1- (2) مليوناً قتيل من القوات العسكرية والمدنيين رجالاً ونساءً وأطفالاً.

2- (3) ثلاثة مليون جريح من العسكريين والمدنيين.

3- (12) إثنى عشر مليون نازح ولاجئ إلى الدول المجاورة.

أما خسائر الأمريكان فقُدرت:

1- (57) سبعة وخمسون ألف قتيل عسكري.

2- (153.303) مائة وثلاثة وخمسين ألف، وثلاثمائة وثلاثة جريح من القوات العسكرية.

3- (587) خمس مائة وسبعة وثمانون أسير بين عسكري ومدني وقد تم إطلاق سراحهم بعد انتهاء المفاوضات والاتفاق على بنودها.

كانت آخر المعارك الأكثر دموية في فيتنام معركة جوية أطلق عليها "لايمباكر إثنان" شن فيها الطيران الحربي الأمريكي عملية عسكرية واسعة في 10/ديسمبر 1972م شارك فيها (180) مائة وثمانون قاذفة إستراتيجية "بـ 52" المعروفة باسم القلاع الطائرة مع (850) طائرة حربية، وكانت طائرات (بـ 52) تحمل كل منها (25) طن من المتفجرات وتم قذف (20.000) عشرون ألف من المتفجرات ما يعادل قنبلة نووية كمحاولة من أمريكيا لوقف إطلاق النار والرضوخ للمفاوضات... إلا أن الشماليين لم يوافقوا على إيقاف الحرب إلا وفق الشروط الشمالية مع عدم الاعتراف بحكومة "سايغون" وكان الشماليون يؤمنون بأن النصر حليفهم بانسحاب القوات الأمريكية وتوحيد فيتنام في شطريها الشمالي والجنوبي، وهذا ما تحقق فعلاً بانتصار

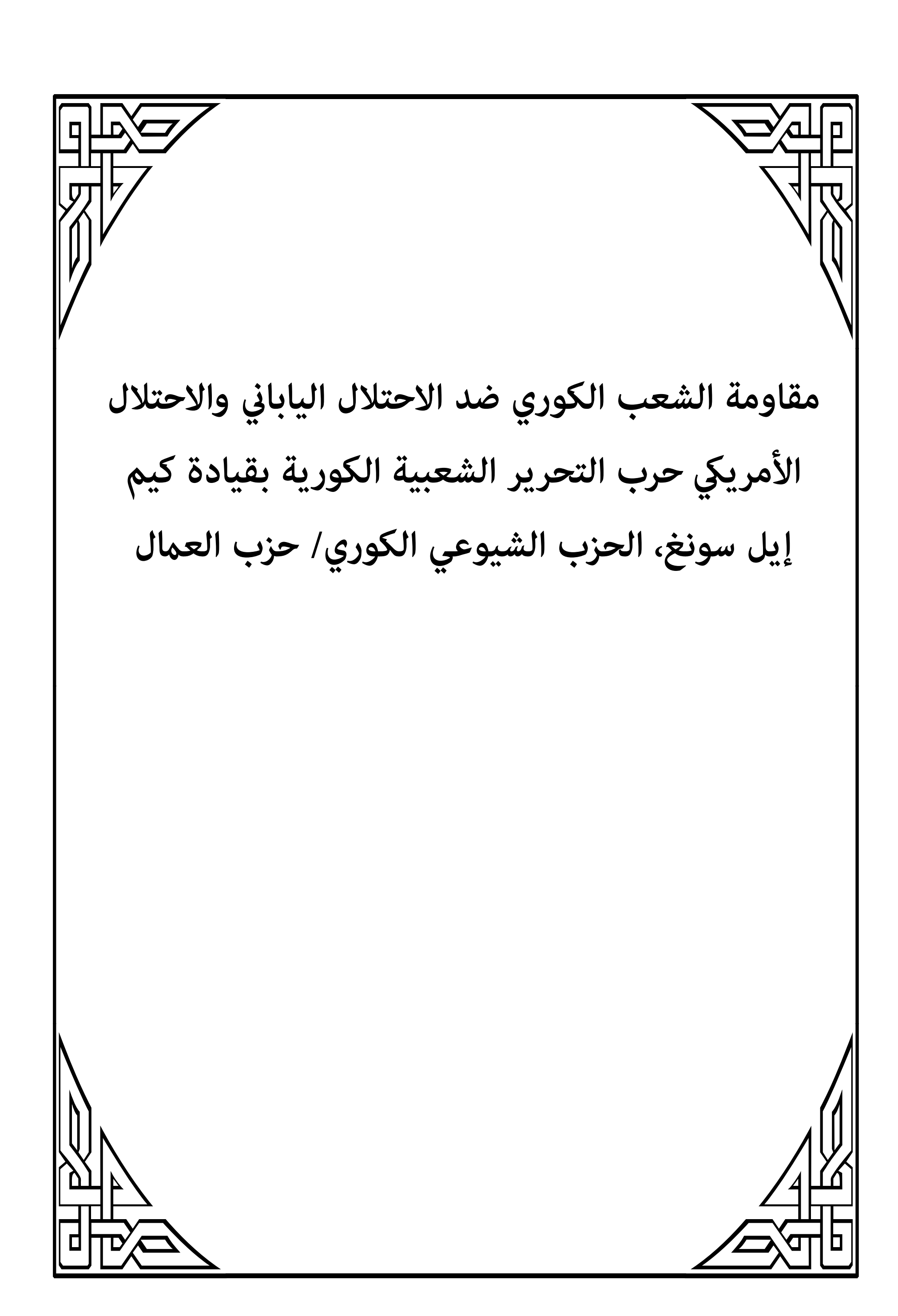
فيتنام وتوحيد الشطرين في عام 1975م، وتحقيق استقلال كامل وسيادة على الشطرين الشمالي والجنوبي وحكومة واحدة بقيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي.

أسباب وعوامل انتصار فيتنام على الاحتلال الأمريكي وقواه العسكرية في الجنوب والشمال:

ان قيام القوات الأمريكية وسلاح الجو الحربي بإشعال النار في المزارع والحقول واستهداف القرى والمدن، وشملت كافة المرافق الأساسية مثل محطات المياه والكهرباء والصرف الصحي والمصانع في شمال فيتنام مما جعل الشعب كله يتصدى لهذا العدوان وقواته العسكرية لحرمانهم من مقومات الحياة والتأثير عليه مع مواكبة روح المقاومة لدى الشعب والجيش للاحتلال الأمريكي، حتى أن الفلاحة كانت تضع الفأس على كتف والبندقية على الكتف الآخر وطفلها الرضيع على ظهرها إيماناً وتشبث بالحياة دون ضعف أو خوف أو كلل حتى تحقيق النصر الذي كان هدف الحياة الأسمى للشعب الفيتنامي . فالروح القتالية العالية سرت في عقل ووجدان الفيتناميين والتشبت بالحياة والمقاومة حتى النصر وعدم خضوعهم للسياسة الأمريكية والاستمرار بالقتال مع التضحيات الجسيمة لإرغامها على الانسحاب مهزومة وإذلالها وكسر غطرستها وكان عدم ثقة المقاتلين الفيتناميين بهيئة الأمم المتحدة عند التفاوض مع الجانب الأمريكي الذي طلب بإطلاق سراح الأسرى الأمريكان قبل القبول بإنهاء الحرب أو انسحاب القوات الأمريكية من شطري فيتنام ، مما جعل الوفد الفيتنامي يتفاوض من موقع القوة في عدم إطلاق سراح الأسرى الأمريكان لدى الجانب الفيتنامي، حتى اضطر الأمريكان الرضوخ والانسحاب إلى آخر جندي أمريكي، مع التزام الوفد الفيتنامي المفاوض بإطلاق سراح الأسرى الأمريكان. أن عدم توقف الدراسة حتى أن الفيتناميين حفروا تحت الأرض ممرات سرية وأنشأوا ما يشبه فصول المدارس حتى لا تتوقف مسيرة التعليم والثقافة في أبنية بسيطة تحت الأرض للطلاب إدراكاً منهم أن الثقافة أساس مستقبل البلاد في التنمية والتطور وعدم قبولهم بشعب غير واعي غير مثقف لأنه أساس نهضة البلاد .

وكان الشعب الفيتنامي حريص على الاعتزاز بالروح القومية وحريص على حريته بالرغم من الخسارة الكبيرة في الأرواح التي بلغت (3.8) مليون إنسان ورغم التدمير الأمريكي بآلته الحربية لكافة المرافق إلا أن الفيتناميين نجحوا في تجاوز المأساة حتى أصبحت فيتنام دولة اقتصادية قوية وإعادة بناءها من جديد بالاعتماد على قدراتها الوطنية وكفاءة مواطنيها من المثقفين والمتعلمين في اختصاصات متعددة من خلالها استطاعوا بناء البلد وتقدمة بالرغم من قسوة وتدمير القوات الأمريكية والضحايا التي تكبدها الشعب الفيتنامي , ففشل الاحتلال الأمريكي وقبله الفرنسي لفيتنام يدلل على نموذجاً حياً لثوار الشمال والجنوب ودرساً واضحاً لتلقين أقوى دولتين في العصر الحديث وتأكيد على ضعفهما في مواجهة الشعوب التي تعشق الحياة والحرية وتلحق الهزيمة بقواتها وتجبر البيروقراطية السياسية داخل أركان سلطتهما على الاستلام لإرادة الثوار ، التي هي تعبير عن إرادة الشعب المخلص المتفاني في سبيل الاستقلال، إن المطاولة في الحرب أثبت أن الفيتناميين أكثر صبراً من الإدارة الأمريكية التي حاولت تحقيق نصر عسكري من خلال قدرتها العسكرية، بينما كان الفيتناميون يعدون الحرب بأنها حرب وجود تحررية بإتباع إستراتيجية سياسية وعسكرية مدروسة وتخطيط ميداني جيد طبق ونفذ بالتزام وانضباط عالي أساسة الإيمان بقضيتهم الوطنية ، ولا يخفى أن للاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية كان لهما دوراً واضحاً في تقديم المساعدات والمعدات العسكرية والحربية والاستخبارية والخبراء إلى فيتنام للاستمرار في التصدي ومقاومة الاحتلال العسكري الأمريكي وأسلحته العسكرية التدميرية المتقدمة ، مع إصرار الشعب وقيادته على الاستمرار بالمواجهة العسكرية فالإيمان بوحدة شطري فيتنام جعلت الثوار عدم قناعتهم بالسياسة الأمريكية بوجود دولتين في الجنوب والأخرى في الشمال فكان الإصرار على تحرير "سايغون" من تواجد القواعد الأمريكية فيها حتى تم الانسحاب منها وتوحيد الشطرين. وانسحاب آخر جندي منها ودخول قوات الشمال إليها وتحقيق النصر الكامل والتام على التراب

الفيتنامي استنادا إلى قاعدة أساسية هي ثقة الشعب وقيادته بالنصر التام والكامل دون الوقوف في منتصف الطريق بل طريق التحرير الكامل للشعب الفيتنامي .



مقاومة الشعب الكوري ضد الاحتلال الياباني والاحتلال الأمريكي حرب التحرير الشعبية الكورية بقيادة كيم إيل سونغ، الحزب الشيوعي الكوري/ حزب العمال

مقاومة الشعب الكوري ضد الاحتلال الياباني والاحتلال الأمريكي حرب التحرير الشعبية الكورية:

سعت اليابان في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى ضم شبه الجزيرة الكورية تحت سيطرتها، ففي عام 1895م بدأت السلطات اليابانية إلى توسيع التجارة بين البلدين وكانت بمثابة الخطوة الأولى لاحتلال كوريا ثم استكملت حيلها بتوقيع معاهدة (أيولسا) عام 1905م لدمج كوريا سياسياً واقتصادياً لإمبراطوريتها إلى أن أعلنت عن ضمها للجزيرة الكورية بشكل نهائي في 22/أغسطس/1910م عبر معاهدة وقعها رئيس وزراء كوريا وقتها "لي وان يونغ" وبذلك أصبحت كوريا جزء من الإمبراطورية اليابانية بسبب حيلها السياسية، وربطها بعلاقات قوية، إذ أصبحت جزيرة كوريا تحت سيطرة الإمبراطورية كمحمية يابانية وجزء منها رسمياً إذا ألغت الهوية الكورية وفقدانها للسيادة كما منعت اليابان استخدام اللغة الكورية في المدارس والجامعات وكرست المفاهيم الكورية على تقديم الولاء للإمبراطور الياباني وفرض رقابة صارمة على مادة التاريخ، وسمح للمعلمين تدريسه اعتماداً على المراجع اليابانية وأقدمت اليابان على إتلاف (200) ألف كتاب كوري كهدف إبعاد الكوريين عن تاريخهم وشنت حرب على أسماء العائلات لتغيير أسمائها إلى أسماء يابانية إذ تم تغيير ما لا يقل عن 84% من أسماء سكان شبه الجزيرة الكورية لمحاربتهم في العمل والصحة وغيرهما.

وسعت اليابان أيضاً القضاء على ديانتهم وإجبارهم على تقديس الآلة اليابانية وأقدمت على هدم المعالم التاريخية للكوريين، والعمل على تغير طبيعة السكان المحليين إذ استقرت (100) ألف عائلة يابانية في كوريا وحصولهم على أراضي زراعية، كما أرسل حوالي (700) ألف كوري إلى اليابان للاشتغال على شكل سخرة وعبيد وأجور متدنية وتجنيد عشرات الآلاف من النساء الكوريات للعمل في مجال العبودية الجنسية لصالح القوات اليابانية وفي يوم 29/أغسطس/1910م خرج الكوريون إلى الشوارع في أرجاء البلاد وفي يوم واحد يرددون هتافات منادية باستقلال كوريا تحت

شعار "يحيا استقلال كوريا" وكانت حركة تاريخية للشعب الفيتنامي إذ اشتدت المقاومة ضد الحكم الياباني مع انتشار شائعة تقول إن الحكم الاستعماري قد (سمم) الملك "كوجونغ" في 21/يناير/1919م بعد أن سلم السلطة إلى ابنة (سون جونغ).

واشتدت وطأة الحكم الاستعماري الياباني حيث نشرت اليابان عناصر الشرطة في شبه الجزيرة الكورية من (2) ألفين عنصر إلى أكثر من (6) ستة آلاف عنصر في (738) نقطة عسكرية، بعد حادثة وفاة الملك "كوجونغ" وكانت حادثة الأول من مارس عام 1919م، هي الحادثة التي انفجر فيها غضب الشعب الكوري وتطلعاته نحو الاستقلال على خلفية الأوضاع السياسية في داخل كوريا، إذ نشر الكوريون بيان لاستقلال كوريا من أجل الحرية والاحتجاج ضد الاحتلال الياباني وكان للطلاب الكوريين في اليابان دعم لهذه الحركة وأصدروا بيان يؤيد باستقلال كوريا في مؤتمر للطلاب. وكانت حركة الأول من مارس ثورة أطلقت الشرارة لبناء دولة ذات سيادة وخروج آلاف المتظاهرين يعلنون بأن شعب كوريا شعب مستقل وعلى أثر هذه الأحداث تأسست حكومات كورية مؤقتة داخل وخارج كوريا غير أن هذه الحكومات وحركة مايس لم تثمر إذ تم القبض على كثير من المعارضين ولم يتمكن الشعب الكوري التعبير عن أهدافه بحرية إذ قتل من المحتجين "7.500" ألف واعتقل "46" ألف بعد أن أعلنت الحركة عن "الكفاح المسلح" ضد الاحتلال الياباني" وقد اتسم الحكم في تلك الفترة بالقمع الشديد ومنع الحريات للمواطنين وإزاء هذا الاضطهاد أجبر العديد من الأسر الكورية الفرار إلى "منشوريا" في الصين عام 1920م ومن ضمن الأُسر التي فرت عائلة (كيم إيل سونغ) حيث شاركت بنشاطات ضد المستعمر الياباني في ظرف سياسي معارض ظهر بقوة من خلال تسمية "حركة الاستقلال" في بداية مارس 1919م، وتكبد الكوريون سقوط آلاف على يد جيش الاحتلال الياباني وسحق المعارضة الكورية بالقوة، في عام 1926م أسس "كيم إيل سونغ" اتحاد تسقط الامبريالية المناهض للاستعمار الياباني عندما كان طالب في

أكاديمية "واهسونغ" العسكرية لكنه تركها عام 1927م والتحق بمدرسة "يووين" المتوسطة وتخرج منها عام 1930م.

وبدأ العمل من أجل رفض التقاليد الإقطاعية الكورية القديمة ودراسة العقيدة الشيوعية والاهتمام بها وقد اعتقل من قبل الشرطة بتهمة الضلوع في "النشاط الهدام"، وكان "كيم" أصغر عضو في خلية ماركسيه سرية عندما كان عمره "17" سنة يقودها "هوسو" وعدد أعضائها لا يتجاوز "20" بأسم جمعية الشبيبة الشيوعية، في "مانشوريا الجنوبية وعند اكتشاف الشرطة وجود هذه الجمعية اعتقل لعدة أشهر، ثم بعدها انضم إلى الحزب الشيوعي الكوري عام 1931م، والذي تأسس عام "1925" لكنه طرد من التنظيم الشيوعي الدولي "الكومينتيرن" في أوائل الثلاثينيات لاعتماده خطاً قومياً، لكنه انضم إلى عدد من التنظيمات المسلحة المناوئة للاحتلال الياباني في شمال الصين رغم أن اليابان لم تكن قد احتلت "مانشوريا" الصينية وقاد جيش التحرير الكوري الذي كان يعمل ضمن المجلس العسكري الوطني الصيني والقيام بهجمات عسكرية وخاض كفاحاً مسلحاً ضد اليابان، وفي عام 1935م.

انضم "كيم" إلى الجيش الشمالي الشرقي الموحد المعادي لليابان والذي كان تنظيم عسكري من مجموعات مقاتلي العصابات بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية بين دول المحور بقيادة ألمانيا النازية ودول التحالف استطاعت القوات الأمريكية الدخول إلى شبه الجزيرة الكورية واحتلال اليابان عام 1938م.

وفي 15/أغسطس/1945م استسلمت اليابان وانتهت فترة حكمها لكوريا لمدة "35" سنة، كما أن الاتحاد السوفيتي أعلن الحرب على اليابان كإحدى دول التحالف ودخول الجيش الأحمر مدينة "بيونغيانغ" الكورية في 24/أغسطس/1945م. وفي أيلول من نفس العام وصل "كيم" إلى ميناء "ونسان" الكوري بعد أن قضى "26" سنة في المنفى، وفي كانون أول عينه السوفيت أميناً عاماً للحزب الشيوعي لكوريا الشمالية وأسس جيش الشعب الكوري المرتبط بالحرب الشيوعي من أجل

تعزيز سلطته وضم إليه كادراً من مقاتلي حرب العصابات العسكريين السابقين الذين اكتسبوا خبرة قتالية عند مقاومتهم للاحتلال الياباني وقوات الصين الوطنية التي كانت معادية للشيوعية وفي 12/أيلول/1948م اعترف الاتحاد السوفيتي بحكومة كوريا الشمالية تحت قيادة "كيم" بوصفها الحكومة الشرعية لشبه الجزيرة الكورية بما فيها كوريا الجنوبية تحت اسم كوريا الديمقراطية الشعبية وفي عام 1946م تم دمج الحزبان الحزب الشيوعي الكوري وحزب الشعب الكوري تحت مسمى حزب "العمال الكوري" وانتخب "كيم" أميناً عاماً للحزب وإعلان كوريا الشمالية دولة شيوعية وكان هناك أحزاب في كوريا الشمالية، وليس حزب العمال الكوري الحزب السياسي الوحيد، هناك الحزب الكاثوليكي والحزب الاشتراكي الديمقراطي، ولم تكن هناك معارضة فالأحزاب كلها جميعاً متعاونة على تطوير المجتمع الكوري الشمالي وتشارك في الاجتماعات الشعبية العامة وجميعها ممثلة في الجمعية الشعبية العليا...، وكان في تصور "كيم" أنه زعيم مستقل عن الحركة الشيوعية العالمية وفي ذات الوقت عزز قبضته على الحركة الشيوعية الكورية عن طريق إبعاد منافسيه وخاصة بعد انسحاب القوات الصينية من كوريا الشمالية وهو التاريخ الذي حققت كوريا استقلالها الكامل، وكان شعور كوريا الشمالية والزعيم "كيم" توحيد شبه الجزيرة الكورية بعدما أعلن أن حزب العمال أنه حزب الجزيرة بشقيها الشمالي والجنوبي وكانت تطلعات "كيم" إلى تحرير شبه الجزيرة بالكامل، فبدأت الحرب الكورية بين عام (1950 – 1953م) إذ كانت الجزيرة مقسمة إلى قسمين الشمال يقع تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي والجزء الجنوبي خاضع لسيطرة الأمم المتحدة الجنة المؤقتة والقوات الأمريكية التي دخلتها بعد الحرب العالمية الثانية وحارب الشعب الكوري والمتطوعين الصينيين بقوة ضد الولايات المتحدة الأمريكية كقوات محتلة وخاض الشيوعيون في الجنوب معارك ضارية ضدها وبدعم من كوريا الشمالية والصين والاتحاد السوفيتي في حينه وأبدى الشيوعيون في الجنوب تضحية ولم يترددوا فشاركت الجماهير الشعبية في هذه المقاومة

بالرغم من الخسائر البشرية التي تعرضت لها من قبل حكومة الجنوب المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.

وباستمرار الاحتجاجات والاضطرابات لقي أكثر من (100) مئة ألف كوري جنوبي حتفهم لاستخدام القوة العسكرية التابعة للنظام المدعوم من القوات الأمريكية، وقد اتسمت الحرب الكورية حرباً قصيرة لكنها كانت دموية فقد قتل فيها أكثر من (5) مليون إنسان من المدنيين الذين يشكلون 10% من سكان الكوريتين، وقتل فيها (40) ألف جندي من العسكريين الأمريكان وجرح أكثر من (100) ألف منهم، كما قتل نحو مليون جندي جنوبي و (580) ألف من قوات الأمم المتحدة وكوريا الجنوبية، و(1.600) مليون وستمائة ألف من القوات الشيوعية، وكانت الحرب تسمى "حرب مقاومة" أمريكا ونجدة كوريا"، وفي 27/يوليو/ 1953م انتهت الحرب عندما وقعت الهدنة بين الأمم المتحدة وكوريا الشمالية... وقعت هذه الحرب بسبب تجاذب القوى الدولية بين معسكرين الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي وبين معسكر الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، حتى تم الاتفاق على الهدنة ومنطقة منزوحة السلاح عند خط عرض "38" بين الكوريتين.

وفي عام 18/ تموز 1994م توفى "كيم" متأثراً بنوبة قلبية بعد تنازله لرئاسة الدولة إلى ابنه "كم كونغ أون". وكانت الحرب مستمرة بين الشمال والجنوب إذ كان الشيوعيون الشماليون يطمحون لتوحيد شبه الجزيرة الكورية تحت لواء حزب (العمال) الكوري الذي كان ينشط في الجنوب وعلى رأس السلطة في الشمال... إلا أن الولايات المتحدة وقواتها العسكرية التي كانت متواجدة في دعم حكومة الجنوب الكوري كانت تخشى من تمدد المعسكر الشيوعي ... لذلك تصدت لهذا التمدد بعد أن حاولت كوريا الشمالية تحرير الجنوب، وعملت القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها على إيقاف هذا التمدد إذا استمر هذا النزاع بين كوريا الشمالية والجنوبية والقوات المتحالفة معها والداعمة لها حتى الاتفاق على هدنة وعلى منطقة منزوعة السلاح على خط عرض (38). وما زالت الدولتان كوريا الجنوبية المتوافقة مع سياسة

الولايات المتحدة الأمريكية ووجود قواعد عسكرية على أراضيها وكوريا الشمالية الديمقراطية الشعبية يحكمها حزب (العمال) الكوري المناوئ للسياسة الأمريكية ... وتحتفل كوريا الشمالية بعيد ميلاد "كيم إيل سونغ" الذي يطلق عليه "يوم الشمس" ويعتبر عطلة رسمية في كوريا الشمالية.

أسباب ثورة الشعب الكوري وعوامل انتصارها:

تم الاحتلال الياباني لشبه الجزيرة الكورية بأساليب احتيالية من خلال عقد اتفاقيات اقتصادية بحيث تجعلها محمية تابعة لليابان ثم ضمها إلى الإمبراطورية اليابانية وإلغاء هويتها القومية وسيادتها... أدت هذه الأعمال إلى رفض شعبي عام لإلغاء هوية وتاريخ وثقافة الشعب الكوري هذه الأعمال ولدت استياء عام وظهور الاحتجاجات والرفض لها وزادت من تمسك الشعب بتاريخة ،وان استخدام أساليب القمع والاضطهاد ومحاولة إلغاء تاريخ شعب كوريا وثقافته وإجبار السكان على تغير ديانتهم وأسماء عوائلهم ومصادرة 50% من أراضيهم الزراعية وإعطائهم إلى العوائل اليابانية مع محاربة الفلاحين والمزارعين الكوريين اججت المشاعر الوطنية والتمسك بالأرض والهوية كما أن تهجير مئات الآلاف من سكان كوريا إلى اليابان وخاصة من المعارضين لها والقرارات من تعسف السلطة في إجراءاتها القمعية أدت هروب المواطنين إلى الصين الشعبية والعمل من خارج حدود كوريا نحو الداخل كعامل مساهم في الثورة الشعبية وقوة إضافية إلى قوة الشعب الثائر في الداخل وبدعم من حكومة الصين الشعبية التي احتوت المبعدين من كوريا وقدمت لهم المساعدات وأدخلت البعض منهم في دورات تدريبية عل السلاح إضافة إلى سلاح الإعلام في دعم الثورة أما استخدام النساء الكوريات في جنوب الجزيرة للمتعة الجنسية للقوات اليابانية أثناء الحرب العالمية الثانية اللواتي كان يقدر عددهن بـ (200) ألف امرأة مما أثار استياء الشعب للسلوك الياباني غير الإنساني للمرأة وفي حالة من الضعف لاستغلالها دون أرادتها يعتبر جريمة يحاسب عليها القانون .

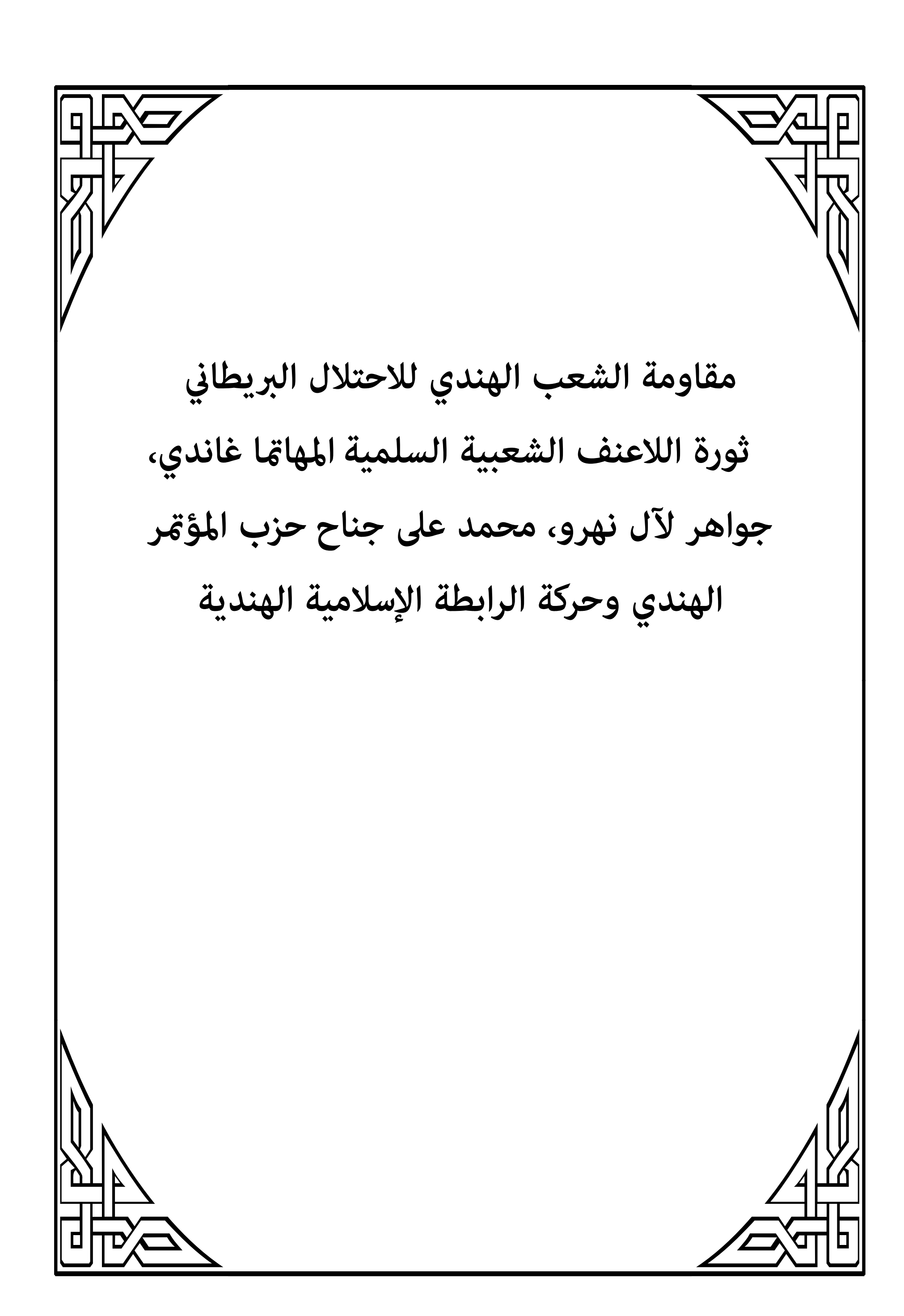
إن تأثر الشباب الكوري بالأفكار الاشتراكية والشيوعية بعد الثورة الروسية التي قادها الحزب الشيوعي الروسي ضد حكم الإمبراطورية الروسية.. والتي وجدوا فيها مبادئ لمحاربة الاحتلال والدكتاتورية والإقطاع.

فالكفاح المسلح الذي أعلنه الشباب وخاصة الطلبة في عدة منظمات تؤمن بالأفكار الشيوعية ضد الاحتلال الياباني، والحصول على هدف التحرير والاستقلال ... وبمساعدة جمهورية الصين وروسيا لمقاومة الاحتلال اثر في استمرار الثورة وزيادة فاعليتها ونشاطها على أثر الحرب العالمية الثانية وانهزام اليابان فيها، وانسحابها من كوريا، تمكنت القوات الروسية من الدخول إلى شمال كوريا... وتم تعين "كيم إيل سونغ" أمين عام الحزب الشيوعي في شبه الجزيرة الكورية، ورئيس الجمهورية بعد إعلان استقلالها والاعتراف بها كدولة ذات سيادة كاملة.

ثم تم توحيد الحزب الشيوعي الكوري الشمالي مع حزب الشعب الكوري تحت اسم "حزب العمال" الكوري وأمنيه العام "كيم إيل سونغ" فاستطاع بناء جيش كوريا وتمكنه من القبض على السلطة من مقاتلي عصابات الكفاح المسلح القدماء الذي كانوا معه أيام الحرب ضد الاحتلال الياباني.

فكانت رغبة "كيم" توحيد شبه الجزيرة الكورية بالقوة العسكرية وبمساعدة الحزب الشيوعي في الجنوب إلا انه لم يستطيع بالرغم من الانتفاضات الشعبية والمظاهرات في الجنوب ضد حكومة الجنوب المدعومة من أمريكيا وقواتها وقواعدها الموجودة على أرضها وبالرغم من التضحيات التي قدمها الشعب ضد الاحتلال الأمريكي وخشية أمريكيا من تمدد الحركة الشيوعية التي تهدد مصالحها استطاعت قمعها بقوة السلاح، حتى صدر قرار من الأمم المتحدة بإعلان الهدنة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية في خط عرض (38) وإنشاء منطقة منزوعة السلاح، تفادياً من استمرار القتال بين الطرفين المدعومين دولياً، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق والصين الشعبية والتي من الممكن أن تؤثر على الأمن والسلم الدوليين عندما تتوسع مسافتها، وتفادياً للخسائر البشرية الكبرى بين الأطراف المتحاربة جميعها... كان لقرار الأمم المتحدة دورا تأمريا على الشعب الكوري وثورته التحررية وبدعم أمريكي حيث فوت القرار على استمرار الثورة وتحرير جنوب كوريا وإجهاض الانتفاضات والثورة فيها لخشية أمريكا من المد الشيوعي التحرري

للشعوب الخاضعة تحت أنظمة استبدادية موالية لأمريكا إذ تجعلها قواعد عسكرية وسياسية للتوسع على حساب مصالح الشعوب التي تعمل على تحقيق أملها في السيادة والتحرر من الاستبداد والاستعباد .



مقاومة الشعب الهندي للاحتلال البريطاني ثورة اللاعنف الشعبية السلمية المهاتما غاندي، جواهر لآل نهرو، محمد على جناح حزب المؤتمر الهندي وحركة الرابطة الإسلامية الهندية

مقاومة الشعب الهندي الشعبية السلمية ضد الاحتلال البريطاني:

عام 1612م بدأت محاولات الإمبراطورية البريطانية بالسيطرة على الهند عبر شركة الهند الشرقية الانجليزية التي أنشأت مركزاً تجارياً لها في مدينة "سوارت" وذلك للخيرات والمصادر الطبيعية الوفيرة فيها، وكانت الشركة تتظاهر بأن عملها يختص بالتجارة أمام الحكام المحليين عند قدومهم إلى الهند وسائر بلدان الشرق فكانت مراسيم التأسيس تنص منح الشركات الصلاحية في عقد المعاهدات واستثمار ما تشاء من الأراضي وإقامة الحصون والقلاع وامتلاك الجيوش وإعلان الحرب حتى أصبح لشركة الهند الصينية ثلاثة وعشرين مركزاً تجارياً في السواحل الشرقية عام 1647م. وتم تعين أول حاكم بريطاني للهند ليكون مسئولاً أمامها اسمه "وارين هاستينغس" حتى وضعت الهند تحت الاحتلال البريطاني وسيطرته المباشرة واشتملت ما يعرف الآن (باكستان وبنغلادش وميانمار وسريلانكا) تحت التاج البريطاني وأصبحت الملكة "فيكتوريا" عام 1885م ملكة على الهند مما أثار غضب الشعب الهندي لهذا الاحتلال وتأسس حزب "المؤتمر الهندي" لمقاومته بعد إذ أخذت الحكومة البريطانية وتبنت مباشرة سلطتها للشؤون الإدارية فعلياً وفي هذا العام سماه الشعب الهندي "حرب الاستقلال" الأولى، وهي الشرارة الأولى لقيام الثورة الشعبية بكل أطيافها والتي أطلقها "المهاتما غاندي" ثورة (اللاعنف) وأرادها نضالاً طويلاً ضد الاستعمار وأهدافه في سيطرة شركة الهند الشرقية البريطانية والحكومة البريطانية على معظم أراضي شبه القارة الهندية إذ جوبهت هذه الثورة بأشد الوسائل عنفاً وبشاعة تمثلت بقتل المدنيين العزل والتنكيل بالجثث وشنق الجنود المشاركين بالثورة في مناظر علنية مع قصف الثوار بالمدافع والأسلحة المختلفة وإطلاق الاحتلال البريطاني على هذه الثورة الشعبية السلمية "بالتمرد الهندي" مما جعل (غاندي) يكثف نشاطه السياسي خاصة بعد حصوله على إجازة في القانون من بريطانيا وعودته إلى الهند ليمارس عملاً سياسياً وإنسانياً نشيطاً وترسيخ حياته لمعتقده بإنسانية الإنسان بغض النظر عن انتمائه داعياً للمقاومة السلمية لبلوغ الأهداف، أسس "غاندي" في عالم السياسة فلسفته

اللاعنف "الساتياغراها) وهي مجموعة من المبادئ التي تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آن واحد ملخصها الشجاعة والحقيقة واللاعنف. والمهاتما يعني (القديس) أو صاحب النفس العظيمة واسمه "موهندس كرمشاند غاندي) مواليد 1869م وعاش في أسرة لها باع طويل في السياسة حيث شغل جده ومن بعده والده منصب رئيس وزراء إمارة "بورنيدر" إن ما شاهده "غاندي" من ظلم وتفرقة عنصرية بريطانية أصبحت مشاعره مدعومة بفكرة مرحلة الكفاح السلمي من اجل تحقيق أمال العمال والمستضعفين من الشعب الهندي والجاليات الأخرى واتخذ من الفقر خياراً له، ويقول "غاندي" إن سياسة اللاعنف هي أعظم قوة متوفرة للبشرية، إنها أقوى من أقوى سلاح دمار صنعته براعة الإنسان، وهي تهدف إلى إلحاق الهزيمة بالمحتل عن طريق الوعي الكامل والعميق بالخطر المحدق وتكوين قوة قادرة على مواجهة هذا الخطر باللاعنف أولاً ثم بالعنف إذا لم يوجد خيار آخر وفي سنة 1912م قامت مظاهرات عظيمة في الهند إذ بدأ المسلمون في الهند بحركة جهادية إسلامية كانت شوكة قوية تؤرق مضجع المستعمر البريطاني وكانت المدارس الدينية التي أنشأها العلماء المسلمين مراكز للتوعية ضد الاستعمار وتثير أهمية الجهاد لدى المسلمين الهنود، وكان لحزب " الرابطة الإسلامية" الذي أسسه "محمد علي جناح" دوراً كبيراً يتركز في ضرب مصادر مصالح المستعمر الانجليزي كما شارك عدد من المثقفين الإسلاميين إصدار صحف تحث الشعب على محاربة الاحتلال البريطاني والاحتلال الإيطالي لليبيا، كما أعلن "محمد علي جناح" سياسة جديدة للهند تتضمن تدعيم استقلال المؤسسات داخل الهند وزيادة مسؤوليات حكومة الهند، وأثناء تجمع شعبي بأحد المهرجانات الهندوسية فتحت القوات البريطانية النار على المتجمهرين وقتلت (400) أربعمائة شخص مما أدى إلى إطلاق الزعيم الهندي "غاندي" حركة عصيان مدني ضد الاحتلال كما تحول المؤتمر القومي الهندي إلى حركة شعبية احتجاجية بين أوساط الشعب وسمح لجميع مواطني الهند الانضمام إلى هذه الحركة مع أنه عند اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918م قاتل الشعب الهندي إلى جانب بريطانيا

حينما وعدوه بالاستقلال إلا أن البريطانيين نكثوا بوعدهم بعد انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء بل قاموا بعد ذلك بمحاربة كل من يعترض على سياستهم وبطشهم بالشعب الهندي وخاصة بالمسلمين الذين رفضوا الانضمام إلى الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، بينما كان رأي (غاندي) الانضمام إلى الجيش لوعد بريطانيا إعطاء استقلال للهند عند مشاركة الشعب والتطوع مع الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء وبعد انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء نفذ البريطانيون مذابح بشعة بالمواطنين المسلمين لوقوفهم ضد السياسة البريطانية وفي عام 1919م شكلت مذبحة "البنجاب" التي راح ضحيتها نحو (1.600) ألف وستمائة مواطن كانوا في اجتماع لحزب "المؤتمر" منعطفاً مهماً في حياة "نهرو" حيث انضم في حركة تحرير الوطن التي أسسها "غاندي" في نفس العام، وظل "نهرو" مرافقاً له حتى الاستقلال ومع انخراطه في النضال أتيح له التعرف على الحياة البائسة للفلاحين في الريف وكان لعائلة "نهرو" مواقف مشرفة زمن الاستعمار الانجليزي إذ رفضوا التعاون معه وتم فصلهم من وظائفهم ومطاردتهم واعتقالهم مما دفع "نهرو" الهروب من دلهي خوفاً على حياه عائلته من الإبادة الجماعية وهروب جده، كما باع والده قصره لينفقه على الكفاح الشعبي ضد الاستعمار وجعل قصره الآخر مقراً لاجتماعات حزب "المؤتمر" وقال "نهرو" في أحد أحاديثه "أنه يشعر بالخزي في حياة الدعة والرفاه التي كان يحياها حينما رأي مظاهر الفقر والمجاعة مما جعله يهتم بحياة الفلاحين الهنود الذين شكلوا مفتاح قوته حتى تولى رئاسة حزب المؤتمر الهندي عام 1929م. وقاد "غاندي" عصياناً مدنياً دفع ضريبة الملح للمحتل مما دفع غاندي" إلى عملية تبخير الملح من البحر بطريقة بدائية التي أزعجت الاستعمار وتعرض الهنود إلى السجن والملاحقة لعلاقتهم بهذه الحركة وتعرض المسلمون إلى ما لا يقل عن (10) عشرة آلاف سجين إضافة إلى الهنود من أديان أخرى، وقد تحدى "غاندي" القوانين البريطانية التي كانت تحصر استخراج الملح بسلطات المحتل مما أوقعها في مأزق عندما قاد مسيرة شعبية توجه بها إلى البحر لاستخراج الملح عام 1931م وفي نفس العام توصل الطرفان إلى حل

وسط لإنهاء العصيان السلمي مع احتجاج "غاندي" لدى البريطانيين على قانون التمييز الذي كرسه الاحتلال في نظام التمييز الانتخابي وتبنى حزب "المؤتمر" عام 1942م حركة أطلق عليها حركة تحرير الهند على أثرها اعتقل "غاندي" ضمن حملة اعتقالات واسعة وإجراءات قمعية ضد الشعب في 1943م أطلق سراحه . وبعد نضال الاحتلال البريطاني من قبل الشعب الهندي الذي قاده "المهاتما غاندي" "وجواهر لال نهرو" و"محمد علي جناح" في حزب "المؤتمر" ومؤتمر الرابطة الإسلامية" من الهندوس والمسلمين وأطياف أخرى تعرضت إلى السجن والتعذيب والمطاردة حتى تم انتهاء الحكم البريطاني في 15/أغسطس/1947م وحصلت الهند على الاستقلال التام وتقسيم شبه القارة الهندية لتسيطر الأغلبية الهندوسية على الهند وتسيطر الأغلبية المسلمة على باكستان. تفادياً للنزاعات الدينية التي دائماً ما كان يلجأ إليها الاحتلال لإضعاف حركة المقاومة السلمية والاحتجاجات والمظاهرات للشعب الهندي اذ كان الانجليز من أمهر الناس للوصل إلى أهدافهم بطريقة هادئة ونفس طويل ودق إسفين العداء بين الهندوس والمسلمين حتى أنهم أبعدوا المسلمين عن الوظائف المهمة في الدولة كسياسة في تعاملهم لبسط نفوذهم مع تقريب الهندوس لهم لإيجاد نوع من التفرقة العنصرية على أساس ديني، مما أثار انتباه "غاندي" لهذه السياسة الاستعمارية واعترافه بحقوق المواطنين والأقليات كحقوق إنسانية مما اعتبرت الفئات الهندوسية المتعصبة بأن "غاندي" قد ارتكب خيانة عظمى فقررت التخلص منه وبالفعل في 30/يناير/1948م اندسى أحد الهندوسيين المتعصبين ويدعى "ناثورم جوتسي" بين الجموع المحيطة "بغاندي" واستغل الحفاوة به فأطلق ثلاث رصاصات عليه فأرداه قتيلاً عن عمر ناهز "78" عاماً، إلا أن "غاندي" أومأ بالصفح عن قاتله بإشارة قبل موته بلحظات. أختير "جواهر لال نهرو" رئيساً للحكومة الانتقالية في الهند بعد انسحاب الاحتلال البريطاني وصار أول رئيس للوزراء للهند المستقلة في 15/أغسطس/آب/1947م وبقي في المنصب حتى وفاته عام 1964م و أصبحت الهند جمهورية مستقلة و حزب "المؤتمر" الحزب المهمين على الحياة السياسية في البلاد

والإعلان عن العمل بالدستور الهندي الذي يقر بنظـام الاتحـاد الفيـدرالي وتقسـيم الهنـد إلى ولايات إلى جانب إقرار النظام البرلماني واعترافه بالحقوق الأساسية للمـواطنين مثـل الصـحافة الحرة والنقابات. وبمقتضى اتفـاق مـع "نهـرو" أصـبح الشـيخ "عبـد اللــه" أول رئـيس وزراء "كشمير" مع بقـاء "نهـرو" أمـين عـام حـزب "المـؤتمر" في أول انتخابـات عامـة في الهنـد بعـد الاستقلال، واستطاعت الهند استرداد الأقاليم التي كانت تحت السيطرة الفرنسية عام 1956م ثم استردت آخر إقليم محتل إقليم "جووا" الذي كان تحـت السـيطرة البريطانيـة ثـم أصـبح ولاية في الاتحاد الفيدرالي لجمهورية الهنـد، وفي التسـعينيات مـن القـرن العشريـن، أطلقـت الحكومة الهندية برنامجاً لتحريـر وإصـلاح الاقتصـاد وتشـجيع الاسـتثمار والتجـارة العالميـة وبذلك عادت الهنـد دولـة مسـتقلة بعـدما رزحـت تحـت احـتلال بريطـاني بحيـل وسياسـة المخادعة مع استخدام القوة الغاشمة ضد الشعب الهنـدي الـذي قاومـه بالوسـائل السـلمية وعلى مدى مائة عام حتى تحقق النصر والاستقلال.

أسباب ثورة الشعب الهندي السلمية وعوامل انتصارها:

إن من أسباب رفض الشعب الهندي هو استخدام بريطانيا وسائل احتيالية من خـلال شركة الهند الشرقية وإبرام عقود يسمع لها باستغلال الأرض والاستثمار وفـتح مراكـز تجاريـة بقصد السيطرة على الموارد الهندية ومن ثم إخضاع الهند للسيطرة البريطانيـة وتحـت التـاج البريطاني. وبذلك جعلها محمية دون سيادة استفزت مشاعر الشعب الهندي في الوقت الـذي سن الاحتلال قوانين ليست في صالح الشعب وفرض ضرائـب وعـدم موافقتـه عـلى اسـتخراج الملح إلا من قبل سلطة الاحتلال والتي هي من المواد الأساسية في الاستخدام الغذائي مما ولد استنكار الشعب وغضبه و لجوء الاحتلال إلى سياسة التمييز العنصري بـين مكونـات الشـعب الهندي، كسياسة فرق تسد لاستمرار احتلاله وإضعاف وحدة الشعب. مما تنبه إليه "غاندي" وعمـل ضـد هـذه السياسـة ورفضـه الاعـتماد عـلى طائفـة واحـدة دون إشراك الطوائـف والسياسات الأخرى بالانضمام إلى الثورة الشعبية السلمية ضد الاحتلال البريطاني مـع تعـرض

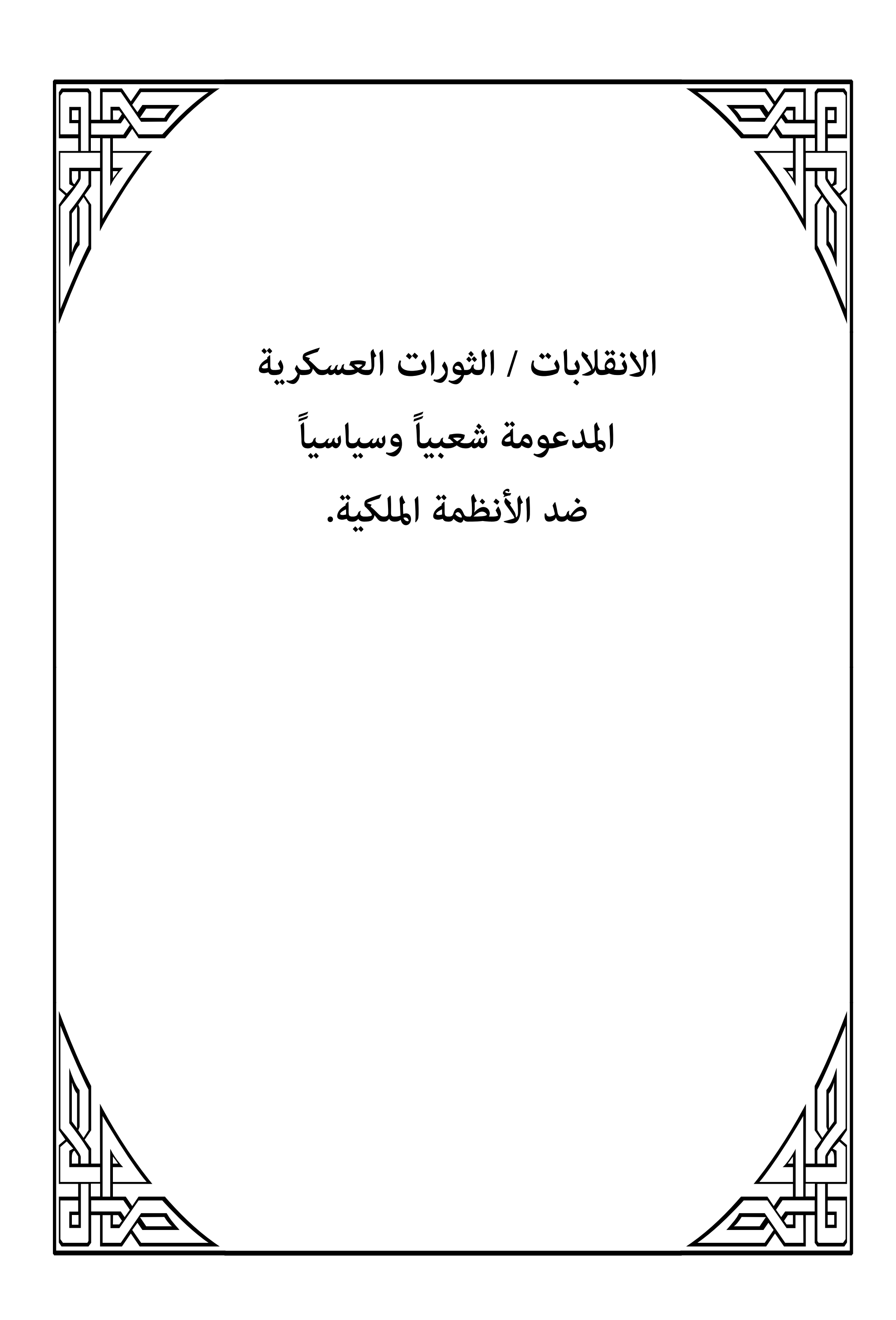
الشعب الهندي إلى وسائل أكثر وحشية وقمعية بالقتل والسجن والتشديد عند مطالبة الشعب بحقوقه الإنسانية وحريته في الاستقلال، دون استخدامه وسائل عنيفة في حركة عصيان مدني سلمية ، كما أن القبض على قادة الحركات السلمية الاحتجاجية من خلال المظاهرات والاعتصامات مثل "المهاتما غاندي" كقائد شعبي ومناضل ورجل يدعوا إلى اللاعنف والسلام والاستقلال وهي مطالب عادلة ، وكان لحزب "لمؤتمر" الهندي الذي يتزعمه "غاندي" ومؤتمر (الرابطة الإسلامية) التي يتزعمها "محمد علي جناح" دوراً كبيراً في التوعية الاجتماعية والسياسية ضد الاحتلال البريطاني، كما كان "لجواهر لال تهرو" دوراً مهماً في استقلال الهند من خلال نشاطه السياسي وعمله مع الفلاحين والشعور بمعاناتهم وتركة حياة الترف ، فحركات العصيان المدني السلمي المتكررة وعلى مدى عقود من الزمن للشعب الهندي أجبرت الاحتلال على مغادرة الهند من خلال إتباع سياسة المقاومة السلمية المعتمدة على فلسفة اللاعنف التي تبناها "غاندي" وهي مجموعة من المبادئ التي تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آنٍ واحد والتي سميت بحرب الاستقلال. إن نكث بريطانية وعدها باستقلال الهند عند المشاركة معها في الحرب العالمية الثانية وعدم الوفاء بوعدها عند انتصار الحلفاء بالحرب وراحت تنفذ مذابح بحق الشعب الهندي الذي طالب بالاستقلال والوفاء بوعدها، فكانت دعوة "غاندي" إلى عدم التمييز بين مكونات الشعب الهندي والاعتراف بحقوقهم الإنسانية كحق في الحياة مما زاد شعبيته والاتفاق حوله وتأييد سياسته الإصلاحية مما زاد قوة المعارضة والمقاومة للشعب الهندي ضد الاحتلال والذي عمل طول مدة بقائه في الهند على عدم إتباع سياسة التمييز والفرقة بين الأديان والطوائف والمكونات فيه زادت من قوة المقاومة السلمية الشعبية والالتفاف حول غاندي الإنساني .

بيّن الموضوع وتطرق إلى ثورة الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وتصميمه على الاستقلال بالرغم من التضحيات الجسيمة مع الإيمان بالكفاح المسلح للتحرير كطريق لنيل الحرية والاستقلال، وكانت ثورة شارك فيها الطلاب والعمال

والمزارعين والنساء وإيمان صادق منطلقين من القرى والجبال حتى العاصمة وبأسلحة لا تقارن من حيث قوتها وتأثيرها بأسلحة دولة وجيش يعتبر من أكبر جيوش العالم.. إلا أن تصميم الشعب كان أقوى حتى حقق الاستقلال والسيادة الكاملة.

وتطرق الموضوع إلى حرب التحرير الشعبية الفيتنامية ضد الاحتلال الياباني والفرنسي والأمريكي وإعلان الكفاح المسلح وهزيمة اليابان واندحارها في الحرب العالمية الثانية ثم هزيمة فرنسا عسكرياً بعد سلسلة من الكفاح المسلح التحرري وكانت فيتنام الشمالية بؤكد على توحيد شطري البلاد إلا أن أمريكيا لم توافق لوجود سلطة في شمال فيتنام يحكمها الحزب الشيوعي وكانت روح المقاومة لدى الشعب الفيتنامي سرت في عقله ووجدانه حتى تحقيق النصر وعدم خضوعه للسياسة الأمريكية حتى انسحاب القوات الأمريكية وتوحيد شطري فيتنام من خلال حرصه على حريته والاعتزاز بالروح القومية بالرغم من الخسارة الكبيرة التي تكبدها مع انهزام دول الاحتلال وقواتها والاستسلام لإرادة الثوار، وبين الموضوع مقاومة الشعب الكوري ضد الاحتلال الياباني والاحتلال الأمريكي في حرب تحررية شعبية بعدما حاول الاحتلال الياباني إلغاء هوية وتاريخ شعب كوريا، واستخدام أساليب القمع والاضطهاد وتهجير مئات الآلاف من السكان ... إلا أن تأثر الشباب الكوري وقيادة حزب العمل بالأفكار الاشتراكية وإعلان الكفاح المسلح ضد اليابان وانهزامها في الحرب العالمية الثانية واستمرار مقاومة الشعب ضد الاحتلال الأمريكي الذي مارس أشد أنواع القمع بآلته العسكرية و أن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت هدنة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية الموالية إلى أمريكا وإنشاء منطقة منزوعة السلاح تفادياً من استمرار القتال بين كوريا الشمالية المدعومة من الاتحاد السوفيتي سابقاً وكوريا الجنوبية المدعومة من أمريكا وإعلان وقف إطلاق النار عند خط عرض (38) بناءً على جهود الأمم المتحدة لإقرار السلام وتفادياً للخسائر البشرية بين الأطراف المتحاربة. وخلص الموضوع إلى مقاومة الشعب الهندي للاحتلال البريطاني في ثورة شعبية سلمية قادها "غاندي رئيس حزب المؤتمر الهندي وشاركه في هذه

الانتفاضة محمد علي جناح رئيس رابطة الحركة الإسلامية إذ خاض المسلمون احتجاجات وكان للمراكز الإسلامية دوراً في توعية الشعب ضد الاحتلال، وتعرض الشعب الهندي إلى وسائل وحشية ولا إنسانية من الاحتلال بالقتل والسجن والتشريد ... وكان تصميمه على الاستقلال في حركة عصيان مدني سلمية مع تعرض القيادات الشعبية السلمية إلى الاعتقال إلا أن الشعب الهندي كان مصمم على الاستقلال معتمداً على سياسة اللاعنف التي تبناها غاندي، وهي مجموعة من المبادئ التي تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية مع دعوة "غاندي" إلى عدم التمييز بن مكونات الشعب الهندي والاعتراف بحقوقهم الإنسانية مما زاد في قوة المعارضة للشعب ومقاومة الاحتلال الذي تبنى سياسة فرق تسد والانتصار وإخراج المحتل البريطاني.



الانقلابات / الثورات العسكرية
المدعومة شعبياً وسياسياً
ضد الأنظمة الملكية.

إنقلاب/ثورة 23 يوليو عام 1952م في مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، والضباط الأحرار.

عاشت مصر طويلاً ترزح تحت نير الظلم والاستبداد منذ الاحتلال الفرنسي وعانى الشعب المصري الكثير من الأهوال، وعرفت ثورات عديدة أثبتت أن شعبها أقوى من أن تنال منه قوى الظلم والقهر والمناداة بالحرية وحقوق الإنسان الطبيعية لسيطرة أقلية من أفراد الشعب على السلطة، وحالة عامة تسودها الفوضى السياسية والفساد في مرافق الحياة والدولة دون الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية مع تفشي الجهل والجوع وإدارة سلطة فاشلة مما أدت هذه الأمور إلى اصطدامات بين السلطة والاستعمار من جانب والشعب ومفكريه ومثقفيه الأحرار من جانب آخر، على أثرها قدم الشعب المصري تضحيات غير قليلة فتعرض الشباب المصري إلى القتل والاعتقال والمطاردة لتوجهاتهم السياسية الوطنية، وفي خضم الأحداث ومعاناة الشعب، ولد "جمال عبد الناصر" في 15/يناير/1918م في حي (باكوس) الشعبي في الإسكندرية وفي عام 1930م ثارت مظاهرات طلابية هاتفة بسقوط الاستعمار، فشارك فيها ضد الحكم القائم آنذاك وقد أصيب بجروح بالغة من أجهزة السلطة وتعرض إلى التوقيف ثم اشترك في مظاهرات عام 1935م، دخل "عبد الناصر" الكلية الحربية عام 1937م بعد أن ترك كلية الحقوق .. وكان هدفه أن يصبح ضابطاً ذو كفاءة وأن يكتسب المعرفة والصفات التي تسمح له بأن يصبح قائداً بعد التجربة التي مرَّ بها في العمل السياسي واتصالاته برجال السياسة والأحزاب، فتحرير مصر من الفساد السلطوي السياسي لم يتم بالخُطب بل تقابل القوة بالقوة، كان الجيش المصري غير مقاتل ويعمل لصالح البريطانيين وعند تخرج "عبد الناصر" من الكلية الحربية أقام علاقات مع عدد من الضباط المصريين الشباب وكان في تفكيره العمل على التغيير، وفي نهاية عام 1941م بينما كان القائد الألماني "وسيل" يتقدم نحو الحدود المصرية نقل إلى كتيبة بريطانية تعسكر خلف خطوط القتال بالقرب من منطقة العلمين التي دار فيها القتال، وهنا قال "عبد الناصر" في هذه المرحلة رسخت فكرة الثورة في ذهني

رسوخاً تاماً، وفي عام 1951-1952م كان يدرب الفدائيين المصريين للعمل ضد القاعدة البريطانية في قناة السويس، وبعد صدور القرار بتقسيم فلسطين في 1947م عقد الضباط الأحرار، عبد الحكيم عامر، وزكريا محي الدين، وحسين الشافعي، وأنور السادات، وحسن إبراهيم، وصلاح سالم، وعبد اللطيف البغدادي، وجمال سالم، وكمال الدين حسين، خالد محي الدين اجتماعاً يرأسه "عبد الناصر" وقرروا بدأ العمل للتغيير، وعند اشتراك "عبد الناصر" في حرب فلسطين وعدد من الضباط الأحرار أثارت مسألة السلاح الفاسد الذي أُعطي للجيش المصري وحصار الفالوجة من قبل الجيش الإسرائيلي الصهيوني والمقاومة الباسلة "لعبد الناصر" وأخوته من العسكريين أدت إلى جرحه مرتين أثناء المقاومة وبعد الهدنة بين مصر والعدو الصهيوني وإيقاف القتال شكل اللجنة التنفيذية للضباط الأحرار برئاسته والتي أصبحت فيما بعد مجلس قيادة الثورة، هذه اللجنة وبعد الأحداث المأساوية في مصر تدارسوا القيام بحركة عسكرية ضد النظام الملكي والاستعمار لخلاص الشعب المصري من الظلم والظلام الذي كان يرزح تحته ففي 23/يوليو/1952م قام تنظيم الضباط الأحرار بانقلاب مسلح أذاع البيان الأول "أنور السادات" الذي أيقظ الشعب المصري فوجد أن قوات الجيش المصري بقيادة ضباطه الأحرار قد استولت على المراكز الهامة لأسلحة الجيش واحتلت بعض المرافق في القاهرة وشوارعها وميادينها الرئيسية، فاستجاب الشعب لهذه الحركة وتأييدها ... إذ جاءت لتغيير السياسة والاقتصاد والفكر لحقبة تاريخية من الزمن والفصل بين عهدين فلسفة وفكر وأهداف وبرامج على المستويين الوطني والدولي كونها حركة تقدمية تستهدف تغيير كامل شامل في نواحي الحياة المصرية وكانت حركة 23/يوليو تتويجاً للثورات السابقة مع الاختلاف في توجهاتها التي تميزت عن الثورات التي سبقتها كونها مجرد عمل إصلاحي في إدارة الحكم لم تقترن بتحرير الإنسان مما كان يعانيه من ظلم وتخلف وقهر اجتماعي وإن الحركة قامت بتغيرات شاملة جذرية عميقة كونها تستهدف إحداث ثورة في الفكر والمجتمع وتحقيق حرية وحقوق الإنسان وإشراك الشعب في السلطة ومنع الملوك

"فاروق وأحمد فؤاد" من الاستبداد والطغيان وأسرة (محمد علي) التي كانت تحكم البلاد ... لذا كانت حركة الضباط الأحرار عملاً إيجابياً نحو التغيير الجذري فكانت بحق "ثورة" إذ أطلقت الحريات العامة ونفذت إصلاحات في المجال الاقتصادي والعلمي والثقافي وتوسيع قاعدة العمل السياسي وتأكيد مبدأ سيادة الشعب وتخليص البلاد وإنقاذه من الحكم الملكي والفوضى وعدم الاستقرار ... لذا لم يسعَّ الملك "فاروق" إلا أن يرضخ للثوار ويوقع على وثيقة تنازله عن العرش الملكي ثم يغادر مصر دون رجعة وإقامة النظام الجمهوري، الذي أثبت أن الثورة هي الطريق الوحيد والصحيح الذي يستطيع النضال العربي أن يتخلص من الاحتلال الذي كبله زمناً طويلاً والحل المناسب هو مواجهة حقيقية تكفل تعبئة الطاقات المعنوية والمادية في العمل الثوري فأقدمت الحكومة الجديدة جمهورية مصر على تشكيل لجنة لوضع مشروع دستور عام 1956م بإقامة نظام جمهوري نيابي برلماني وإحاطته بالضمانات التي تكفل استقرار النظام يلبي طموحات الشعب ويتلائم وظروف جمهورية مصر مع إحاطته بطريقة الاستفتاء الشعبي وبالأسلوب الديمقراطي والذي جاء فيه:-

أ- الديمقراطية السياسية هي حكم الشعب بالشعب.

ب- اتساع مشاركة الأفراد في الانتخابات وفق الترشيح.

ج- إبداء رأي الشعب في جميع المسائل كممارسة الشعب للسيادة في الحكم ... وذلك لتحقيق العدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ...

وهذا ما أكده الدستور في المادة الأولى أن مصر جمهورية ديمقراطية وأن رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية وأن يكون فكرة انتخابه شراكة بين أعضاء البرلمان ومندوبين من الشعب والأخذ بمبدأ الديمقراطية الذي يقوم على مبدأ السيادة الشعبية وأن الشعب هو صاحب السلطة ...

كان "عبد الناصر" هو قائد الثورة الحقيقي ومفكرها الأول والذي بدأ بتنظيم حركة الضباط الأحرار نحو التغيير الشامل ورئيس مجلس قيادة الثورة وكانت الأمور كلها بيده . وبعد نجاح الثورة قدم "محمد نجيب" على أنه قائد الثورة لكونه أعلى رتبة

عسكرية من بين الضباط الأحرار الذي فوتح قبل شهرين من الحركة حينها كان "عبد الناصر" برتبة بكباشي "مقدم" ...

وفي عـام 1954م اسـتقال "محمـد نجيـب" مـن رئاسـة الجمهوريـة بعـد أن اتسـعت الخلافات على أثر محاولة اغتيال "عبد الناصر" من جماعة الإخوان المسلمين من كل المناصب لتعاونه مع الإخوان ... وفي عام 1956م في 24/يونيو انتخب "عبد الناصر" رئيسـاً للجمهوريـة بالاستفتاء الشعبي وعند حدوث العدوان الثلاثي عـلى مصر وتـأميم قنـاة السـويس وخوضـه الحرب مع العدوان الصهيوني في 5/يونيو/1967م والإعلان عن الهزيمة العسكرية استقال بعد تحمله كامل المسؤولية ... ولمواقف مصر من القضايا العربية إشـتد التـآمر عليـه وعـلى مصر التي كان لها دوراً مهماً في النضال العربي وقضاياه الوطنية.

عاد "عبد الناصر" إلى سدة الحكم بناءً على رغبة الشعب العربي في الوطن العربي إلى الرئاسة حتى وافته المنية في 28/سبتمبر /1970م ... كان الـرئيس "عبـد النـاصر" رجـلاً وطنيـاً وقومياً مخلصاً لمصر والأمة العربية وخـاض معـارك سياسـية وغيرهـا عـلى المسـتوى الـوطني والدولي ... وكانت له طموحات ومشاريع في تعزيـز وجـود الأمـة وحضـور فاعـل إلا أن تـآمر بعض الأنظمة العربية والصهيونية والاستعمار العـالمي كـان لـه بالمرصـاد في تحقيـق أحلامـه الوطنية وكان رجلاً شجاعاً ومن عائلة عربية شعبية مصرية.

أسباب قيام ثورة يوليو وعوامل نجاحها:

كانت سياسة العائلة الملكية الفاسـدة وتعاملهـا مـع الشـعب المصري في تغييـب حقوقه الإنسانية وحريته في الرأي وارتباط النظـام بأجنـدات خارجيـة (بريطانيـا) دون الاهتمام بمصالح الشعب واحتجاجاته في الحياة حيث إتساع سلطة المتنفذين في الحكم والسيطرة على الأراضي الزراعية والأمـلاك ... وإبقـاء الشـعب في دوامـة الفقـر والجـوع والإذلال ، كما ان قمع الأحزاب السياسـية الوطنيـة واعتقـال رموزهـا وكـبح الآراء التـي تنشد تحقيق إنجازات في المستوى السياسي والاقتصادي للـبلاد وتعـرض "عبـد النـاصر"

إلى الاعتقال مرتين في الحقبة الملكية وتدني الخدمات الاجتماعية والرعاية في المؤسسات الحكومية وإتساع دائرة البطالة وخذلان الجيش المصري بتزويده بعتاد فاسد مما أثر على سير المعارك بين الجيش المصري والعدو الإسرائيلي وإصابة "عبد الناصر" بعدة جروح ، مع انشغال العائلة المالكة (الملك) باهتماماته الشخصية دون الالتفات إلى مصالح الشعب التي أدت إلى تشكيل حركة الضباط الأحرار برئاسة "جمال عبد الناصر" الذي كان يعي ما يدور من فساد في مجالات الحياة المصرية والتفكير بقيام حركة تحررية من الضباط الأحرار ضد النظام الملكي وإدراك "عبد الناصر" بأن الحل والخلاص هو اللجوء إلى القوة العسكرية بعدما سئم من الأحزاب السياسية التي كانت تنادي بالإصلاح في حين كان يفكر ويعمل على إحداث تغيير جذري شامل في مصر.

إن تفهم الشعب للإنجازات التي تحققت في ظل الثورة في أيامها الأولى كانت عامل مساعد في انتصارها واستمرارها.

إذ كانت الانتفاضات والمظاهرات الشعبية ضد النظام الملكي وسلطته التعسفية ساهمت في بلورة فكرة القيام بحركة عسكرية ثورية قادها الضباط الأحرار برئاسة "جمال عبد الناصر" ... الذي كان مفكرها ومهندسها وقائدها.

إنقلاب/ثورة 14 تموز 1958م

حركة الضباط الأحرار

عرف الجيش العراقي بأنه منظومة عسكرية ذات عقيدة وطنية من مجموعة من العسكريين المعروفين بانتمائهم العربي ولهم علاقات مع جمعيات سرية تدعو إلى استقلال العراق وتحرره وكان معظم أعضائه لهم مواقف سياسية وعلاقات مع الجمعيات الوطنية السرية وكانت بغداد في العهد الملكي تحت الاحتلال البريطاني للعراق وبعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني وإعدام الضباط المشاركين في الثورة العقداء صلاح الدين الصباغ و فهمي سعيد وكامل شبيب ومحمد سلمان واعتقال قيادات سياسية وطنية من الأحزاب التي كانت في ذلك الوقت بسبب مواقفها الوطنية ، كانت ثورة رشيد عالي الكيلاني عراقية وطنية وحدث بارز في تاريخ العراق أطلق عليها ثورة رشيد عالي الكيلاني نتج عنها إسقاط عبد الإله الوصي على عرش العراق وهروبه وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الكيلاني عام 1941م بسبب سياسة النظام الملكي الموالي إلى بريطانيا برئاسة رئيس الوزراء نوري سعيد الذي استقال من رئاسة الوزراء وهيمنة الشركات الأجنبية على الاقتصاد بضمنها شركة النفط التي لعبت دوراً بربط العراق بالجنيه الإسترليني وفي نفس الوقت كانت الحكومة العراقية غير جادة بتقوية قدرات الجيش القتالية والتسليحية وإقامة حلف بغداد من عدة دول مجاورة إضافة إلى باكستان وتحت التاج البريطاني كما أن معاداة النظام الملكي لجمهورية مصر العربية والقائد جمال عبد الناصر الذي أَجج المشاعر القومية والمناداة بالتحرر من الاستعمار والعبودية لاقت هذه السياسة قبولاً واسعاً لدى الجماهير العراقية والعربية ومظاهرات تنادي بسقوط النظام الملكي الموالي للاستعمار وخاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر و على أثر هذه المظاهرات تعرض كثير من الوطنيين إلى الاعتقال وعند الحرب العربية الصهيونية عام 1948 وانسحاب الجيش العراقي منها ومؤامرة النظام الملكي على فلسطين والجيش العراقي قام نخبة من طلائع الضباط الوطنيين العراقيين ومن ضمنهم الرائد (رفعت الحاج سري) بتنظيم أول نواة عسكرية

داخل الجيش وكان يتمتع باحترام كبير لأخلاقه العالية وسلوكه القويم وبسبب نشاطه بين الضباط شكل عدد من الخلايا وبطريقة سرية وكان من أشهر الخلايا خلية العقيد (رجب عبد المجيد) عام 1952م وكانت الخلايا للضباط من ذوي الميول القومية والليبرالية والشيوعية والإسلامية إلا أن هدفهم الأساسي كان تغيير النظام الملكي إلى نظام جمهوري وآخرين يهدفون إلى تغيير سياسة وعقيدة الحكم دون المساس بشكل النظام.

وقد قامت عدة محاولات من قبل تنظيم الضباط الوطنيين لقلب نظام الحكم إلا أن الفرصة لم تكن سانحة على أثرها صدرت الأوامر الحكومية بنقل المشتركين إلى وحدات عسكرية أخرى أو مناصب غير ذات تأثير عسكري وآخرين تم نقلهم خارج العراق ثم انتقلت قيادة تنظيم الضباط الأحرار من العقيد (رفعت الحاج سري) إلى (الفريق نجيب الربيعي) بالانتخاب ثم الزعيم (ناجي طالب) وإلى الزعيم (عبد الكريم قاسم) وحسب الأقدمية العسكرية دون الاهتمام بالفكر أو العقيدة السياسية أو ثقافة الضباط.

وقد تدارس الضباط الأحرار للوضع العراقي بصورة عامة واضطهاد النظام للقوى الوطنية وعدم تحقيق مطالب الشعب في التحرر من السيطرة الاستعمارية البريطانية والخروج من حلف بغداد، ثم تم وضع خطة الثورة وتنفيذها من قبل اللواء العشرين بقيادة العقيد "عبد السلام عارف"، واللواء التاسع عشر بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم وهي السيطرة على مقر قيادة الجيش في وزارة الدفاع والسيطرة على مركز اتصالات الهاتف المركزي والسيطرة على دار الإذاعة والسيطرة على القصر الملكي وقصر نوري سعيد ومعسكر الرشيد ومعسكر الوشاش إضافة إلى مراكز عسكرية مهمة.

وفي يوم 14 تموز عام 1958م تهيأ اللواء العشرين بقيادة العقيد (عبد السلام عارف) للذهاب إلى الأردن بعد قيام الاتحاد الهاشمي عام 1958م بين العراق والأردن بناءً على طلب الملك الأردني من الملك فيصل الثاني ملك العراق إرسال قطعات عسكرية عراقية للمرابطة في الأردن حماية لها من الأطماع الصهيونية وقد تهيأ اللواء العشرين والتحرك بناءً على أوامر ملكية حيث درس أعضاء القيادة العليا لتنظيم الضباط الوطنيين وبحضور (عبد الكريم قاسم) آمر اللواء (19) الذي كان مرابط في محافظة ديالى منطقة منصورية الجبل خطة سير اللواء المزمع ذهابه من ديالى عابراً محافظة بغداد إلى الأردن وقد استمعت اللجنة العليا للضباط إلى إيجاز قدمه العقيد (عبد السلام عارف) الذي كلف ولوائه العشرين بالذهاب إلى الأردن وتنفيذ الخطة التي وضعت وبدأ تحرك القطعات العسكرية بقيادة (عبد السلام عارف) إلى بغداد والأهداف المحددة في الواجب وكما مدون في أعلاه وبعد السيطرة الكاملة من قبل اللواء (20) والضباط المكلفين بالواجب واطمئنان (عبد السلام عارف) على الخطة كاملة ذهب إلى دار الإذاعة في منطقة الصالحية في جانب الكرخ وأذاع البيان الأول بصوته وتمكن إحكام قبضته على المنشآت والمراكز والدوائر الحساسة بعد قيادته للحركة بفعالية وشجاعة وكما وافقت القيادة العليا للضباط على خطته حتى إسقاط النظام الملكي اذ قتل جميع أفراد العائلة المالكية ومنهم الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله ورئيس الوزراء (نوري سعيد) واعتقال عدد من الوزراء والمسؤولين المدنيين والعسكريين الذي كان ولائهم ومن المحسوبين على النظام الملكي.

أما الضباط المشاركين في الثورة والذين أوكلت لهم مهام تنفيذها ومن أبرزهم كل من:

أ- العقيد عبد اللطيف الدراجي: أوكل إليه قيادة اللواء (20) من قبل عبد السلام عارف ليتمكن الأخير من توجيه ومتابعة القطعات الأخرى المساهمة في الثورة.

ب- الرائد بهجت سعيد: كلف بمهمة القبض على رئيس الوزراء نوري سعيد.

ج- المقدم عادل جلال: آمر الكتيبة الثانية لاحتلال مقر وزارة الدفاع وتطويق معسكر الحرس الملكي وحصار الديوان الملكي في جانب الرصافة في الكسرة.

د- المقدم فاضل محمد علي: قائد الكتيبة المدرعة الثالثة احتلال المراكز المهمة في قاطع الكرخ.

هـ- العقيد عبد الرحمن عارف: آمر معسكر الوشاش بتنفيذ عدد من المهام في جانب الكرخ وهو شقيق عبد السلام عارف .

و- الرائد عبد الجواد حامد: آمر سرية كلف بواجب معين.

ز- تم تنفيذ عدد من المهمات في جانبي الكرخ والرصافة من قبل عدد من الضباط المشتركين في الثورة.

ومن تنظيم الضباط الأحرار :

1- الفريق نجيب الربيعي أصبح بعد الثورة رئيس مجلس السيادة .

2- العميد ناجي طالب أصبح رئيس وزراء في العراق .

3- العميد ناظم الطبقجلي قائد فرقة عسكرية .

4- العميد عبد الكريم فرحان ، أصبح وزيرا للإعلام بعد عام 1963

5- العقيد رفعت الحاج سري أول من انشأ تنظيم الضباط الأحرار.

6- العقيد رجب عبد المجيد، كان مسؤول احد خلايا تنظيم الضباط الأحرار .

7- العقيد عبد الوهاب الشواف ،أمر موقع الموصل الذي أعلن الثورة ضد الزعيم عبد الكريم قاسم .

8- العقيد صبحي عبد الحميد ،وزير الخارجية بعد عام 1963م في زمن حكومة عبد السلام عارف .

9- العقيد طاهر يحيى ،أصبح رئيس وزراء.

10- العقيد الطيار عارف عبد الرزاق ، أصبح رئيس وزراء .

11- العقيد احمد حسن البكر ،أصبح رئيس الجمهورية بعد عام 1968م.

12- العقيد فاضل عباس المهداوي ، رئيس محكمة الثورة بعد ثورة 1958م.

13- العقيد احمد صالح العبدلي، رئيس أركان الجيش بعد ثورة 1958م.

14- المقدم صالح مهدي عماش، وزير الداخلية بعد ثورة 1968م.

15- العقيد حردان التكريتي ،وزير الدفاع بعد ثورة 1968.

16- العقيد رشيد مصلح، حاكم عسكري بعد ثورة 1963م.

17- العقيد عبد الكريم الجدة ، أمر الانضباط العسكري بعد ثورة 1958م .

18- المقدم وصفي طاهر ، مرافق الزعيم عبد الكريم قاسم .

19- طاهر محمد أمين ، ضابط في الجيش العراقي.

20- إسماعيل العارف ،وزير المعارف بعد ثورة 1958م .

21- الملازم شاكر محمود النعيمي ،من مرافقي عبد الكريم قاسم .

22-عدد من الضباط بلغ عددهم أكثر من 100 ضابط .

خرجت الجماهير العراقية عن بكرة أبيها في موجات ومظاهرات ملأت شوارع بغداد والمدن الأخرى لتأييد الثورة ومناصرتها بعد سماع البيان الأول وأصبح النظام الملكي من ذكريات الماضي في تاريخ العراق أما العميد الركن (عبد الكريم قاسم) رئيس تنظيم الضباط الأحرار وأعلى رتبة فيهم وآمر اللواء (19) لم ينفذ اي صفحه من صفحات الثورة ولم يشترك بأي عمل سوى انه كان يراقب سير عملية تنفيذ الثورة من مقره في منصورية الجبل في محافظة ديالى وعندما سمع من مذياع سيارته صوت عبد السلام عارف وهو يلقي البيان الأول واستتب الأمر للثوار بالسيطرة على الوضع العام ونجاح الخطة تحرك اللواء التاسع عشر وبإمرته إلى بغداد ولحق باللواء (20) الذي قاده عبد السلام عارف ونفذ خطة الثورة حيث كان اللواء (19) غير مكلف حسب الخطة بالسيطرة على المراكز المهمة في بغداد أو مكلف بالذهاب إلى الأردن أو أسند إليه أي واجب ضمن خطة الثورة.

وقد أسندت رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة إلى عبد الكريم قاسم كأعلى رتبة عسكرية ، أما العقيد عبد السلام عارف نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية ويعد عبد الكريم قاسم أول حاكم للعراق وبسبب التجاذبات السياسية بين القوى والأحزاب والتي كان لها تأثير على كلاً من عبد الكريم قاسم الذي حظيّ بتأييد الحزب الشيوعي العراقي وبين عبد السلام عارف الذي كان يحظّى بتأييد من حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى القومية والناصرية أُطيح بعبد الكريم في ثورة شباط 1963م وتم إعدامه رمياً بالرصاص. ثم تولى من بعده عبد السلام عارف رئاسة الجمهورية والذي وافته المنية على أثر حادث طائرة في 13 أبريل عام 1966م ثم تولى من بعده رئاسة الجمهورية عبد الرحمن عارف.

أسباب وعوامل نجاح ثورة 14 تموز 1958م:

من أسباب الثورة هيمنة الشركات الأجنبية على الاقتصاد في العراق، وربطه بالعملة الإسترلينية التي قوضت نشاطه الاقتصادي وأثرت على التنمية في العراق من خلال محاولات بريطانيا عقد المعاهدات وربط العراق بسياستها كمعاهدة 1930م والعمل الى استغلال نفط العراق بأبخس الأثمان والإبقاء على قطعات كبيرة من الجيش البريطاني في قواعد كالحبانية في الفلوجة والشعيبه في البصرة ،وتطور الأحداث بشكل كبير احدث شرخ في الجيش العراقي والقوى السياسية الناقمة والشارع العراقي على سياسة حكومة نوري السعيد الموالية إلى بريطانيا و ربط السياسة العراقية بأحلاف وسلسلة من المعاهدات التي كبلت العراق ببنود جائرة أثرت على سيادته وقراره السياسي ثم أن إجهاض ثورة رشيد عالي الكيلاني وإعدام الضباط الأحرار من المشاركين في الثورة لمناهضتهم الاستعمار البريطاني والتحكم في العراق.

وهزيمة الأنظمة العربية في حرب فلسطين عام 1948م وخيانتها لجيوشها التي كانت مصممة على تحريرها من العدو الصهيوني،مع رفض جماهير العراق وقواه السياسية للعدوان الصهيوني البريطاني والفرنسي على مصر وخاصة القوى القومية المؤيدة لمصر وجمال عبد الناصر لمواقفه القومية.

وتعرض المنظمات السياسية الوطنية والقومية وملاحقة قياداتها وعناصرها إلى الاعتقال والنفي والإعدام لرفضهم سياسة النظام الملكي التابع للاستعمار.

وكان النظام الملكي غير جاد أحياناً بتنمية وتقوية قدرات الجيش القتالية والتسليحية.

وقد ساهمت ثورة مصر عام 1952م في تصاعد المد القومي ومساندتها للحركات الثورية الوطنية والقومية في الوطن العربي لمكافحة الاستعمار والاحتلال للأرض العربية.

وكان من أهم عوامل نجاح ثورة تموز في العراق هو تشكيل تنظيم الضباط الأحرار من قبل الرائد الحاج سري بعد نكسة العرب في فلسطين عام 1948م، الذي

شارك في هذه الحرب هو وعدد من الضباط الوطنيين بعد خيانة بعض الأنظمة العربية.

أن لشجاعة العقيد (عبد السلام عارف) وقوة إرادته وعمق مبادئه وحبه للتيار العروبي، وبساطته وصراحته وتدينه وحبه للعراق أحد وأهم أسباب وضع الخطة للثورة وقيادة تشكيلاتها ونجاحها بصورة كاملة.

بحث الموضوع الثورات التي حدثت في 23/يوليو/1952م في مصر بقيادة الرئيس "جمال عبد الناصر" وكان لهذه الثورة صدىً كبيراً في مصر والأمة العربية لما تمثل في هذه الثورة بالانتفاض على الحكم الملكي في مصر وما عاناه الشعب من فقر وظلم واستبداد وتبعية كاملة لبريطانيا ... مع تغييب حقوق الشعب المصري ... أدى قيام الضباط الأحرار بالثورة وتحقيقها انقلاباً وثورة جذرية شاملة في مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... فكانت الثورة نبراساً لكل أحرار العرب ودعمها للقضايا العربية المصيرية ضد الأنظمة الرجعية المرتبطة بالاستعمار ... والمناداة بالوحدة العربية والتحرر من التخلف والجهل فكان لمصر مركزاً في السياسة الدولية وثقلاً عربياً مهماً في العالم ... إلا أن التآمر على ثورة مصر من القوى المعادية داخلياً وخارجياً أجهضها دون إكمال مسيرتها القومية التحررية بعدما تعرضت إلى انتكاسات وحروب عدوانية أنهكتها وبوفاة الرئيس (عبد الناصر) فقدت مصر بريقها وتأثيرها على المستويين الإقليمي والدولي ...

وتضمن الموضوع ثورة 1958م في العراق ضد الحكم الملكي وسياسة رئيس الوزراء والحكومة، وتبعيتها للاستعمار البريطاني من خلال حلف بغداد، وربط العراق بمعاهدات أفقدته سيادته، مما أثارت هذه السياسة الشعب العراقي وقواه الوطنية في تظاهرات ومسيرات احتجاجية وتعرضهم إلى السجن والملاحقة ... وكان فشل ثورة "رشيد عالي الكيلاني" وإعدام الضباط القوميين المشاركين في الثورة عاملاً في النضال ضد الحكم الملكي ... إضافة إلى نكسة العرب في فلسطين عام 1948م...

هذه العوامل ساعدت على تشكيل تنظيم الضباط الأحرار في العراق على غرار تنظيم الضباط الأحرار في مصر، إضافة إلى الأحزاب والحركات والتنظيمات السياسية المناوئة للحكم التي كان لها دوراً مؤثراً في الوسط الشعبي العراقي كما للضباط الأحرار ومعايشتهم هموم الشعب العراقي وتطلعه نحو التحرير والحرية والسيادة ومستقبل أفضل.

لقد تم الكتابة في هاتين الثورتين في مصر والعراق لكونهما ثورتين تحرريتين ضد أنظمة ملكية مرتبطة بالاستعمار أيقظت المشاعر العربية في الوطن العربي وتحدياً للقوى الاستعمارية والأنظمة المرتبطة بها ... مع القناعة التامة بأن الثورتين تستحقان الكتابة عنهما كتب ومجلات لأهميتهما التاريخية والسياسية في الوطن العربي ودورهما التحرري. يتحمل الكتاب وعنوانه "سقوط الأنظمة السياسية والانتفاضات الشعبية" مادة أكثر مما ورد فيه إذ تم عرض الجانب الاقتصادي وأثره على حياة الشعوب واستيائها من الأنظمة التي لم تعمل على استغلاله بصورة صحيحة، والجانب الاقتصادي وسوء التعامل فيه على المستوى الوطني والدولي وهكذا الجانب السياسي ودوره وأثره في الحياة السياسية وحركة الدولة وهويتها وعلاقاتها مع العالم الخارجي من خلال المعاهدات والاتفاقيات ... أما الجانب الاجتماعي الذي يبين عادات وسلوك المجتمع وتقاليده والحالات التي تؤثر في استقراره، والسلوكيات المنحرفة فيه والعوامل التي تثير سخط الشعوب على أنظمتها الفاسدة وعدم اهتمامها بالرعاية وتقديم الاحتياجات لها أو عدم توفير الأمن والاستقرار أو تشجيع الشباب على المساهمة في الحياة كون الشباب طاقات فاعلة لا يجوز تعطيلها بل المحافظة عليها ودعمها ... كما تطرق الكتاب إلى الأنظمة المرتبطة بأجندات خارجية وتبعية ذليلة كافحتها الشعوب بانتفاضات ومظاهرات عنيفة وقدمت تضحيات بالأرواح حتى تحقيق الانتصار ... وأنظمة مرتبطة بالاتحاد السوفيتي سابقاً وبالمنظومة الاشتراكية ومع أنها كانت تثقف على حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية إلا أنها مارست الظلم القهر واعتقال الآلاف من مواطنيها بسبب مناداتهم بالحرية وتوفير عيشة كريمة

وتحقيق مطالب الشعب ... كما ورد في الكتاب الانتفاضات العربية في كل مـن مصر وتـونس والسودان والجزائر ... وعوامل نجاحها وأسبابها ... إضافة إلى حركات حرب التحرير الشـعبية وإعلانها الكفاح المسلح للشعوب التي كانت ترزح تحت الاحتلال وتقديمها ملايين القتلى مـن أجل التحرير بالكفاح والنضال الثوري التحرري كالشعب الفيتنامي الذي جابـه أكـبر قـوة في العالم وقواتها المسلحة - الولايات المتحدة الأمريكيـة وأجبرهـا صـاغرة عـلى الهزيمـة، وكـذلك الشعب الكوري، وكوبا ...

أما ثورة الجزائر العربية التي كانت نبراساً للتحرر العربي والتي قدمت مليون ونصـف المليون شهيد جزائري حتى التحرير وطرد العدوان الفرنسي من خلال إعلان الجهاد ومقاومـة الاحتلال والنضال والكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني الجزائري وشعب الجزائر المجاهـد، إضافة إلى ثورة الهند السلمية الشعبية ضد الاحتلال البريطاني الذي قدم الشـعب التضـحيات الكبيرة حتى انهزام الاحتلال الذي كان لا تغيب عنه الشمس.

وعرض الكتاب ثورات وانتفاضات كثـيرة وجـدنا البحـث في أسـبابها وعوامـل نجاحهـا وأعطى عرضاً عاماً سريعاً عن فكرة هذه الانتفاضات والأساس في الإقدام عليها ... كما تضـمن ثورة يوليو عام 1952م في مصر ضد النظام الملكي من قبل تنظـيم الضـباط الأحـرار لأهميتهـا على المستويين الداخلي والعربي وخلاصة مـن نظـام ولائـه للاسـتعمار دون الاهـتمام بمصـالح الشعب المصري، فكانت ثورة قد أثرت في المشاعر العربية نحو التحريـر والوحـدة، أمـا ثـورة 14/تموز/1958م التي قام بها الضباط الأحرار ضد النظام الملكي الذي ربط العراق بمعاهـدات فقـدت سـيادته مـع اسـتغلال ومصـادرة مـوارده وثرواتـه ... مـع قمـع أي رأي حـر يطالـب بالاستقلال والتحرر ... ونجد أن الثورتين في مصر والعراق تتشابه إلى حدٍ كبير كـونهما ثـورتين تحريريتين ضد أنظمة ملكية تبعيتها للاستعمار وتتشابه أيضاً بالأسباب والعوامل ...

إن الكتاب أعطى عرضاً سريعاً في مضمونه مع أنه يستحق أكثر شرحاً تاريخياً وسياسياً وعسكرياً وخاصة في هذه المرحلة التي يمر بها الوطن العربي في عدد من أقطاره في العراق ولبنان وسوريا وغيرها ...

ونتمنى أن يكون الكتاب وما فيه جهداً مفيداً للقارئ.

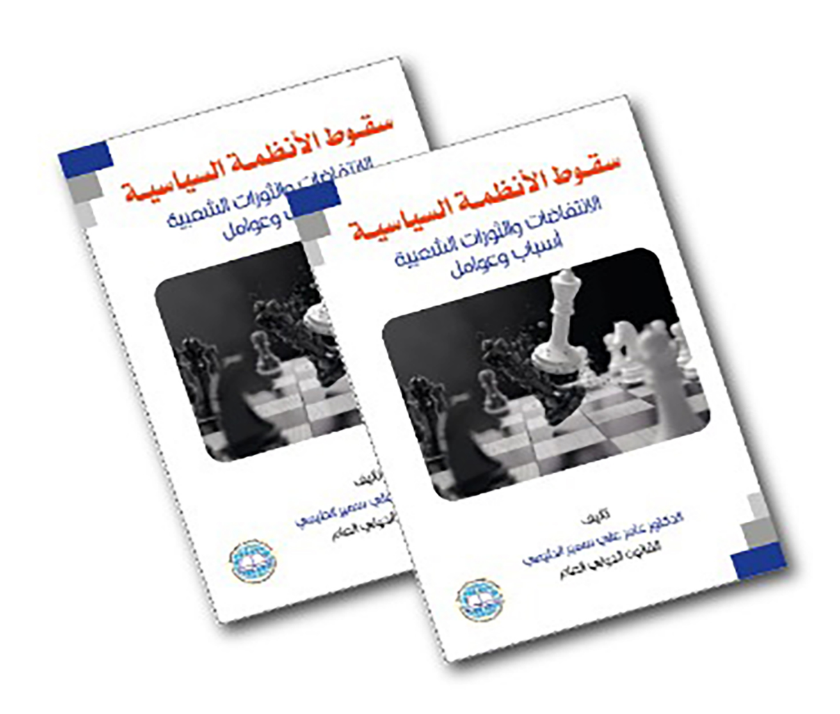
فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	5
الجانب الاقتصادي **سوء إدارة الدولة للعامل الاقتصادي وتأثيره على الشعب**	9
أهمية الاقتصاد وتأثيره على استقرار الشعوب والدول	13
تفشي البطالة بين قطاع الشباب بنسب عالية	16
أنواع البطالة	16
عشوائية توزيع الموارد الاقتصادية وتداعياتها على المواطن والشعب	21
مفهوم العشوائية	21
الكفاءة	23
عجز وضعف التنمية الاقتصادية في القطاع العام والخاص	27
التنمية الاقتصادية	27
علاقة التنمية بالحالة السياسية	28
علاقة التنمية بالحالة الثقافية	29
علاقة التنمية بالحالة الاجتماعية	30
دور شريحة الشباب في التغيير وتأثرها على اتجاهات الرأي العام	33
الجانب الاجتماعي **سلوكيات مدانة في الحياة الاجتماعية تثير سخط الشعب ضد السلطة**	37
تعاطي المخدرات وتأثيرها على المجتمع	41
الأسباب المؤدية لتعاطي المخدر	42
أ- الجهل بالأخطار عند استعمال المخدر	42
ب- ضعف في الوازع الديني والتنشئة الاجتماعية	43
ج- التفكك الأسري	43
د- الفقر والجوع والأمية	44
هـ- مصاحبة ومجالسة أصدقاء السوء	46
أضرار تعاطي المخدرات	47

الموضوع	الصفحة
انتشار السرقات وفقدان الأمن وآثارهما السلبية على المجتمع	49
آثار السرقة على الفرد والمجتمع	52
فقدان الأمن المجتمعي	52
انتهاك القانون وفساد القضاء وانعكاسهما على حقوق الإنسان وحياة المجتمع	56
انعدام الخدمات العامة والرعاية والخدمة الاجتماعية	61
الخدمات العامة	61
الرعاية والخدمة الاجتماعية	64
أنواع الرعاية والخدمات الاجتماعية	66
تفشي ظاهرة الفساد المالي من قبل مسؤولي الدولة	68
الجانب السياسي **دور الأحزاب والمنظمات السياسية المعارضة للسلطة في الانتفاضات والثورات الشعبية**	71
الأحزاب والأنظمة السياسية/ مفهوم الحزب، شروطه، وجوده، أيديولوجيته	77
الأحزاب والأنظمة السياسية	79
مفهوم الحزب السياسي	80
شروط وجود الحزب السياسي	82
الأحزاب السياسية حسب إيديولوجيتها	83
الأحزاب البرجوازية	83
الأحزاب الجماهيرية	84
دور المنظمات السياسية والجماهيرية في إسقاط الأنظمة الفاسدة	87
انتفاضة الشعب المصري وقواه السياسية في 25/يناير/2011م	88
ثورة الخبز للشعب السوداني تطيح برئيس النظام "عمر البشير"	92
أسباب وعوامل انتصار انتفاضة الخبز في السودان	95
الثورة الشعبية في جنوب إفريقيا ضد التميز العنصري / المؤتمر الوطني لجنوب إفريقيا "نلسن مانديلا"	96
أسباب وعوامل نجاح الثورة الشعبية في جنوب أفريقيا	98

الموضوع	الصفحة
الثورة الشعبية الفلبينية ضد الدكتاتور (ماركوس) انتفاضة الطلاب والعمال الشيوعيين وقوى تابعة للكنيسة	100
أسباب وعوامل نجاح الثورة الفلبينية	102
ثورة (الورود، الزهور المخملية) في جورجيا عام 2003	104
أسباب اندلاع الثورة الجورجية ونجاحها	106
الثورة الكوبية، ثورة فيدل كاسترو عام 1956م	107
أهم أسباب نجاح ثورة كاسترو/ في كوبا	110
الثورة الشعبية في الصين، ثورة الحزب الشيوعي الصيني	111
عوامل انتصار الثورة الشعبية الصينية بزعامة "ماوتسي تونخ"	113
ثورة الشعب المجري ضد قيادة وسلطة الحزب الشيوعي	114
أسباب وعوامل انتصار ثورة الشعب المجري	117
الثورة الشعبية في بولندا	117
أسباب وعوامل نجاح الثورة البولندية	121
ثورة الشعب الروماني ضد الدكتاتور "شاوشيسكو، والحزب الشيوعي الحاكم	123
أسباب وعوامل ثورة الشعب الروماني ضد "شاوشيسكو" والحزب الشيوعي الحاكم في رومانيا	128
الثورات الشعبية ضد الاحتلال الأجنبي الانقلابات والثورات العسكرية	129
حرب التحرير الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي (ثورة المليون شهيد ونصف المليون)	133
حرب التحرير الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي	133
أسباب قيام الثورة الجزائرية	138
حرب التحرير الشعبية الفيتنامية ضد الاحتلال الياباني والفرنسي والأمريكي	141
أسباب وعوامل انتصار فيتنام على الاحتلال الأمريكي وقواه العسكرية في الجنوب والشمال	150
مقاومة الشعب الكوري ضد الاحتلال الياباني والاحتلال الأمريكي (حرب التحرير الشعبية الكورية)	153

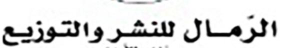
الموضوع	الصفحة
أسباب ثورة الشعب الكوري وعوامل انتصارها	161
مقاومة الشعب الهندي للاحتلال البريطاني (ثورة اللاعنف "ألساتياغراها")	165
أسباب ثورة الشعب الهندي السليمة وعوامل انتصارها	171
الانقلابات / الثورات العسكرية المدعومة شعبياً وسياسياً ضد الأنظمة الملكية	175
انقلاب /ثورة 23 يوليو في مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، والضباط الأحرار	177
أسباب قيام انقلاب/ثورة يوليو وعوامل نجاحها	180
انقلاب/ثورة 14/ تموز / 1958، حركة الضباط الأحرار	183
أسباب وعوامل نجاح انقلاب/ ثورة تموز 1958م	189





شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
تلفاكس: 5330508 6 962+
E-mail:academpub@yahoo.com





الرَمـال للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس : 08 05 533 6 962-
E.mail:alremalpub@live.com

